المقتطف

الجزء التاسع من السنة العاشرة

حزيران (يونيو) ١٨٨٦ = الموافق ٢٨ شعبان ١٣٠٣

شذور الابريز في نوابغ العرب والانكليز

ابن خلدون المغربي وهربرت سبنسر الانكليزي

ابن خلدون * هو ابو زيد عبد الرحمن ابن خلدون الاشبيلي المغربي . ينتهي نسبهُ الى وائل ابن حجر من اقيال عرب اليمن . دخل جدهُ خلدون الاندلس ونزل بقرمونة ونشأ بيت بنيهِ بها وانتقل الى اشبيلية بالاندلس اواخر القرن الثالث للهجرة ثم انتقل الى تونس في اواسط القرن السابع وبها ولد ابن خلدون في غرة رمضان سنة ٨٢٢ للهجرة الموافقة سنة ١٢٢١ للميلاد. وربي في حجر والدهِ وتخرَّج في اللغة والفقه على كثيرٍ من المشائخ ودرس الشعر وتضلَّع في فنون الادب والتاريخ . وخدم سلاطين الاندلس وتونس ومراكش فقرَّبوهُ واستخدموهُ في كتابة سرهم . فلما قصد ابا عبد الله المخلوع سلطان الاندلس اتاهُ كتاب من ابن الخطيب وزير السلطان يتأهل بهِ بقولهِ

حللتَ حلولَ الغيثِ في البلَدِ المَحْلِ على الطائرِ الميمونِ والرحبِ والسَهْلِ
يمينًا بمن تعنو الوجوهُ لوجههِ من الشيخِ والطفلِ المعصّبِ والكهْلِ
لقد نشأت عندي للقياكَ غبطةٌ تنسّي اغتباطي بالشبيبةِ والاهْلِ
وودّيَ لا يحتاجُ فيهِ لشاهدٍ وتقريريَ المعلومَ ضربٌ من الجهْلِ

ثم دخل البلد ولهُ من العمر اثنتان وثلاثون سنة فقط فاهتزَّ السلطان لقدومهِ وهيأ لهُ منزلاً في احد قصورهِ مع كل لوازمهِ واركب خاصتهُ للقائهِ

وسار في السنة التالية الى ملك قشتالة لاتمام عقد الصلح بينهُ وبين ملوك العدوة فلقيهُ باشبيلية وعاملهُ بالكرامة الفائقة وطلبهُ للاقامة عندهُ وان يردَّ عليهِ تراث سلفهِ باشبيلية فامتنع واراد السفر فزوّدهُ وحملهُ على بغلة فارهة بمركب ثقيل . ثم كتب اليهِ السلطان ابو عبد الله صاحب بجاية بالحضور اليهِ فسار الى بجاية واحتفل بهِ السلطان وتهافت عليهِ اهل البلد يقبلون يديهِ كل ذلك وهو في الرابعة والثلاثين من عمرهِ . ثم ان السلطان قلّدهُ اعمال دولتهِ فاستفرغ جهدهُ في سياسة امورهِ وتدبير سلطانهِ . وما زال يتقلب في خدمة السلاطين الى ان ملَّ كثرة الاشغال وسئِمت نفسهُ مما يلاقيهِ من الحسّاد والوشاة فاختلى الى بعض قبائل البادية واقام عندهم اربع سنين ألّف في غضونها مقدمتهُ المشهورة الآتي ذكرها . ثم اشتاقت نفسهُ الى مطالعة الكتب والدواوين واراد تنقيح ما كتبهُ في البادية وتصحيحهُ فجاء تونس وقد ناهز الثامنة والاربعين فاستدناهُ السلطان من مجلسهِ واختصهُ في اسرارهِ . فغصَّ بطانتهُ من ذلك واخذوا في السعاية فيهِ وكان السلطان معرضًا عنهم وكلفهُ بالاكباب على اتمام تاريخهِ النفيس لتشوقهِ الى معرفة الاخبار فاكمل منهُ اخبار البربر وزناتة وكتب من اخبار الدولتين العباسية والاموية وما قبل الاسلام ما تيسّر لهُ

ثمَّ جاء الديار المصرية واقام في مدينة القاهرة وجلس للتدريس في الجامع الازهر واتصل بسلطان مصر برقوق فاكرمهُ واحسن مثواهُ وولّاهُ قضاء المالكية فقام بهذه الوظيفة احسن قيام وعدَل في القضاء ولم يحابِ بالوجوه وانصف المظلوم من الظالم وسوّى بين الناس كبيرهم وصغيرهم وغنيهم وفقيرهم واقام حدودًا لاهل الفتيا لا يتجاوزونها ونظر في معارف اصحاب الرتب واهليتهم وتشدد في انفاذ الاحكام فكثر الشغب عليهِ واظلم الجو بينهُ وبين اهل الدولة . ووافق ذلك مصاب دهاهُ باهلهِ وولدهِ وذلك انهم قدموا حينئذٍ من المغرب فاصاب سفينهم ريح عاصف فغرقوا كلهم . فعظم عليهِ الامر وعزم على ترك منصبهِ ولما ظهر ذلك للسلطان خلى سبيلهُ فاكبَّ على التدريس والتصنيف ومراسلة اهل العلم وختم تاريخهُ المشهور سنة ٧٩٧ للهجرة

ثم سار الى الشام في خدمة الملك الناصر خلال فتنة تيمورلنك فأُسر وعرف تيمورلنك فضلهُ فاكرمهُ على جاري عادتهِ من اكرام العلماء ثم اعادهُ الى الديار المصرية فتوفي بها سنة ٨٠٨ للهجرة الموافقة سنة ١٤٠٥ للميلاد ولهُ من العمر اربع وسبعون سنة

قال لسان الدين ابن الخطيب وكان ابن خلدون حسن الخلق جم الفضائل رفيع القدر وقور المجلس عالي الهمة عزوفًا عن الضيم صعب المقادة طامحًا لقنن الرئاسة كثير الحفظ حسن العشرة مبذول المشاركة . اهـ . ولهُ مؤلفات كثيرة اشهرها تاريخهُ الموسوم بكتاب العبر وديوان المبتدإ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر . واشهر اجزائهِ المقدمة

والكتاب الاول ويطلق عليهما معاً اسم مقدمة ابن خلدون . وموضوع المقدمة علم التاريخ وتحقق مذاهبهِ والالماع بمغالطة المؤرخين. وموضوع الكتاب الاول الداخل تحت اسم مقدمة ابن خلدون العمران وما يعرض فيهِ من العوارض الذاتية من الملك والسلطان والكسب والمعاش والصنائع والعلوم وما لذلك من العلل والاسباب . وقد اشرنا الى هذه المقدمة مراراً عديدة في المقتطف واقتبسنا منها فقرات كثيرة غير مرة . وسنورد بعض المبادئ التي مهدها فيها والمذاهب التي ذهب اليها ونقابلها بما يناسبها من مبادىء الفيلسوف هربرت سبنسر بعد ذكر طرف من ترجمتهِ انجازاً لوعدنا السابق

هربرت سبنسر الانكليزي * ولد هذا الفيلسوف في مدينة دربي ببلاد الانكليز سنة ١٨١٠ من بيت مشهور بالعلم والفضل . وربي في حجر والدهِ وتفقَّه عليهِ في العلوم الرياضية واتقن فن المساحة وصار مسَّاحاً وهو في السابعة عشرة. ولما كان لهُ اثنتان وعشرون سنة من العمر ظهرت منهُ افكار الفيلسوف السياسي والعالم الاقتصادي في رسائل موضوعها "مدار الحكومة". ثم ترك المساحة واكبَّ على الدرس والتصنيف في المواضيع المدنية والاقتصادية والبيولوجية والعقلية والادبية وجعلت المصنفات الجليلة تتوارد من قلمهِ تباعاً فمنها كتابة في المبادىء الاولى في مجلد واحد . ومبادئ البيولوجيا (علم الحياة والاحياء) في مجلدين . ومبادئ السيكولوجيا (الفلسفة العقلية) في مجلدين ايضاً. ومبادئ السُسيولوجيا (علم العمران) في مجلد. ومبادئ الآداب في مجلد. والاحصاءات الاجتماعية في مجلد. والسسيولوجيا الوصفيَّة في ثمانية مجلدات. والسنن السياسية في مجلد. وعلم السسيولوجيا في مجلد . عدا عن رسائل كثيرة طبعت في الجرائد العلمية ثم جمعت في ثلاثة مجلدات . والموضوع الاهم في هذه الكتب كلها تعميم مذهب الارتقاء على كل ما في هذا الكون ماديًّا كان او غير ماديٍّ وهذا هو مذهبهُ الفلسفي

والجمهور الآن على ان نسبة سبنسر الى علم الاخلاق والآداب والسياسة نسبة لَيل الى علم الجيولوجيا ونسبة دارون الى علم البيولوجيا لان كلاًّ من هولاء العلماء الثلاثة قد ذهب مذهباً جديداً وجمع ما لا يحصى من الادلة الاستقرائية لتأييد مذهبهِ فنهض العلماء عليهِ وزيفوا مذهبهُ وكفروهُ . ولكن الزمان ابو العجب فانهُ يغير الآراء ويجلو صدأ العقول . فمذهب ليل قد طأطأ لهُ كل العلماء رؤوسهم واقروهُ بين الحقائق العلمية. ومذهب دارون قبلهُ الآن جمهورهم. ومذهب سبنسر قبلهُ فريق كبير منهم . وقد شهد العلامة مكوش اللاهوتي رئيس مدرسة برنستن الكلية وهو من اكبر اضداد سبنسر واقواهم حجة ان كلياتهِ (اي كليات سبنسر) مفيدة دائماً وربما ثبت بعضها فيما بعد وصار من اثبت نواميس الكون المعروف

ويظهر فضل سبنسر ومنزلتهُ بين رجال العلم من الحادثتين التاليتين

الحادثة الاولى انهُ تناظر في اواخر سنة ١٨٨٤ مع العلامة هربسن زعيم حزب كونت في جريدة القرن التاسع عشر وكان لمناظرتهما وقع عظيم عند رجال العلم وخدمة الدين في اوروبا واميركا. فجمعت مطبعة ابلتُن الاميركية هذه المناظرة وطبعتها في كتاب واحد بعد ان استشارت سبنسر في امر طبعها فلم ينكرهُ عليها (وهي التي تطبع كتبهُ في اميركا) فكتب هربسن الى سبنسر يشكو مما فعل ويعد عملهُ هذا سرقةً ويتهمهُ بالاشتراك فيهِ فاجابهُ سبنسر يتنصل من الاشتراك في هذا العمل وارسل اليهِ صورة الخطاب الذي أُرسل اليهِ من اميركا وصورة الجواب الذي اجاب بهِ. ثم اشار على هربسن ان يطبع المناظرة في انكلترا وينفرد بربحها وانهُ لا يعارضهُ في ذلك مع ان حقوق الطبع محفوظة للاثنين. فلم يقبل هربسن بذلك بل اجابهُ انهُ قبل تنصُّلهُ ولكنهُ لم يزل منكرًا فعلهُ. فارسل سبنسر تلغرافًا في الحال الى اصحاب المطبعة في اميركا يطلب منهم ان يوقفوا بيع الكتاب ويلاشوا كل ما عندهم من النسخ والصفائح ويقيدوا كل هذه الخسارة عليهِ حسمًا لكل نزاع وكتب الى جريدة التيمس يعترف بخطاءه في تسليمهِ لاصحاب مطبعة ابلتن بطبع هذا الكتاب

وجميع المراسلات التي دارت بين سبنسر وهربسن كانت ترسل نسخها الى جريدة التيمس الانكليزية فتنشر فيها حالاً وترسل فقرات منها بالتلغراف الى جرائد اميركا فتنشر فيها حال نشرها في جريدة التيمس. كأنَّ اقوال هذين العالمين الدرُّ والجوهر فيجب التقاطها حالاً واشهارها في اشهر جرائد الدنيا حتى يطَّلع عليها القاصي والداني

الحادثة الثانية. ان هربرت سبنسر زار الولايات المتحدة الاميركية في اواخر سنة ١٨٨٢ ترويحًا لنفسهِ من مشقة التصنيف فهرع اليهِ كتَّاب الجرائد من كل فج لكي يلتقطوا كل كلمة ينوه بها وكان المرض والضعف قد انهكا قواهُ فاحتجب عنهم ما امكنهُ الاحتجاب ثم ظهر فسأَلوهُ مسائل كثيرة وكتبوا كل كلمة اجابهم بها ونشروها في جرائدهم. وعندما اراد الرجوع الى بلادهِ اجتمع لوداعهِ مئتان من اكبر علمائهم واولموا لهُ وليمة فاخرة فخاطبهم خطابًا نفيسًا اتخذوهُ اتم صورة لهيئة بلادهم الاجتماعية. كيف لا وهو رأْي فيلسوف من اكبر فلاسفة العصر. نقول ذلك لا متابعة لرأْيهِ الفلسفي بل اظهارًا لما لهُ في عيون القوم من التجلَّة والاكرام

ولم يزل سبنسر في قيد الحياة مشتغلاً في اسمى المواضيع العلمية والفلسفية

المقابلة بينهما * ليس المراد ان نقابل بين الرجلين في اخلاقهما واطوارهما بل ان نقابل بين مذاهبهما العلمية في بعض المواضيع التي كتبا فيها سويةً. وهذا لا يشمل كل مصنفات ابن خلدون ولا كل مصنفات هربرت سبنسر ولا سيما لان مصنفات الثاني عديدة شاملة لكل معارف البشر،

ولذلك نكتفي بذكر بعض المبادىء التي اثبتها ابن خلدون في مقدمتهِ ونقابلها بما يماثلها ممَّا اثبتهُ هربرت سبنسر في بعض مؤَلفاتهِ

المبدأُ الاول * وجوب تمحيص الاخبار قبل اثباتها في كتب التاريخ

قال ابن خلدون ان فن التاريخ محتاج الى مآخذ متعددة ومعارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق وينكبان بهِ عن المزلاَّت والمغالط. لان الاخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل ولم تحكم اصول العادة وقواعد السياسة وطبيعة العمران والاحوال في الاجتماع الانساني ولا قيس الغائب منها بالشاهد والحاضر بالذاهب فربما لم يؤْمن فيها العثور ومزلة القدم والحيد عن جادَّة الصدق. وكثيرًا ما وقع للمؤَرخين والمفسرين وائمَّة النقل من المغالط في الحكايات والوقائع لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثًّا وسمينًا ولم يعرضوها على اصولها ولا قاسوها باشباهها ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الاخبار فضلوا عن الحق وتاهوا في بيداء الوهم والغلط. وقدَّم شواهد كثيرة على ذلك وفي جملتها قصة معاقرة الخليفة هرون الرشيد للخمرة التي افضت الى نكبة البرامكة واثبت فسادها بالمأْثور من حال الرشيد وتديُّنهِ وما كان عليهِ من صحبة العلماء والاخيار. وذكر قصة جبريل بن بختيشوع الطبيب حين احضر لهُ السمك على مائدتهِ وهي حجة قاطعة على ان الرشيد كان يجتنب الخمر وان ذلك كان معروفًا عند بطانتهِ واهل مائدتهِ. ثم بيَّن اسباب تطرُّق الكذب الى الاخبار فقال "ان منها التشيُّعات للآراء والمذاهب فان النفس اذا كانت على حال الاعتدال في قبول الخبر اعطتهُ حقهُ من التمحيص والنظر حتى تتبين صدقهُ من كذبهِ واذا خامرها تشيُّع لرأْي او نحلة قبلت ما يوافقها من الاخبار لاول وهلة وكان ذلك الميل والتشيع غطاء على عين بصيرتها عن الانتقاد والتمحيص فتقع في قبول الكذب ونقلهِ. ومن الاسباب المقتضية لذلك ايضًا الثقة في الناقلين والذهول عن المقاصد والجهل بتطبيق الاحوال على الوقائع"

وهذا المبدأُ غاية في الاصابة ولكن ابن خلدون لم يراعهِ دائمًا ولا اصاب في تطبيقهِ كل الاصابة لان الاخبار التي اثبتها لا يخلو بعضها من مظنة الشك والتي جعلها في مظنة الشك بل قطع بفسادها هي غير فاسدة كما وهم والادلة التي اقامها على فسادها واهنة وبعضها منقوض. وسبحان مَن تفرَّد بالكمال

ومهما يكن من عدم اصابتهِ في التطبيق فالمبدأُ صحيح ثابت ويجب اتباعهُ دائمًا وقد ذكرهُ هربرت سبنسر في مواضع كثيرة من كتبهِ وبيَّن اسبابهُ. قال في الفصل الاول من كتابهِ في علم السُّسيُولوجيا (اي علم العمران) في عرض الكلام على الشواهد التي يستشهد بها رجال السياسة من التواريخ والجرائد

والرحلات اثباتًا لصحة نظام يريدون وضعهُ او سنَّة يقصدون سنَّها انهم ينقلون الاخبار على عواهنها غير ملتفتين الى اغراض القائلين بها واهوائهم او ان اغراضهم الشخصية والوطنية والسياسيَّة والدينيَّة واميالهم الطبيعية واسلوب التهذيب الذي هُذِّبوا بهِ كل ذلك يتغلَّبُ عليهم ويحرفهم عن جادة الحق ومثَّل على ذلك بالسمكة التي في الماء فانها لا تُرى في المكان الذي هي فيهِ بسبب انكسار النور ويزداد انحرافها عن موقعها الحقيقي بازدياد انحراف الناظر اليها . وقال في الفصل الخامس من هذا الكتاب ان من عوائق فن السُّسْيولوجيا فساد الاخبار التي يتناقلها الناس وان الاخبار المدخولة شائعة الآن كما كانت شائعة في الازمنة الغابرة . وذكر امثلة لذلك منها ان بعضهم وصف اهالي زيلندا الجديدة بانهم اهل نباهة وشجاعة وقساوة . وبعضهم وصفهم بانهم ضعفاء جبناء لطفاء والوصفان على طرفي نقيض وهما في شعب واحد . ثم قال انهُ انتشرت من برهة وجيزة في اسواق مدينة لندن صورة عصفور لهُ رأسان وبدن واحد وقال ان واحدًا رأى هذا العصفور واخبرني انهُ مثل صورتهِ تمامًا . ثم جاء وصفهُ في جريدة اللانست الطبية فاذا هو عصفوران كاملان لهما بدنان ورأسان ولا اتصال بينهما الَّا من ظهريهما فكأَنَّ محبة الاستغراب تقود الناس عن غير قصد منهم الى تقرير الامور على غير حقيقتها . واطال الكلام في هذا الموضوع وافرد لهُ فصولًا كثيرة بيَّن فيها تأْثير التشيُّع المذهبي والسياسي والتعليمي . والظاهر انهُ هو ايضًا لم يسلم مما نهى غيرهُ عن الوقوع فيهِ فقد ذكر في مقدمة "السنن السياسية" ان بلاد المكسيك كان فيها مدن وسيعة فيها مئة وثمانون الف بيت . وهذا من المبالغة بمكان ولا سيما لانهُ يزيد كثيرًا عمَّا قررهُ كثيرون من المؤرخين فقد قال زوازو الذي زار المكسيك سنة ١٧٢٦ ان بها ستين الف ساكن وهذا قول واحدٍ من اتباع كورتز ايضًا . ولكن الذي يطالع كتب سبنسر ويرى ما فيها من الشواهد التي تعَدُّ بالالوف الكثيرة لا يعجب من وقوع الخطإِ القليل فيها ولا سيما لان الشواهد يجمعها لهُ المساعدون من كتب القوم وهو يتولَّى تنسيقها وتجريد الكليات من جزئياتها

المبدأ الثاني * ان التعاون على المعاش والدفاع هو من اول اسباب الاجتماع الانساني ودعائمهِ

قال ابن خلدون في الفصل الاول من الكتاب الاول ‘ان قدرة الواحد من البشر قاصرة عن تحصيل حاجتهِ من الغذاء غير موفية لهُ بمادة حياتهِ منهُ . فلا بدَّ من اجتماع الكثير من ابناء جنسهِ ليحصل القوت لهُ ولهم بالتعاون قدر الكفاية . وكذلك يحتاج كل واحد منهم في الدفاع عن نفسهِ الى الاستعانة بابناء جنسهِ . واذا كان التعاون حصل لهُ القوت للغذاء والسلاح للمدافعة فاذًا هذا الاجتماع ضروري للنوع الانساني والَّا لم يكمل وجودهم’ . وقال في فصل آخر ان

اختلاف الاجيال في احوالهم انما هو باختلاف نحلتهم في المعاش فان اجتماعهم انما هو للتعاون على تحصيلهِ والابتداء بما هو ضروري منهُ ونشيط قبل الحاجي والكمالي"

وقال هربرت سبنسر في هذا المعنى ان التعاون لا يتم بغير الاجتماع والاجتماع لا يدوم الاَّ بالتعاون والاَّ انحلَّت عراهُ وتفرق الناس ايدي سبا . وقد يكون الغرض من التعاون تحصيل ما لا يمكن للفرد الواحد تحصيلهُ من المعاش او ما يعسر عليهِ تحصيلهُ اذا انفرد وحدهُ او ما لا يستطيعهُ وحدهُ من مدافعة الاعداء. والغالب ان يكون الغرض منهُ مجموع هذهِ الاغراض كلها . ثم افاض في شرح تقسيم الاعمال والتعاون عليها وعلى الاعداء وتأثير ذلك في الاجتماع الانساني وبيَّن تدرُّج الناس فيهِ من اوطإِ اطوار التوحُّش الى اسمى درجات التمدُّن وذكر امثلة لكل ذلك من بين اهل هذا العصر لان فيهم كل درجات البداوة والحضارة التي تقلَّب فيها البشر

المبدأُ الثالث * ان العصبية دعامة أُخرى من دعائم الاجتماع الانساني

قال ابن خلدون ان احياء البدو يزع بعضهم عن بعض مشايخهم وكبراؤُهم بما وقر في نفوس الكافة لهم من الوقار والتجلَّة. وحللهم يذود عنها من خارج حامية الحي من انجادهم وفتيانهم المعروفين بالشجاعة فيهم ولا يصدق دفاعهم وذيادهم الاَّ اذا كانوا عصبية واهل نسب واحد لانهم بذلك تشتدُّ شوكتهم ويخشى جانبهم اذ نعرة كل واحد على نسبهِ وعصبيتهِ اهم. واما المتفردون في انسابهم فقلَّ ان تصيب احدًا منهم نعرة على صاحبهِ . فاذا اظلم الجو بالشر يوم الحرب تسلَّل كل واحد منهم يبغي النجاة لنفسهِ خيفة واستيحاشًا من التخاذل . وقال في فصل آخر ان الملك والدولة العامَّة انما يحصلان بالقبيل والعصبيَّة لان المغالبة والممانعة انما تكون بالعصبيَّة لما فيها من النعرة والتذامر. ثم ان الملك منصب شريف فيقع فيهِ التنافس غالبًا وقلَّ ان يسلمهُ احدٌ لصاحبهِ الاَّ اذا غُلب عليهِ فتقع المنازعة وتفضي الى الحرب والقتال والمغالبة وشيء منها لا يقع الاَّ بالعصبية . ثم بيَّن بُعيدَ ذلك انهُ اذا استقرَّت الدولة وتمهَّدت فقد تستغني عن العصبية كما هو مشاهد في كثير من البلدان

وقال هربرت سبنسر ان الاجتماع يقتضي ائتلاف الطبائع وهذا يستلزم وجود العصبيَّة وهي تقوى بالوراثة وتتمكن في الجنس كلهِ. واستشهد على ذلك بشواهد كثيرة لا محل لاستيفائها هنا وقال ان ذلك كان معروفًا من قديم الزمان فان هيرودوتس ذكر الاسباب الرابطة للشعب اليوناني فقال انها اولاً الدم ثانيًا اللغة ثالثًا المذهب رابعًا العوائد والاخلاق . ثم بيَّن ان عدم العصبيَّة هو الذي حل بعض الممالك القديمة وهو الذي آل الى تقوض اركان غيرها من الممالك التي لم تزل قائمة الى يومنا هذا . وتشاءم بانسلاخ سلطنة الهند عن الحكومة الانكليزية يومًا ما لانها غير مرتبطة بها بعرى العصبيَّة

المبدأ الرابع * ان البداوة اقرب الى الخير من الحضارة

قال ابن خلدون وسبب ذلك ان النفس اذا كانت على الفطرة الاولى كانت متهيئة لقبول ما يرد عليها وينطبع فيها من خير او شر. واهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والاقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها قد تلونت انفسهم بكثير من مذمومات الخلق وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكهُ. واهل البدو وان كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم الّا انهُ في المقدار الضروري لا في الترف ولا في شيء من اسباب الشهوات واللذات ودواعيها فعوائدهم في معاملاتهم على نسبتها وما يحصل منهم من مذاهب السوء ومذمومات الخلق بالنسبة الى اهل الحضر اقل بكثير فهم اقرب الى الفطرة الاولى وابعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها

وقال هربرت سبنسر ان بين المتوحشين اناسًا تصحُّ مقابلتهم بافاضل المتمدنين. وبعض الشعوب الشرقية القديمة التي لم تزل في حال البداوة لا تُعرَف فيهم خلة الكذب فهم اصدق من اصدق الاوربيين. وبعد ان ذكر شواهد كثيرة على ان البداوة قد تكون اقرب الى الخير من الحضارة قال ان اهالي دمارا الذين يقال انهم خالون من الشفقة لانهم ضحكوا عند ما رأوا واحدًا منهم قد افترسهُ حيوان مفترس ليسوا باقل شفقة من الرومانيين الذين كانوا يقيمون المشاهد العظيمة ليروا فيها هجوم الاسود على الاسرى ولا من كراكلاً الذي قتل عشرين الفًا من اصدقاء اخيهِ ثم اجبر جنودهُ المجلس العالي على ان يضعهُ في مصاف الآلهة. وبعد ان افاض في هذا الموضوع قال ان الخير لا يتبع العمران دائمًا بل ان درجات العمران الاولى اقتضت القساوة والبطش لان اشد الناس قساوة وبطشًا هم الذين تغلبوا على غيرهم في اول الامر ووطّدوا دعائم الاجتماع الانساني. ثم استنتج ان كل الحروب القديمة وما اظهرهُ البشر من مظاهر القساوة والعنف كان ضروريًا لنمو نوع الانسان وتقويتهِ وانهُ لولا ذلك لكان سكان الارض يأوون الآن الكهوف والغياض كاضعف المخلوقات. ولله در القائل

حبُّ السلامة يثني همَّ صاحبهِ عن المعالي ويغري المرء بالكسلِ
فان جنحتَ اليهِ فاتخذْ نفقًا في الارضِ او سلمًا في الجوِّ واعتزلِ

وقد اتفق راي ابن خلدون وهربرت سبنسر على ان البداوة اقرب الى الخير من الحضارة ولو كان مراد ابن خلدون من شرور الحضارة غير مراد هربرت سبنسر كما رأيت

المبدأ الخامس * ان آفة الملك الترف

قال ابن خلدون ان الدولة تكون في اوّلها بدويَّة فتكون لذلك قليلة الحاجات لعدم

الترف وعوائده ويكون خرجها وانفاقها قليلاً فيكون في الجباية حينئذٍ وفاء بازيد منها . ثم لا نلبث ان تأخذ بدين الحضارة في الترف فيكثر لذلك خرج اهلها ويكثر خرج السلطان كثرة بالغة بنفقتهِ في خاصتهِ وكثرة عطائهِ فتحتاج الدولة الى الزيادة في الجباية فيستحدث صاحب الدولة انواعاً من الجباية يضربها على البياعات . وربما يزيد ذلك في اواخر الدولة زيادة بالغة فتكسد الاسواق بفساد الاموال ولا يزال ذلك يتزايد الى ان تضمحل الدولة . وقال في مكان آخر ان العدوان على الناس في اموالهم ذاهب بآمالهم في تحصيلها واكتسابها لما يرونهُ حينئذٍ من ان غايتها ومصيرها انتهابها من ايديهم . واذا ذهبت آمالهم في اكتسابها وتحصيلها انقبضت ايديهم عن السعي في ذلك . وعلى قدر الاعتداء ونسبتهِ يكون انقباض الرعايا عن السعي في الاكتساب فاذا كان الاعتداء كثيرًا عامًّا في جميع ابواب المعاش كان القعود عن الكسب كذلك لذهابهِ بالآمال جملةً فكسدت اسواق العمران وانتقضت الاحوال وابذعرَّ الناس في الآفاق في طلب الرزق فخفَّ ساكن القطر وخلت ديارهُ وخربت امصارهُ واختلَّ باختلالهِ حال الدولة والسلطان لما انها صورة للعمران تفسد بفساد مادتها ضرورة . واستأنف الكلام في هذا الموضوع مرارًا كثيرة وبيَّن فيهِ ان ترف الدولة يكثر مظالمها ويفسد حال رعيتها ويسرع باضمحلالها وقدَّم على ذلك شواهد كثيرة من الممالك التي خربت في ايامهِ او قبلها

وقال هربرت سبنسر ان التعاون يفضي الى وجود النظام السياسي ولهذا النظام منافع ومضار وقد تزيد مضارهُ على منافعهِ لانهُ يوجب الجباية على الرعية للقيام بنفقات الملك وبطانتهِ وحاميتهِ وقد يزيد جور الحكام وترفهم فيزيدون الجباية زيادة فاحشة حتى تربو مضارهم على منافعهم . ومثَّل على ذلك ببلاد مصر في ايام الرومانيين فان دولة رومية وضعت عليها حينئذٍ اثقل الجبايات وابتزَّت خيراتها منها فكانت تقوم بنفقة ولاتها وحاميتها وبنفقات الجنود الرومانية حيث حلَّت . وكانت الاموال التي يتبرَّع بها الشعب المصري لاعانة الدولة الرومانية لا تلبث طويلاً حتى تصير ضرائب تؤخذ منهم جبرًا حتى هلك الفلاَّح والاكَّار وصارت الاراضي الخصبة قفارًا قاحلة وعلا صوت السياط الى السماء وملأ صراخ الناس الفضاء فاتوا هم ومواشيهم من شدة الفقر والعناء وأُجبِر الاحياء على دفع الضرائب التي كان يدفعها الاموات والسعيد مَن ساعدتهُ المقادير على الفرار من بلادهِ الى بلاد الاعداء . واستشهد ايضًا بمملكة فرنسا التي لم يلبث ملكها ان اخضع الامراء والغى مظالمهم الكثيرة حتى ركب مراكب البذخ والترف وضرب على الرعايا ضرائب ثقيلة فتزايدت الجباية من احد عشر مليونًا الى ثلثمئة واحد عشر مليونًا فعمَّت الفاقة ومات الناس جوعًا او هجروا اوطانهم وهاموا على وجوههم وما زالت الخطوب تتفاقم حتى

انجلت عن الثورة الفرنسوية بكل اهوالها

وهنا نمسك عنان القلم عن التفصيل في المقابلة بين هذين المؤلّفين العظيمين والفيلسوفين الكبيرين وننظر نظرًا عامًّا الى ما يتراءى لنا من اوجه المطابقة بينهما فنقول ان اكثر المواضيع التي طرقها ابن خلدون طرقها هربرت سبنسر ايضًا حتى المواضيع العلمية واللغوية والطبيعية والرياضية . وكلٌّ منهما اعتمد على ما يُعرَف في عصرهِ من مبادئِ العلوم والفنون وحاول ان يتتبع فيها تاريخ العمران . ولكن معارف البشر قد نمت في هذا العصر وزادت زيادة بالغة عنها في عصر ابن خلدون ولذلك ترى الموضوع الذي كتب فيهِ هذا صفحة او صفحتين كتب فيهِ سبنسر فصلاً او كتابًا كبيرًا

موت الاطفال في المدن الكبيرة

يموت من الاطفال في الشهر الاوَّل من عمرهم اربعة امثال ما يموت منهم في الشهر الثاني ثم يقلُّ الموت رويدًا رويدًا حتى لا يموت منهم في السنة الثانية والثالثة معًا الاَّ مقدار ما يموت في الشهر الاوَّل . ولكنَّ هذا الموت ليس على حدٍّ سوى في المدن والضياع لانهُ يموت من الاطفال في المدن مضاعف ما يموت منهم في الضياع . وهذه القضيَّة من الاهميَّة بمكان عظيم ويجب ان تهتمَّ بها الدول الكبيرة كما تهتمُّ العيال الصغيرة . ونحن عند ما نقول الضياع لا نعني ضياع الفلاحين في ارياف مصر لان الذي علمناهُ من احوالها يدلنا على ان اكثر اهاليها يعيشون حتى الآن عيشة الفقر المدقع والجهل التام بقواعد الصحة والاهمال المطلق لشروط النظافة . وانما نعني الضياع التي انتشرت فيها مبادىء التهذيب مثل ضياع جبل لبنان وضياع اوربا واميركا فان هذه الضياع سريعة النمو وهي التي تمد المدن المجاورة لها بمن ترسل اليها من السكان

ومرادنا الآن ان نتفحص الاسباب التي تعرّض الاطفال للموت الكثير في المدن الكبيرة فنقول اذا التفتنا الى ما بين المدن والضياع من الاختلاف الذي يمكن ان يؤثر في حياة الاطفال وجدنا ان اكثرهُ يندرج في اربعة امور

الامر الاوَّل اختلاف احوال الوالدين في المدن عنها في الضياع . ففي المدن الناس على اربع طبقات طبقة الاغنياء والمتوسطين والفقراء والمتروكين . فالاغنياء قد اغناهم المال عن السعي والكدح فلازموا البيوت والحانات وضعفت اجسادهم من قلة الرياضة وصارت مباءة للامراض والاوصاب . او استولت عليهم عوائد الترَّف فاكثروا من التأنُّق في المآكل والمشارب

واطالوا من السهر واللهو فزادت اجسادهم نحولاً او بضاضةً . او اطلقوا العنان لشهواتهم وانغمسوا في كل نوع من المنكرات ففسدت ابدانهم وعقولهم . وكل ذلك يضعف النسل و يعرضهُ للمرض والموت الباكر . ولو اتصف بهِ كل الاغنياء لانقطع نسلهم حالاً . والمتوسطون يكثرون من السعي الذي يذهب بنضارة الحياة ويجعل الرجل شيخًا وهو في عنفوان الشباب . هذا فضلاً عن ان الطمع في جمع المال والاثراء يحمل كثيرين من الطبقة الوسطى على تأخير الزواج الى ما بعد سن الشباب والكهولة فيتزوج الانسان منهم شيخًا ويخلف اطفالاً ضعفاء لا يقوون على احتمال العوارض التي تعرض للاطفال عادة . وفقراء المدن ففقرهم مدقع تتعذر معهُ اسباب المعيشة لشدة ما في المدن من المزاحمة فلا يستطيعون ان يعتنوا باطفالهم الاعتناء الواجب ولا يبالون بهم كثيرًا لشدة ما يقاسون من مرارة العيش . والمتروكون ونعني بهم جميع المنغمسين في ارتكاب المنكرات الذين يعيشون بالزنا والفجور من الرجال والنساء تفشو فيهم الامراض التي تضعف النسل خاصّةً وتزول من قلوبهم شفقة الوالدين فلا يعتنون باطفالهم ولا يهتمون بهم

ولا يخفى ان هذا الحكم غالبي لان كثيرين من اهالي المدن الاغنياء والمتوسطين والفقراء يعيشون بالاعتدال ويراعون قوانين الصحة والتهذيب كلها و يعتنون باطفالهم اشد العناية كطائفة الكويكرز المشهورة بالغنى والعفَّة فانهُ يقال ان معدَّل الموت بين اطفالها اقل من معدَّل الموت بين اطفال كل الطوائف ومعدَّل حياة افرادها اكثر من معدَّل حياة الناس بين كل الامم

اما اهالي الضياع فاكثرهم من المتوسطين البعيدين عن الترف واسبابهِ وعن اكثر شرور الحضارة وهم يكرمون الزواج و يعتنون بالاولاد لانهم يتخذونهم سندًا لهم

الامر الثاني اختلاف أحوال المدن عن احوال الضياع . فان المدن الكبيرة مزدحمة البيوت غالبًا كثيرة الفضول فاسدة الهواء والماء اذا ظهر فيها مرض وبائي انتشر حالاً فيها لقرب بيوتها واختلاط سكانها واذا تغافل نظَّار الصحة يومًا واحدًا تطرَّق الفساد الى طعام الاهالي وشرابهم وهوائهم ولا سيَّما اذا قدَّر لها الله ان يتولى تدبير منافعها و بياعاتها شركات لاغرض لها الاَّ الربح كيفما كانت طريقهُ فتطعم الاهالي لحم الجيف وتسقيهم ماء المستنقعات وتنشقهم روائح الاقذار وتنير بيوتهم بغاز ممزوج بالسموم . واذا اراد الله بقوم سوءًا حكَّم بهم طلاَّب الغنى . اما الضياع فالغالب فيها ان تكون متفرقة البيوت طيبة الهواء والماء اذا فشا فيها مرض وبائي سهل حصرهُ في البيت او الحي الذي ظهر فيهِ او في القرية التي ظهر فيها . وكل ما تقدم يجعل حياة الاطفال في الضياع اقل خطرًا منها المدن

الامر الثالث اختلاف اسلوب التربية في المدن عنهُ في الضياع . فان نساء المدن قلما

يرضعنَ اطفالهنَّ لان الاغنياء منهم يعتمدون غالبًا على المرضعات المستأجرات او على البان الحيوانات. اما المرضع المستأجرة فلا تعتني بالطفل كما تعتني بهِ امهُ والعناية بالاطفال ولاسيما في الاشهر الاولى كثيرة التعب ولكنها شديدة اللزوم هذا فضلاً عن انهُ يندر ان يكون لبن المرضع موافقًا للطفل من حيث سنهُ او تكون بنيتها جيدة ويكون جسدها خاليًا من الامراض. واذا توفرت فيها كل الشروط اللازمة يندر ان تكون حسنة الاخلاق. والغالب انها تكون فظة تتسلط على اهل الطفل سلطة جائرة فيضطرون ان يبدلوها مرةً بعد أُخرى فيمسي الطفل الصغير ريشة تتقلّب بتقلُّب اهواء المرضعات واختلاف البانهنَّ وهو من نحافة البنية على ما علمتَ

هذا من جهة المرضعات. اما لبن الحيوانات فالوارد منهُ الى المدن الكبيرة مغشوش غالبًا وكثير التعرُّض لجراثيم الامراض لان لبن بقرة واحدة مريضة اذا مزج بلبن مئة بقرة صحيحة افسدهُ كلهُ وعرَّض كل الاطفال الذين يغتذون بهِ للمرض او للضعف وكذلك اذا دخلت الجراثيم المرضية لبن بقرة واحدة عرضًا ثم مزج هذا اللبن بلبن بقرات كثيرات انتشرت الجراثيم المرضيَّة في اللبن كلهِ. ونساء المتوسطين كثيرات الانفعال بما يطرأُ على رجالهنَّ من اختلاف الاحوال. والانفعالات النفسيَّة تؤثّر في اللبن والطفل تأثيرًا شديدًا حتى انها قد تميتهُ في الحال. ونساء الفقراء مهتمات بتحصيل معيشتهنَّ فلا يهتممنَ باطفالهنَّ الاهتمام الواجب ولا يأكلنَ من المآكل المغذية ما يكفي لادرار لبنهنَّ وجعلهِ كافيًا لتغذية الاطفال. والنساء المتروكات ان ولدنَ اولادًا نبذنهم وقد ثبت بالامتحان ان الذين يعيشون من اللقطاء قليلون جدًّا

اما نساء الضياع فيرضعنَ اطفالهنَّ ويعتنين بهم اشد العناية غالبًا. وهنَّ قويات البنية قليلات التعرُّض للامراض الوراثية فيربي اطفالهنَّ ولا يتعرضون للامراض الناتجة من فساد اللبن التي يتعرَّض لها اطفال المدن

هذه اشهر اسباب الموت الكثير بين اطفال المدن. ولا يخفى ان هذه الاسباب لا تزول في سنة او سنتين بل تقتضي اعوامًا كثيرة ينتشر فيها التعليم والتهذيب وتعمُّ فيها معرفة قوانين الصحة ونواميس الآداب. ولكنَّ هناك واسطتين قريبتين يمكن الالتجاء اليهما معجَّلاً. الأُولى ان يرسَل الاطفال وامهاتهم الى الضياع الطيبة الهواء ولو في الاشهر الاولى من حياتهم اذا لم يكن في ذلك مشقة عظيمة فان كثيرين امتحنوا هذه الواسطة وشهدوا بنفعها. والثانية ان تنشأ بيوت لتربية الاطفال الفقراء والمنبوذين ويقام لهنَّ نساءٌ يرضعنهم ويعتنينَ بهم الاعتناء الواجب وهذا ايضًا قد جرِّب ونجح بعض النجاح. والاول منوط باهالي الاطفال والثاني بالحكومة او باهل البر والاحسان

ادوار الحياة

وهي مقالات تتضمن زبدة الحقائق التي يجب على كل انسان معرفتها لحفظ صحتهِ وصحة عيالهِ

لجناب الدكتور امين بك ابي خاطر

المقالة الخامسة · في دور الشباب والكهولة والشيخوخة

الشباب · يبتدئُ دور الشباب في سن البلوغ اي في السنة الثانية عشرة في الاناث والخامسة عشرة في الذكور وينتهي في السنة العشرين · ويدوم فيهِ النمو ويبقى التركيب متغلبًا على التحليل وتستكمل الاعضاء المميزة للنوعين وظائفها · ويكون الشاب اقل تأثرًا بالعوامل الخارجية واقدر على مقاومتها

الكهولة · يمتدُّ دور الكهولة من السنة العشرين الى الستين · وفيهِ تبلغ الانسجة والاعضاء نموها الكامل وتستوي قوة التحليل والتركيب اي ان جسد الانسان يربح قدر ما يخسر تقريبًا · وعلى حفظ هذه الموازنة يتوقف حفظ الصحة اذ ليست الصحة سوى موازنة الوظائف

القامة · وتبلغ قامة الانسان معظم علوها في السنة الثلاثين ويبقى علوها ثابتًا على حالة واحدة الى الخمسين · ومعدل قامتهِ في بلجكا متر و ٦٨٤ مليمترًا ومعدلها في السنة العشرين مترٌ و ٦٦٥ مليمترًا وفي الخامسة والعشرين متر و ٦٧٥ مليمترًا · وبين الخمسين والثمانين من متر و ٦٧٤ مليمترًا الى متر و ٦١٣ مليمترًا · وفي فرنسا متر و ٦٧٥ مليمترًا · وقامة اهل البر في سن العشرين اقصر من قامة اهل المدن · وقامة الاغنياء اطول من قامة الفقراء

الثقل · يبلغ الانسان معظم ثقلهِ في سن الاربعين ويبتدئ يخسر من ثقلهِ خسارة محسوسة في سن الستين ومعدَّل ثقل الانسان في السنة التاسعة عشرة مثل معدَّل ثقلهِ في سن الشيخوخة · وحينما يبلغ الرجل والمرأة كمال نموهما يكون وزنهما اكثر منهُ حين ولادتهما بعشرين مرةً ونحو ضعفي وزنهما في سن البلوغ · ومعدَّل ثقل الانسان ٤٤ كيلوغرامًا و ٧ غرامات ومعدل ثقل الرجل وحدهُ ٤٧ كيلو والمرأة وحدها ٤٢ كيلو و ٥ غرامات

وبما ان الجانب الاكبر من الهجيين يتألف من المسائل المتعلقة بهذا السن والذي يليهِ فلا نطيل الكلام فيها الآن

الشيخوخة تبتدئ الشيخوخة في سن الستين الَّا ان ذلك غير مطلق لانهُ قد يكون رجل

في الستين اقوى من رجل آخر في الخمسين . ومدة الشيخوخة غير محدودة لانها تنتهي بالموت الذي يختلف وقتهُ كثيرًا . وتتوقف صفات الشيخوخة على التنوُّعات الآتية وهي

من الخمسين الى الثمانين يخسر الانسان من قامتهِ ٨ سنتيمترات ومن وزنهِ ٦ او ٧ كيلوغرامات ويقسو جلدهُ ويجفُّ ويقل نعومتهُ ويتجعَّد ويبيض شعرهُ ويتساقط وتقع اسنانهُ تدريجًا وتتلف وظائف كثيرة من وظائف جسمهِ . وسبب ذلك كلهِ ان تحليل الانسجة يتغلب على تركيبها في هذا السن . وهذا التغلب هو سبب انحطاط القوة الحيوية او انحلالها على نوع ما

وكلما تقدَّم الانسان في السن ظهر فيهِ ميل واضح الى انسداد الاوعية الشعرية فتقلُّ وعائية الانسجة . وهذا الانسداد قد يكون بسيطًا وقد يكون نتيجة رسوبات غضروفية او عظمية رسبت في جدران الاوعية وتحت غشائها الباطن . ويحدث التغضرف والتعظم المذكوران ايضًا في القلب والاوعية الكبار كما في الاوعية المتوسطة والشعريات . وبناء على ذلك يكون تغلب حركة التحليل وتعظم الشرايين هما خلاصة الظواهر العضوية المختلفة . واليها تعود كل التنوعات العضوية والوظيفية التي تحدث في الشيوخ . ومنهما تتضح طبيعة الامراض التي تصيبهم ولبيان ذلك نبسط الكلام على اعضاء الشيوخ واجهزتهم المختلفة

الجهاز التنفسي . من نتائج التقدم في السن ضمور النسيج الرئوي واسترقاقهُ . وباسترقاقهِ يزيد نشاط الحويصلات الرئوية الباقية ويزيد تأثرها ويكثر تعرضها لاسباب الامراض وهذا هو السبب لتوارد العلل الرئوية على الشيوخ مثل التهابات الشعب الحادة والمزمنة وذات الرئة على انواعها والامفزيما . اما الامفزيما فسببها استرقاق النسيج الرئوي والسعال الشديد الذي يرافق التهاب الشعب فتتمزق الحواجز التي بين الخلايا وتصير عدة منها خلية واحدة

الجهاز الدوري . ان التعظُّم الذي يمتد الى القلب والى كل المجموع الشرياني هو علة قسم كبير من امراض الشيوخ . فعلل القلب كثيرة فيهم واغلبها نتيجة هذا التعظُّم الذي يعدُّ القلب ايضًا للانفجار والشيخ للموت الفجائي . وغنغرينا الهرم مرض خاص بالشيوخ وهو نتيجة سدد شرياني حادث اما من التهاب شرياني او من تعظم شريان رئيسي للعضو المتغنغر

الدماغ . يتلف من الدماغ في الشيوخ نظير ما يتلف من بقية الاعضاء والاجهزة فيضعف الادراك شيئًا فشيئًا وتفقد الذاكرة ويمسي الشيخ كالطفل . ويحدث من تعظُّم شرايين الدماغ علتان ممتازتان وهما اللين الابيض والنزيف الدماغي وقد لا يكون سببهما التعظم

القناة الهضمية لا تضعف القناة الهضمية ضعفًا شديدًا مثل بقية الاجهزة ولكن كثيرًا ما يحدث فيها عسر هضم يسبب احتقانًا ونزيفًا دمويًّا دماغيين

هذه هي الامراض الرئيسة التي تصيب الشيوخ ويعود تعليلها الى ضعف الاجهزة بسبب التعظُّم وتغلب التحليل. ثم يأْتي الموت وزمانهُ غير محدود وقلما يحدث من مجرَّد الشيخوخة وضعف الاعضاء

قواعد هيجينية للشيوخ (١) يجب على الشيوخ ان يجتنبوا التأْثرات الشديدة الطبيعية والادبية لان اعضاءهم تتعب من ذلك كثيرًا فيسري اليها المرض بسهولة (٢) ان يجتنبوا التعرض لتغيرات الجو الفجائية من حرٍّ وبرد لان الحرَّ الشديد يحدث فيهم الاحتقان الدماغي. وتعاقب الحر والبرد يحدث فيهم التهاب الشعب وذات الرئة. ويجب ان يكون لباسهم اكثر دفئًا منهُ في بقية ادوار الحياة (٣) ان يجتنبوا الانفعالات الشديدة والاشغال العقلية المستطيلة لان ذلك مضر بالدماغ والقلب (٤) ان لا يثقلوا على اعضاء الهضم ولا يغضوا النظر عن كمية الطعام وكيفيتهِ لئلاَّ يصابوا بعسر الهضم

مدينة قرطاجنَّة

لجناب اسكندر افندي شاهين

قلت في الجزء الماضي انهُ كان من عادة الفينيقيين بناء المستعمرات حيث ساروا وان اشهر مستعمراتهم قرطاجنَّة التي بنيت حذاء تونس الحالية وضاهت صور في اتساع تجارتها ورواج بضاعتها ووفرة ثروتها. ولم تسمح قرطاجنة لسفن الاجانب بالاتجار في شطوطها الَّا مع عاصمة بلادها ولا بوسق القمح منها الى الخارج وذلك نظرًا لكثرة عساكرها الاجنبية المستأْجرة لحماية ربوعها. وكان الفلاحون لا يعتنون كثيرًا بزراعة اراضيهم ولذلك كان يكثر المحل والجوع بينهم. ولما انقرضت الدولة الوطنية وزال نظامها قلَّ حدوث مثل هذا الاهمال وما يتسبب عنهُ من الجوع واثرى اكثر فلاحي قرطاجنة مدة حكم الرومانيين. واكثر تجارتهم كان مع من كان بجوارهم من القبائل الافريقية فكانوا يأْخذون منهم الامتعة الثمينة ويعطونهم بدلًا منها بعض الادوات النجسة الطفيفة اقتداء بآبائهم الفينيقيين ولكنهم فاقوهم في الغش والدهاء

اما تجارة القرطاجنيين في البحر المتوسط فكان اكثرها مع المستعمرات اليونانية في صقلية وكورسكا وسردينيا وبعض جهات ايطاليا الجنوبية فكانوا يجلبون منها الخمر والزيت والحبوب بدلًا من العبيد والذهب والعاج وبعض الحجارة الكريمة التي كانوا يأْتون بها من اواسط افريقية او بعض مصنوعات بلادهم من الاقمشة وادوات الزينة. وكانوا يبتاعون من سردينيا الحنطة

والحبوب ومن كورسكا العبيد والعسل والشمع والزبيب والتين ومن بقية الجزائر بعض الماشية والمعادن كالكبريت والرصاص والجص والقلفونة وحجر الخنّان . وورثوا من الفينيقيين الاتجار في اسبانيا وبريطانيا وشمالي اوروبا وخلفهم في ذلك اليونان

وكان لقرطاجنة مستعمرات كثيرة على شطوط افريقية واشهرها جزيرة (سِدْن) وهي "اصوانا" الحالية الواقعة في عرض ١٠ʹ ٢٩° شمالي وطول ٤٠ʹ ١٠° غربي فكانوا ينقلون اليها اكثر بضائعهم ويقصدونها بسفنهم للاتجار مع برابرة افريقية وكانوا يبيعونهم الاساور والخلاخل والسروج وانسجة القطن والكتان والآنية الخزفية وبعض الاسلحة ويأخذون منهم الجلود والعاج والتبر ونوعًا من السمك المقدد وكانوا يتفاخرون بهِ حتى حرَّموا اخراجهُ من بلادهم

ومن غريب تجارتهم بالتبر في افريقية ما رواهُ عنهم هيرودوتس اليوناني من انهم كانوا ينزلون من سفنهم الى الشاطئ ويضعون بضائعهم على بعدٍ منهم ثم يوقدون نارًا يأتي على اثرها الاهالي ويضعون تجاه البضائع تبرًا ويرجعون . ثم يتفقد القرطاجنيون التبر فاذا وجدوهُ كافيًا اخذوهُ وانصرفوا والاَّ عادوا واوقدوا نارًا ثانيةً دلالةً على عدم ارتضائهم بالعوض فيزيد لم الاهالي شيئًا الى ان يتفق الفريقان فيأخذ التجار التبر ويتركون البضائع للاهالي . قيل ولم يغبن احد الفريقين الآخر في تلك المعاملة — ولم تزل هذه التجارة الغريبة جارية عند بعض عشائر الافريقيين على شطوط نهر نيجر

هذا جل ما يعلم عن تجارة القرطاجنيين ولا مراء انها كانت متسعة برًّا وبحرًا ولكن ندرة آثارها وتواريخها الوطنية وختم شرائعها بتقييد التجارة يجعلاننا في ريب من جهة ما وصل اليهِ تجارها من البلدان

ملحق بخطبة الدكتور كوخ في الكوليرا

لجناب الدكتور غرانت بك

ان تغاضي انكلترا في مسألة الكوليرا اغاظ دول اوربا فارسلت كلٌّ من فرنسا وجرمانيا وروسيا لجنة مخصوصة الى مصر ١٨٨٣ للبحث عن اصل هذا الوباء . فاتفق رأي هذه اللجنات الثلث على ان هذا المرض هو الكوليرا الاسيوية وانهُ دخل بلاد مصر ولم يتولد فيها تولدًا ولكنها اختلفت في سببهِ فقالت واحدة منها انها اكتشفت نوعًا من الميكروب في دم الذين ماتوا بالكوليرا وظنت ان ذلك الميكروب هو سبب المرض . وقالت أُخرى انها لم تجد شيئًا غير عاديّ في دم

المصابين ولكنها وجدت ميكروبًا ضيّ الشكل في الغشاء المخاطي المبطن لامعائهم الرقاق ووجدت ايضًا انهُ يثقب هذا الغشاء احيانًا ويدخل جدران الامعاء . ومكتشف ذلك هو الدكتور كوخ زعيم اللجنة الجرمانية . وقد دافع عن اكتشافهِ حتى الآن وايدهُ بالادلة القوية التي لم يستطع خصومهُ نقضها . وكل خالي الغرض يرى من خطبة الدكتور كوخ اننا قد صرنا نعرف الآن عن الكوليرا اكثر مما كنا نعرف عنها سنة ١٨٨٣ وانهُ قد ثبت وجود ميكروب خاص بهذا المرض لا وجود لهُ في غيرهِ من الامراض مهما كانت شبيهة بهِ . وقد اثبت ذلك كثيرون من العلماء الفاحصين اثباتًا ينفي كل ريب

ومن المقرر ان الميكروب لهُ وطن في الدنيا مثل غيرهِ من انواع الحيوان والنبات فيهِ ينمو ومنهُ ينتشر او ينقل الى اماكن أُخرى فيعيش فيها مدةً ثم يموت وينقرض منها ما لم يكن فيها المعدات اللازمة لمداومة توالدهِ فيها . واذا انقرض منها لا يظهر فيها ايضًا ما لم ينتقل اليها ثانيةً من وطنهِ الاصلي او من مكان نُقل اليهِ او استوطن فيهِ وهلمَّ جرًّا (انظر الاستيطان في الصفحة ٩ من مقتطف هذه السنة)

وقد صار يمكننا الآن ان نقول عن ثقة ان الكوليرا مرض قابل للانتقال وانهُ انتقل الى بلاد مصر سنة ١٨٨٣ لان الذين يقولون انهُ لم ينتقل اليها يدَّعون انهُ وطني فيها وقد بيَّن الزمان سقوط هذا القول لانهُ لم يحدث في مصر شيءٌ من الكوليرا الحقيقية في السنتين الماضيتين . ونقول ايضًا انهُ مرض معدٍ وقد ثبتت عدواهُ بالامتحان حتى نظن انهُ لم يبقَ احد يرتاب في ذلك عن طوية صادقة

الَّا انهُ ما دام الحق ثقيلًا على الناس فلا بدَّ من بقاء قوم يناقضون اوضح الحقائق ويجورون على انصارها . وهذا لعمر الحق من الشوايب التي يسوءُنا تخلفها الى هذا العصر وتغلبها على بعض المتمدنين . الَّا ان العاقل لا يأْنف من الاقرار بالغلط واتباع الحق لان الحق يعلو ولا يُعلى عليهِ

غذاء الاطفال الطبيعي

لجناب مراد افندي البارودي الصيدلاني

من خطبة تلاها في المجمع العلمي الشرقي في بيروت

اريد بغذاء الاطفال الطبيعي اللبن الذي يرضعهُ الطفل من ثدي امهِ او مرضع اخرى او من لبن حيوان آخر في الحولين الاولين من عمرهِ . وساقصر كلامي على لبن المرأة ولبن البقرة . فاولهما

الغذاء الاصلي الطبيعي للطفل والثاني اكثر استخداماً لهذه الغاية من غيرهِ عند خلو الاول وهو ايضاً من اهم صنوف الطعام للمرضى والاصحاء . وقد استخدمتُ كلمة الحليب (عوضاً عن اللبن) لانها اكثر شيوعاً بين الجمهور في قطرنا ولاختصاصها بغير الرائب من اللبن وقسمت هذه المقالة الى سبعة اقسام وعلى ذلك اقول

(١) تركيب الحليب * الحليب مستحلب طبيعي وهو سيال ابيض داكن يتحلّب من غددٍ مختصة بهِ في ثدي انثى الآدمي وضرع غيرها من الحيوان . وثقلهُ النوعي يختلف بين ١٬٠٣٠ و١٬٠٣٥ . وهو مركب من الزبدة المعروفة مختلطة بمذوب الكاسيين وبعض الاملاح القلوية في المصل الذي هو الجزء الاكبر منهُ . واذا نظر اليهِ بمكرسكوب معتدل القوة ترى الزبدة او السمن كرياتٍ بالغة حدّاً بعيداً من الصغر يغلفها غلاف البيومني هو الكاسيين ويحيط بها سائل شفاف . فاذا اذيب هذا الغلاف باضافة احد القلويات الكاوية الى الحليب او تُرك الحليب لشانهِ مدة معلومة او مُخض المخض المعهود تجمع كريات الزبدة او السمن معاً عاجلاً او آجلاً وتنفصل عن سائل ابيض هو الكاسيين وبقية الاملاح الذائبة في الماء . واذا اضيف الى الحليب حامض نباتي او معدني يجتمع كل من الكاسيين والزبدة ويتكتلان معاً وينفصلان عن سائل مائي اصفر يحتوي على سكر الحليب والاملاح القلوية الذائبة التي لا الفة بينها وبين الكاسيين. ويعرف السائل المشار اليهِ بالمصل وتشربهُ العامة لتليين المعدة وهو بالحقيقة حاوٍ شيئاً من المواد التي لها هذه الخواص كما سيظهر في الجدول الثاني . ويحصل هذا الانفصال ايضاً اذا اضيف الى الحليب قطعة من البنفحة او المنفحة (المَسْوة) وهي الغشاء المبطن للمعدة الرابعة في البقر والغنم والخنزير. وحقيقة هذا الفعل لم تزل مجهولة حتى وقتنا هذا واذا اردنا التفصيل قلنا ان حليب البقر مركب من الماء والزبدة او السمن والكاسيين وسكر الحليب وفصفات الكلس والمنازيا والحديد وكلوريد البوتاسيوم والصوديوم والصودا المتحدة بالكاسيين على هذهِ النسبة

ماء	٨٧٣٬٠٠	فصفات المنازيا	٬٤٢
زبدة	٠٣٠٬٠٠	: الحديد	٬٠٧
كاسيين صرف	٠٤٨٬٢٠	كلوريد البوتاسيوم	١٬٤٤
سكر الحليب	٠٤٣٬٩٠	: الصوديوم	٬٢٤
فصفات الكلس	٠٠٢٬٣١	صودا متحدة بالكاسيين	٬٤٢

فالحليب الخالص غير المغشوش يجب ان يكون مؤلفاً من العناصر المذكورة في الجدول وهذه العناصر لازمة لتركيب الجسد ونموهِ التام واذا نقص احدها تظهر نتيجة ذلك في البنية

(٢) في معرفة الحليب الخالص من المغشوش * لولا المنون التي تترك الطفل يتيمًا ولولا كثير من البواعث والكوارث التي تلم بالامهات وتصيرهنّ باخلات وماهنّ بباخلات على اطفالهنّ بالبان اثديهنّ المغذية ولولا الغش الذي لا يضيع باعة الحليب فرصة لارتكابهِ لاغنانا الامر عن البحث في الموضوع من هذه الجهة . لكن والحالة هذه صار التحري وزيادة التدقيق من الزم ما يلزم . قال احد الكتّاب الانكليز " ان مدينة لندن وحدها تدفع كل سنة نحو مئة الف ليرة استرلينية ثمن ماء غُشّ بهِ الحليب ". اما نحن فلا ندري كيف الحال في مدينتنا من هذا القبيل فالعادة عندنا ان ربة البيت مثلاً تتفق مع بائع الحليب على تقديمهِ المقدار اللازم منهُ وتكل الامر الى امانتهِ وصدقهِ وتشدد عليهِ الوصية يوميًا ان يكون الحليب الذي يجلبهُ من حلبة البقرة . والبعض يشترون الحليب من الباعة الذين يجولون بهِ ويعرضونهُ للبيع والغالب ان المبتاع من هولاء لا يكون صرفًا كالاول لان الباعة يغشون الحليب اما باضافة الماء اليهِ او باختلاس زبدتهِ منهُ او بالاثنين معًا . والحليب المغشوش يضر بالاطفال وتنتج عنهُ نتائج رديئة ومن ثم تظهر اهمية امتحان الحليب وتاكيد حالتهِ أخالص هو ام مغشوش . وقد استخدم الباحثون في ذلك طرقًا متنوعة وافضل طريقة يعوّل عليها هي المنسوبة الى العلامة ونكلن وهي مبنية على استقصاءات وتجارب كثيرة اجراها في عدة انواع من حليب البقر المعلوفة جيدًا وهي هذه . اذا وضع مائة كرام حليب في وعاء موافق وبخرت على حرارة كافية يجب ان يبقى مواد جامدة وزنها ١٢ ½ منها ثلاثة كرامات وسنتكرامان زبدة وما بقي هو الكاسيين والجوامد الاخرى التي مرّ عليها الكلام في القسم السابق . وقد جربتُ هذه الطريقة في ثلاثة انواع من الحليب . الاوّل مما يجلبهُ لي البائع كل يوم والثاني جلبهُ لي واحد بعد ان حُلب امامهُ والثالث من الجبل وانا على يقين انهُ خالص فوجدت ان جوامد النوع الاوّل اقل من المعدل الذي وضعهُ ونكلن قليلاً وجوامد الثاني اكثر منهُ قليلاً وجوامد الثالث مثل جوامد الاول . واني انسب هذا الاتفاق الى احد سببين اما ان البقرة التي استخرج منها النوع الثالث بكرية او ان حليب بقر السواحل يختلف دائمًا او في بعض الفصول بسبب الاعتناء والمرعى عن حليب بقر الجبل . وجوامد النوع الثاني مما يقطع بخصب مراعي بلادنا وبانهُ لو صرفت الهمة الواجبة الى الاعتناء بتربية الماشية لزاد دسم حليبها كثيرًا

(٣) حليب الوالدة والمرضع المستاجرة * لا يُنكر أن حليب المرأة هو الغذاء الطبيعي للاطفال وسواء تناولهُ الطفل من ثدي امهِ او مرضع اخرى فبهِ ينمو ويقوى جسدًا وعقلاً . وهما اذا كانتا بحال الصحة التامة وكان غذاؤُهما وسائر احوالهما مستكملة الشروط يخزنان في ثديهما طعامًا يتكفل بنمو الرضيع ونشاطهِ . ولا يخفى ان حليب كلٍّ من الوالدة والمرضع المستأجرة يختلف

باختلاف طعامها وصحتها ومدة بقائهِ في الثدي . وبناء عليهِ وجب الالتفات الى هذه الامور الثلثة فاذا اغتذت المرضع بطعام نباتي وحيواني معًا كان الحليب على حالتهِ الطبيعية اللازمة فيبقى سائلاً ولو تبخَّر بحرارة معتدلة ولا يحمض ولا يتخثر سريعًا كحليب البقرة . واذا جُعل غذاؤُها النبات فقط تنعكس القضية تمامًا فيضاهي حليبها حليب البقرة فيحمض مثلهُ ويتخثر على اهون سبيل . والحليب قبل الهضم اي بعد تناول الطعام بنحو ساعة او اثنتين رقيق ماصل ثم يأْخذ بالتحسن ولا يمضي اربع او خمس ساعات حتى يصير على احسنهِ . وبناء عليهِ يكون انسب الاوقات لارضاع الطفل قبل الطعام بنحو ساعة واذا طال مكثهُ في الثدي اكثر من خمس ساعات يخسر من خواصهِ ورائحتهِ الطبيعية فيصفرّ ويصير مرًّا كريهًا فيأْنفهُ الطفل . وبناء على ما تقدم يقتضي ان تتناول المرضع طعامًا كل اربع او خمس ساعات ويباح لها ان تبقى بدونهِ سبعًا او ثمانيًا مدة الليل فقط . ويكون الحليب على الحالة المشار اليها في بداية الولادة ولا يتحسن الاَّ بتوالي الزمن ومراعاة الشروط اللازمة . ومما يناسب الاشارة اليهِ في هذا المقام انهُ اذا استُخدم لطفل مرضعٌ غير والدتهِ اقتضى ان يكون قد مضى عليها بعد الولادة مدة بقدر المدة التي مضت على والدة الرضيع . وقد علم بالامتحان ان الطفل الذي عمرهُ شهر لا يستطيع هضم حليب مرضع مضى على زمن ولادتها اربعة اشهر والذي عمرهُ اربعة اشهر لا يكتفي بحليب مرضع مضى على عهد رضاعها شهر او شهران فقط

هذا ويجب ان يجعل طعام المرضع مغذّيًا ومدرًّا للبن وان يتقوَّى هضمها بالوسائل اللازمة وان تجتنب المآكل والمشارب الشديدة الرائحة وكذلك المسكرات القوية فان الاولى تكسب الحليب روائح خصوصية والثانية تسير بواسطتهِ الى ابدان الاطفال وتفعل بهم فعل السموم القتالة

(٤) المقابلة بين حليب المرأة وغيرهِ مما يغذى بهِ الاطفال * تقدم ان حليب المرأة هو الغذاء الذي هيأَتهُ الطبيعة للطفل على انهُ كثيرًا ما تتعذر تغذيتهُ من امهِ او من مرضع أُخرى فيغذى بحليب حيوان آخر كالبقرة وهو الانسب . ولا يعطاهُ صرفًا لما بينهُ وبين حليب المرأة من التفاوت . وهذا التفاوت واضح من النظر الى الجدولين الآتيين

	ثقلة نوعي	ماء	مواد جامدة		(كاسيين مختلط	سكر	زبدة	ملح)
حليب المرأة	١٫٠٣٢	اوقيه ٨٨٩	١١١	وهي	(٤٠	٤٣	٣٧	٢)
: البقرة	١٫٠٣٤	: ٨٦٤	١٣٦	:	(٥٦	٣٧	٣٦	٧)

ويظهر من هذين الجدولين ان الكاسيين في الاول اقل مما هو في الثاني وعكس ذلك السكر وهذا مبني على حكمة سامية لان العجل الذي يولد قويًّا ويستطيع الحركة والمشي هو اشد احتياجًا الى المادة الالبيومينية من الطفل اما الطفل فانهُ اكثر احتياجًا الى السكر الذي يسهل هضمهُ على

معدتهِ الضعيفة. وبناء على هذا الفرق لزم ان يجعل حليب البقر المستخدم لتغذية الاطفال مشابهًا على قدر ما يستطاع لحليب المرأة فيزاد عليهِ او ينقص منهُ بحسب المطلوب. وقد استحسن العلامة كولي الانكليزي تحضير حليب البقر لهذه الغاية على الطريقة الآتية وهي ان يذاب ٥٦ كرامًا من سكر الحليب في نحو ١٢٥ كرامًا من الماء السخن وبعد ان تبرد يضاف اليها نحو ٣٧٥ كرامًا من حليب البقر الخالص وتحرك جيدًا. وتكفي هذه الكمية اذا جهزت في الصباح والمساء طفلاً عمرهُ بين ٥ و٨ اشهر ويناسب زيادتها قليلاً اذا شوهد ان الطفل يشربها عن طيبة خاطر. ويحسن عند الابتداء بتغذية الاطفال بحليب البقر على الطريقة المار ذكرها ان ينزع جانب من زبدتهِ على انهُ لا يباح الاستمرار على ذلك اكثر من بضعة ايام حذرًا من اذية الطفل

(٥) **الحليب المجمَّد** * كان التتر الصينيون نحو القرن الثالث عشر يجمدون الحليب بعد ان يمخضوا زبدتهُ. ومنذ نحو ٤٥ سنة عنَّ لاحد الاميركان ان يستحضر الحليب المجمد بتبخير الجانب الاعظم من مائهِ واضافة كمية من السكر اليهِ ليتمكن من حفظهِ زمانًا طويلاً فيستخدم طعامًا عندما تمس الحاجة. على ان هذا الاستنباط لم يرق في عين الجمهور حتى مرَّ عليهِ نحو عشر سنوات وحينئذٍ اخذ بالانتشار واقيم لهُ معامل كبيرة في انحاء مختلفة بعضها يعمل نحو مئة الف كيلو في السنة. اما طريقة استحضارهِ فلا حاجة الى استيفائها في هذه المقالة على اننا نقول انها على غاية البساطة ولا يمزج بالحليب المستحضر هكذا سوى السكر المنقى. ويضاف الى كل جالون حليب (اي نحو ١٢٠٠ درهم) لبرة وربع من السكر المذكور (اي نحو ١٧٩ درهمًا). وبعد ان شاع هذا النوع من الحليب واستخدم لالوان الطعام المختلفة وللشرب ممزوجًا بالقهوة والشاي وما شاكل لم يروا مانعًا لاستعمالهِ غذاء للاطفال ايضًا. فجروا عليهِ منذ ذلك الوقت واستعمالهُ على زيادة انتشار كل سنة رغمًا عما عزي اليهِ اولاً من الاضرار. والواقع ان الاطفال الذين قيتوا بهِ كانوا بعد البلوغ صحيحي الابدان اشداء كالذين أُرضعوا البان الوالدات والمرضعات. ويرد هذا الحليب المجمد على بلادنا في تنكات تسع الواحدة نحو ١٢ اوقية طبية والمشهور منهُ المحضَّر في سويسرا. ويهيأ طعامًا للاطفال بان تمزج سبعة اجزاء منهُ باربعة عشر جزءًا من الماء ويغذى بها الطفل على قدر الاحتياج. ويسقى الطفل هذا الحليب وحليب البقر المذكور في القسم السابق بواسطة رضاعة الزجاج ولعظم نفع هذه الآلة وكثرة شيوعها وانقاء للاضرار التي تنجم عن الجهل في استعمالها ومعالجتها افرزت لها الفصل الآتي

(٦) **رضَّاعة الزجاج** * لا يخفى ان هذه الآلة ضرورية للاطفال الذين يغذون بطريقة اصطناعية وباستعمالها يقلَّد الناموس الطبيعي اعني امتصاص ثدي الامهات. وبها تمرن عضلات الفم والخدين وتتقوى ويزداد اللعاب الذي يكون قليلاً جدًّا بعد الولادة فيسهل بواسطتهِ

المصّ كما لا يخفى. ولحسن الحظ لا ينفر الاطفال من الاغتذاء بها لانهم يميلون بالسليقة الى امتصاص ما يتناولونهُ بافواههم وبناء عليهِ كان من اللازم الضروري بذل العناية التامّة لكي تكون خالية من الشوائب التي يعود ضررها على الاطفال . ولا يسعنا المقام ان نصف الانواع العديدة لهذه الآلة على انهُ مهما تنوعت اشكالها وتعددت فلا بد فيها من مراعاة ثلثة امور (١) البساطة (٢) ان تكون مما لا يستصعب تنظيفهُ كلما مست الحاجة (٣) ان يجري الحليب فيها على اهون سبيل دفعاً للمشقة التي يتحملها الطفل اذا خلت من هذا الشرط الجوهري. واهم ما نستلفت اليهِ انظار الامهات وغيرهنَّ ممن يتولى تغذية الاطفال بها هو تنظيفها كلما رضع بها الولد مرة وتنظّف بغسلها بالماء المذاب فيهِ قليل من الصودا. ويجب ان يعم التنظيف كل اجزائها حتى الحلمة التي يتناولها الطفل بفيهِ. ويجب ان تمر الاداة المخصوصة لتنظيف انبوبة الكاوتشوك والزجاج وهي المسماة (بالفشق) مرات عديدة في هاتين الانبوبتين وبعد ذلك توضع الآلة وكل توابعها في الماء حتى يغمرها وتترك الى حين استعمالها مرة أُخرى . ويخشى ان الفشق المستخدم لتنظيف الانابيب ينفصل بعض شعرهِ ويلتصق في جهة منها ويُبتلَع مع الحليب في اثناء الرضاعة فيجب الاحتراس من ذلك . ودفعاً لهذا المحذور قد استنبط معمل مُو بلندرة المشهور باصطناع هذه الآلة اداة كاوتشوك عارية عن الشعر ولا بدَّ انها تكون على غاية المناسبة لهذه الغاية

وقد طالعت حديثاً في جريدة الكمست والدركست ان احد علماء الفرنسيس بيَّن امام احد المستشفيات البلدية الجديدة بباريس انهُ رأى في عدد كثير من هذه الرضاعات الزجاجية ان آثار الحليب الباقية كانت خثرة ورائحتها على غاية الكراهة وقد تولدت فيها البكتيريا ونباتات أُخرى فطرية وهذا كافٍ ليبين للذين يستعملونها عظم الاضرار الناتجة من اهمال تنظيفها ومعالجتها ببعض الادوية المطهرة واستبدال انبوبة الكاوتشوك والحلمة كل مدة وجيزة

(٧) انتقال الامراض بواسطة الحليب * من الامور المحققة ان المرضع اذا استولى عليها الارتباك وانشغال البال ولعبت بعواطفها دواعي الهموم والغموم سقت رضيعها مع اللبن سمًّا وسلبت من بدنهِ العافية التي يقصد ان يخوّلها بالرضاع . روى العلامة بين ان مرضعاً أُصيبت بمرض عصبي فصار لبنها لزجاً كزلال البيض . ونحو ذلك من العوارض يصيب حليب البقرة وخلافها من الحيوانات الاهلية اذا أُسيء معاملتها ولم تعلف جيداً . وكثيراً ما يكتسب حليبها طعم ورائحة العشب الذي تقتات بهِ كالبصل والملفوف وما شاكل . وعلى هذا النسق يخشى ان يسم البشر بعض الاحيان اذا اكلت الحيوانات اعشاباً سامة . قيل انهُ فشا سنة ١٨٧٥ في احد احياء رومية مرض وبائي ظهرت اعراضهُ في المعدة والامعاء ولدى البحث والاستقصاء وجدوا ان

علة ذلك حليب الماعز التي اكلت نوعًا من الزعفران البري . وقد راقبوا في اميركا انهُ كثيرًا ما يصيب الاطفال امراض شديدة وهم يغتذون بحليب البقر التي ترعى نوعًا من السنديان فتحدث لم اعراض ضعف وهزال وينتفخ اللسان ويتيبس وتنحط درجة الحرارة في كل البدن ويستولي على المعدة قبض شديد . ولا تتقى هذه الشرور الاَّ باغلاء الحليب قبل تغذية الاطفال بهِ

وقد وجد فوشس انهُ يتولد في الحليب بعض الاحيان مادة فطرية ومن خواصها انها تحدث هيجانًا وتورث الامعاء والمعدة ضعفًا شديدًا . وشوهد ايضًا ان الحمى التيفودية فشت سنة ١٨٧٤ في ماريلبون من فساد حلَّ في الحليب من غسل الآنية التي يجمع فيها بماء خالطتهُ مبرزات عليل مات بهذه الحمى . وتحقق ايضًا ان العدوى بالحمى القرمزية انتقلت بمخالطة الحليب لقيء ومفرزات اخرى من بعض الذين كانوا يعملون بالمجابن

الفرِينُولُوجيا

الفرِينُولُوجيا علمٌ يُزعم انهُ تعرف بهِ قوى الانسان العقلية واميالهُ الادبية من شكل رأسهِ الظاهر : وهو علم حديث وضعهُ الدكتور غَل الجرماني الذي توفي سنة ١٨٢٨ وشرحهُ تلميذهُ الدكتور سبرزهَيم والدكتور اليوتسن . اما علم الفراسة الذي كتب فيهِ العرب واليونان من قبلهم يشبهُ علم الفرينولوجيا من بعض الوجوه ولكنهُ اقرب الى علم الفِزيُوغنوميا الآتي شرحهُ في جزء آخر

اذا اراد الفيسيولوجي اي العالِم بوظائف اعضاء الجسد ان يعرف وظيفة عضو مجهول الوظيفة لا يكتفي بفحص بنائهِ والحكم على وظيفتهِ بمجرَّد الحدْس والتخمين بل يلاحظ الاعمال المرتبطة بهِ ويكرر الملاحظة والمقابلة حتى يتصل الى اكتشاف الوظيفة ثم يثبت اكتشافهُ باعادة النظر وتكرار البحث . وهذا هو الاسلوب الذي جرى عليهِ الدكتور غل في البحث عن وظائف الدماغ فانهُ وجد ان كل الذين يتفقون في قوة معلومة من قوى العقل يتفقون ايضًا في نمو جزء معلوم من ادمغتهم مهما كانت احوالهم مختلفة فحملهُ ذلك على الظن بوجود علاقة بين اجزاء الدماغ المختلفة وبقية القوى والاميال وبان هذه العلاقة لا يتعذَّر كشفها . وبعد البحث الطويل أتصل الى اثبات هاتين القضيتين . الاولى . ان الدماغ مؤلف من اجزاء مختلفة وكل جزء منها متسلط على قوة من قوى العقل المختلفة . والثانية . ان جرم كل جزء من هذه الاجزاء يكون بالنسبة الى شدة القوة التي يتسلَّط عليها . وهاتان القضيتان هما دعامتا علم الفرينولوجيا والأولى

منها كانت معروفة من زمان قديم ولكنّ الفرينولوجيين يقولون ان الدكتور غل هو اول من اثبتها بالدليل واول من عيّن وظائف هذه الاجزاء

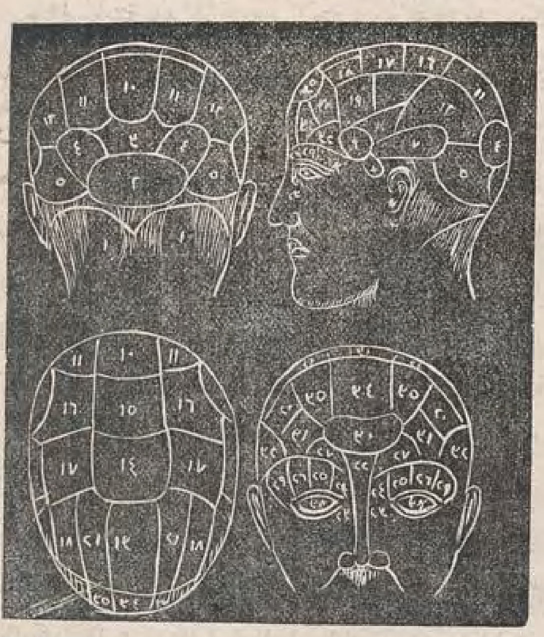

(١) العشق
(٢) محبة النسل
(٣) الاستيطان
(٤) الائتلاف
(٥) المغالبة
(٦) التخريب
(+) محبة الحياة
(٧) الكتم
(٨) الامتلاك
(٩) البناء
(١٠) عزة النفس
(١١) محبة المدح
(١٢) الحذر
(١٣) الجود
(١٤) التعبد
(١٥) الثبات
(١٦) الانصاف
(١٧) الرجاء
(١٨) الاعجاب
(١٩) محبة الجمال
(٢٠) المزاح
(٢١) التقليد
(٢٢) ادراك الذوات
(٢٣) حفظ الصور
(٢٤) الحجم
(٢٥) الوزن
(٢٦) التلوين
(٢٧) معرفة الجهات
(٢٨) العدد
(٢٩) الترتيب
(٣٠) التاريخ
(٣١) التوقيت
(٣٢) التلحين
(٣٣) اللغة
(٣٤) المقابلة
(٣٥) التعليل

والفيسيولوجيون يوافقون الفرينولوجيين على ان الانسان لا يفتكر ولا يريد ولا يشعر بلا الدماغ وان الدماغ ليس عضوًا واحدًا بل مجموع اعضاء او آلات وذلك للاسباب الآتية وهي اولاً. ان لكل عضو وظيفة خاصة بهِ فللمعدة وظيفة وللكبد اخرى وللقلب وظيفة وللعين أُخرى ولا يقوم الواحد من هذه الاعضاء مقام الآخر في وظيفتهِ. ثانيًا ان الافعال العقلية لا تحصل دفعةً واحدةً كما لو كان الدماغ عضوًا واحدًا بل يتلو بعضها بعضًا. ثالثًا ان اميال الناس

مختلفة فهذا لهُ ميل الى علم وذاك الى آخر وهذا الى امر وذاك الى آخر . رابعًا ان تألف الدماغ من اعضاء مختلفة يوضح كيفيَّة حدوث الاحلام لانهُ بينما يكون احد الاعضاء منتبهًا يكون الآخر غير منتبهٍ . خامسًا وهو يوضح كيفيَّة حدوث الجنون الجزئي حين يجنُّ الانسان من جهة ويبقى عاقلاً من جهة أُخرى . سادسًا ان الآفات التي تعرض لجزء من الدماغ تظهر نتائجها في بعض القوى دون البعض الآخر . سابعًا لو لم يكن الدماغ مؤَلفًا من اعضاء مختلفة ما حدث فينا ما يحدث دائمًا من مخالفة بعض قوى عقولنا للبعض الآخر ومقاومتهِ لهُ

ويستدلُّ من ذلك كلهِ على ان الدماغ ليس عضوًا مفردًا بل مجموع اعضاء مختلفة الوظائف او انهُ على الاقلّ يفعل افعالاً جزئية وافعالاً كلية . والفرينولوجيون يدَّعون انهم وجدوا ادلَّة كافية على ان قوة هذه الوظائف تتوقف على جرم اجزاء الدماغ المتسلطة عليها وان جرم هذه الاجزاء عرضة للتغير بتغيرات الصحة والمرض والاستعمال والاهمال ككيفية اعضاء الجسد . فاذا كان الامر كذلك فاختلاف قوى الانسان واطوارهِ يتوقف على تغلب بعض اجزاء دماغهِ على البعض الآخر . ويدَّعون ايضًا انهُ يمكن معرفة اميال الناس وقواهم العقلية من تفحُّص اعمالهم . وان شكل الدماغ في الاصحاء الذين لم يتجاوزوا سن الكهولة يمكن معرفتهُ من شكل الراس الظاهر لان شكل الراس يتوقف على شكل الدماغ . وفي هذه القضية الاخيرة مركز الخلاف بين الفرينولوجيين والفيسيولوجيين ولو امكن للفرينولوجيين ان يثبتوها اثباتًا ينفي كل ريب لتبع الجميع مذهبهم . ويقولون ايضًا ان اجزاء الدماغ او اعضاءهُ المختلفة تظهر على سطحهِ في شكل تجاعيد او تلافيف وانهُ مقسوم الى نصفين ايمن وايسر والاعضاء فيهما متماثلة فلكل قوة عضوان واحد في النصف الايمن وواحد يقابلهُ في النصف الايسر فاذا قلنا "التعليل" مثلاً عنينا بهِ العضوين اللذين في نصفي المخ المشار اليهما بالعدد ٣٥

وقد اثبتنا هنا صورة الراس من جهاتهِ المختلفة وقسمناهُ بحسب ما يقسمهُ الفرينولوجيون ووضعنا في كل قسم عددًا يشير الى وظيفة الدماغ الذي تحت ذلك القسم حسب رأيهم وها نحن نشرح وظيفة كل قسم من هذه الاقسام شرحًا موجزًا

(١) **الحب** . ومركزهُ في القذالين او مؤَخر الراس بين الاذنين . وهو مصدر المحبة بين الرجال والنساء واساس الزواج والمحبة العائلية . والغرض الاول من الشرائع والآداب تعديلهُ وتهذيبهُ

(٢) **محبة النسل** . وتكون في النساء اقوى ما هي في الرجال . والذين لا تبرز رؤُوسهم حيث العدد ٢ اي في مركز هذه القوة لا يسرون باولادهم ولا يشفقون على الصغار والضعفاء عمومًا

(٣) **الاستيطان** . او محبة الوطن ويظن بعض الفرينولوجيين ان هناك مركز الانفراد بالراي او عدم الاكتراث لآراء الغير

(٤) **الائتلاف** . ويقال ان هذا المركز كبير بارز في البشر الذين يحبون الائتلاف وفي الحيوانات التي تعيش متأجلة . واذا نما معهُ مركز الحب كان الزواج مرغوبًا فيهِ وكانت ربطة متينة ثابتة

(٥) **المغالبة** . قال الدكتور غل انهُ وجد هذا المركز كبيرًا بارزًا في المشهورين بمحبة الحرب والخصام . وعمم الدكتور سبرزهيْم فعلهُ على كل مزاحمة ومغالبة ماديَّة كانت او معنويَّة . وقالوا ان الذين تكون هذهِ القوة ضعيفة فيهم يكونون ودعاء سريعي الانقياد ويحجمون عن المشاق ويحبون السلامة

(٦) **التخريب** . ومركزهُ فوق الاذنين تمامًا وهو ظاهر في الرجال والكواسر من الحيوان واذا قوي كثيرًا ولم يدرَّب تدريبًا حسنًا كان منهُ ضررٌ جسيم . ولكن اذا دُرِّب ووُجِّه الى محبة الدفاع كان منهُ نفع عظيم . ومن هذا المركز يتولد الغضب والانفة والانتقام . والذين يضعف فيهم يوصفون بسلاسة الطبع ولين العريكة

(+) **محبة الحياة** . قال بعض المتأخرين من الفرينولوجيين بوجود قوة لمحبة الطعام والشراب والحياة ومركزها حيث الصليب تحت العدد ٩ الى جهة الاذن لانهم لم يميزوها بعدد مخصوص ولا هم مجمعون عليها

(٧) **الكتم** . ويراد بهِ كتم الامور واخفاؤها ويتفرَّع منهُ الاحتيال والدهاء والكذب والرياء . واذا قوي معهُ المركز التالي الذي هو مركز الامتلاك قادا الى السرقة والتغابن في البيع والشراء . وقد يمرض مركز الكتم فيصير صاحبهُ يعتقد ان الناس ناصبون لهُ الاشراك والمكايد

(٨) **الامتلاك** . وهو قوي في البخلاء والسَرَقة الذين يختلسون الامتعة ولو لم يكن لها قيمة

(٩) **البناء** . وهو قوي ايضًا في النحل والطيور التي تُحكم بناء عشوشها وفي كلب الماء المشهور ببناء سدهِ

(١٠) **عزة النفس** . وهي اصل رضى الانسان بنفسهِ وثقتهِ فيها واكرامهِ لها ووضعها في منزلتها . فاذا قويت جعلت الانسان انوفًا مدَّعيًا مؤثرًا لنفسهِ عاصيًا باغيًا واذا ضعفت جعلتهُ ذليلاً خاملاً . وقد تمرض فيظن صاحبها نفسهُ ملكًا او سلطانًا او الهًا معبودًا . وتكون اقوى في الرجال مما هي في النساء

(١١) **محبة المدح** . وهي تعصم من قامت بهِ عمَّا يشينهُ لانهُ يقول المنايا ولا الدنايا

وخيرٌ من ركوب الخنا ركوب الجنازه، لا حبًّا بالفضيلة من حيث هي بل خوفًا من مذمة الناس فاذا كانت آداب الانسان قوية كانت هذه القوة نافعة فاضلة لانها تعصمهُ عن الخطإ والاَّ قادتهُ الى سفك الدماء وارتكاب الجرائم حبًّا بالشهرة والمدح . واذا كانت ضعيفة زال الحياء من صاحبها فيجاهر بالشر والفساد ولا يخشى لومة لائم

(١٢) **الحذر** . وهو قويٌّ في الذين تكثر مخاوفهم وشكوكهم . واذا مرض قاد صاحبهُ الى الخوف مما لا وجود لهُ والى اليأس والانتحار

(١٣) **الجود** . ويراد بهِ الميل الى إفراح الناس وتقليل احزانهم . واذا قوي في انسان زاد سخاؤُهُ وانفاقهُ على الاعمال النافعة . هذا اذا دُرِّب بالحكمة والقسط والاَّ صار اسرافًا

(١٤) **التعبُّد** . ويراد بهِ التعبُّد لكل ما يعدهُ الانسان مستحقًّا للعبادة والاكرام ولكن مركزهُ قابل للمرض كثيرًا فيصير التعبُّد ضربًا من الجنون

(١٥) **الثبات** . وهو مركز الصبر والحزم والمثابرة والمزاولة واذا قوي ادَّى بصاحبهِ الى العناد والهيام . ويقال انهُ في الجنود الانكليزية اقوى منهُ في الفرنسوية

(١٦) **الانصاف** . وهو مركز محبة العدل وطلب القسط والسعي في اتمام الواجبات ومقاومة الاهواء . وهو اكبر في المتمدنين منهُ في المتوحشين . واذا مرض اكثر صاحبهُ من لوم نفسهِ وتعنيفها وحسب انهُ مديون بديون لا يقدر على وفائها

(١٧) **الرجاء** . وهو مركز الامل وتوقُّع الخير والنظر الى الامور بعين الرضى . واذا قوي ولم يدرَّب جيدًا قاد صاحبهُ الى الاماني الفارغة وانتظار ما لا مطمع فيهِ . واذا قوي معهُ مركز الامتلاك قاد الى الكسل والمقامرة

(١٨) **الاعجاب** . ويراد بهِ الميل الى استماع الحوادث الغريبة وتصديقها والاعجاب بها

(٢٩) **محبة الجمال** . ويقال انها قويةٌ في الشعراء والمصورين وكل الذين يحبون الترتيب والزينة ويُوصَفون بحسن الذوق

(٢٠) **المزاح** . وهو محبة الهزل والتهكم

(٢١) **التقليد** . ويقال انهُ قوي في كل الذين يبرعون في تمثيل الروايات على انواعها وفي المصورين والنقاشين

(٢٢) **ادراك الذوات** . ويراد بهِ ادراك ذات الشيء مثال ذلك اذا رأى الانسان فرسًا شعر بلونهِ وشكلهِ وثقلهِ ونحو ذلك ثم يدرك بهذه القوة ان تلك الاعراض قائمة بذات هي الفرس

(٢٣) **حفظ الصور** . وجد الدكتور غَل ان الذين يقوى فيهم هذا العضو اي تتسع المسافة

بين الموفقين يتذكرون اوجه الناس بعد زمان طويل ولو رأوها مرةً واحدة. ويقال ان ذلك هو سبب شهرة كيفيه في تشريح المقابلة فانهُ كان اذا رأى حيوانًا ترسخ صورتهُ في ذهنهِ فيقابلها بغيرها

(٢٤) **الحجم**. وبهِ يقدِّر الانسان حجم الاجسام والمسافة التي بينها بمجرد النظر

(٢٥) **الوزن**. بهِ يقدّر وزن الاجسام بمجرد روزها

(٢٦) **التلوين**. ويراد بهِ قوة جمع الالوان جمعًا يظهر بهِ جمالها وهو قوي في المصورين المشهورين

(٢٧) **معرفة الجهات**. ويراد بهِ معرفة اماكن الاشياء وجهاتها والطرق اليها وهو قوي في الرادة والادلاَّء

(٢٨) **العدد**. وبهِ تعرف نسبة الاعداد بعضها الى بعض. والذين يقوى فيهم يبرعون في الحساب والجبر واللوغرثمات. اما الذين يبرعون في الهندسة فتكون قوتا ادراك الحجم والجهات قويتين فيهم

(٢٩) **الترتيب**. وهو قوي في الذين يحبون الترتيب والنظافة ويكرهون التشويش والوساخة

(٣٠) **التاريخ**. ويراد بهِ معرفة ازمنة الحوادث والذين يتصفون بهذهِ القوة وبقوة ادراك الذوات هم المشهورون بالمعارف المفلحون في التجارة والقضاء هذا اذا كانت قواهم العاقلة كافية

(٣١) **التوقيت**. والذين يقوى فيهم يعرفون الساعة التي هم فيها كانهم ساعات متحركة ولدى التأمل يظهر ان لمحبَّة الرقص علاقة بالتوقيت

(٣٢) **التلحين**. والذين يقوى فيهم يشتهرون في الغناء والموسيقى

(٣٣) **اللغة**. او استطاعة الانسان على تعلُّم اللغات واستحضار الكلمات. وعدها في البؤبؤ ومركزها فوق الحدقة فاذا كبر دفع العين الى الامام او خفضها فيظهر الجفن الاسفل كانهُ طبقتان

(٣٤) **المقابلة**. ولا يراد بها عندهم المقابلة بين لون ولون مثلاً او بين نغمة ونغمة لان الاوَّل من متعلقات قوة التلوين والثاني من متعلقات قوة التلحين بل المقابلة بين اللون والنغمة او هي المقابلة بين الاشياء من جهة ملابساتها المختلفة

(٣٥) **التعليل**. وهو اسمى القوى العاقلة ويراد بهِ طلب الاسباب والمقابلة بين العلل والمعلولات

وبين محبة الجمال والحذر فسحة لم تعيَّن وظيفتها. هذهِ خلاصة تعاليم الفرينولوجيين ذكرناها اجابة لطلب الذين طلبوا منا ذلك وسنورد اعتراضات العلماء على هذا الفن في جزء آخر

النجاح الاكيد موقوف على اقدر واريد

لجناب اسعد افندي داغر

القولُ "أَقْدِرُ" أَجودُ الأَقوالِ   "وأُرِيدُ" خيرُ طوالعِ الإِقبالِ
هذا بوجهِ السعي ابركُ غرَّةٍ   وبوجنتيهِ ذاكَ أَيمنُ فالِ
أَخوانِ قد حلفا على ان يشهدا   يوم الصعابِ (١) بحومة الاعمالِ
وتعاهدا إِمَّا نوالَ حمادٍ ما   قد أَمّلا اوشِربَ كاسِ وبالِ
صنوا مزاولةٍ واقدامٍ على   دفع الشدائدِ واتّقاءِ نكالِ
مُتكاتفانِ من الثباتِ بقوةٍ   تدني القصيَ وتحطُّ قدرَ العالي
تستسهل الارزاء كيف تفاقمت   بل تستخفُّ باثقلِ الاحمالِ
وتخيّسُ الصعبَ العويصَ بفطنةٍ   انوارها تجلو دجى الإِشكالِ
تطغو بهيبتها الوهاد فتعتلي   فخرًا على الاطوادِ والاجبالِ
يفري الاصمَّ ضبيبُ فيصلها الذي   يزري بكلِ مهنَّدٍ فصَّالِ
ويسوم فضفاضَ الصعابِ سنانُها   طعنًا بشقُّ نسيجهُ في الحالِ
بَطَلانِ خوَّاضا ملمَّاتٍ بما   تبيضُّ منهُ مفارقُ الابطالِ
لاتبلغُ الجردُ السلاهبُ معهما   شأْوًا اذا ما احضرا بمجالِ
قرمانِ كرّارانِ بل أُسدانِ مغــوارانِ يومَ كريهةٍ وقتالِ
مُسْتَلْئِمانِ بلأْمةِ الاخلاص في   متنوّعِ الافعــالِ والاشغــالِ
هذا اليسيرُ من الكلام عليهما   اوردتهُ في قالب الاجمالِ
والمستزيدُ عليهما وصفًا لهُ   مندوحةٌ في البحثِ والتسآلِ
هذا اقولُ ولا اخافُ مفنّدًا   في مذهبي او منكرًا لمقالي
كلّاً ولا اخشى بذلك تبعةً   من كلِ معترضٍ بروم نزالي
اذ لي على هذا الكلامِ أَدلّةٌ   تُحصى اذا أَحصيتَ حبَّ رمالِ
فعلى "اريد" و"استطيع" شواهدٌ   من مطالقِ الهيآتِ والاحوالِ
هذي تحقّقُ بالحواسِ وذي قوى ال — حوباءِ (٢) تدركها بغير جدالِ
صغيًا فتسمعَ صوتَ كلِّ منهما (٣)   متباين الانواعِ والاشكالِ
منهُ شجيٌّ كالهزارِ ومنهُ ما   في شدَّةِ التزآرِ كالرئبالِ

---

(١) يوم الصعاب يوم مشهور من ايام حروب العرب (٢) النفس (٣) اي من (اقدر) و (اريد)

هذاك أَلْسِنةُ اليراع بها غدا   يُرْوَى وذا باوائلِ العُمَّالِ
منها البخارُ بديرها فتجرُّ اثـقالاً   وترفعُ اعظمَ الاثقالِ
فالبعضُ فوقَ اليمّ تمخرُ جاريا – تٍ (٤) وهيَ فيهِ اذا اعتبرتَ موالِ
والبعضُ تمسحُ في الفلا قُطُرًا (٥) فلا   تبدو لها شكوى صدًى وكلالِ
والبعضُ في متنِ الهواء يسير كالـمنطادِ (٦) لا يخشى من الاهوالِ
وكذاك منها الكهرباء تنيلها   ما كان لولاها عزيز منالِ
وعلى كلامي التيل والتليفون من   خيرِ الشهودِ واصدقِ الامثالِ
وانظر تجد خود التمدنِ منهما   تزهو بفرط تأنُّقٍ وجمالِ
وترى مخدَّرة الحضارةِ منهما   تختالُ في بردَي سنًى ودلالِ
وكذاك غانية الفلاحِ تجرُّ من   ضافي التقدم اطول الاذيالِ
هذي مظاهرُ أُحكمَتْ بيديهما   في غايةِ الاتقانِ والاكمالِ
ولديك ما يغني من المعقول عن   سوم الإفاضةِ فيهِ والايغالِ
فعلى الذي يرجو النجاحَ ويبتغي   ان يلتقي بتحقُّقِ الآمالِ
ان يرتدي بهما (٢) ويكدح خالعًا   ما للبطالةِ عنهُ من أسمالِ
يتلو "اريد" و"استطيع" فينجلي   عنهُ ظلامُ اللهو والاهمالِ
والمستحيلُ لديهِ يُصبحُ ممكنًا   والصعبُ يأتيهِ باسهلِ حالِ

الرومان والتمدن

لجناب الموسيو جورج كسفليس

ان جادَّة النجاح كثيرة العقاب وذلك متعارف لتعدُّد الوقائع وتعاقبها فلا يُنال النجاح التامّ الاَّ بالعناء التامّ "ودون اجتناء النحل ما جنت النحل". وحسبك بالتاريخ دليلاً فان التمدن الروماني لاقى في سبيلهِ موانع أيسرها تقف دونهُ الهمم لكن الثبات والاقدام على العظائم مهَّدا تلك العقاب. اما ترى ان رومة كانت محشدًا للناس يأتونها من كل فجٍ من كل لصٍّ او جانٍ خاف شريعة وطنهِ فلم يجد ملجأً غيرها فكثر اختلاف الناس بها وعلت وادركت من الاتساع شأْوًا بعيدًا بزمنٍ قصيرٍ فاحاطها السادس من ملوكها بسورٍ يقيها هجمات اعدائها الكثيرين وكانت قد استولت على ما جاورها ومدَّت سطوتها الى كثيرٍ من المدن الايطاليَّة. على انها بينا كانت سائرة صدمتها طوارق الدهر بان بُثَّ فيها روح الحرب الداخلية وانتشر فظلَّت في اضطرابها نحوًا

---

(٤) اي سفنًا   (٥) جمع قطار اشارة الى سكة الحديد   (٦) البلون

من جيل ظهر في خلالهِ كثير من الآداب الرومانية وفنون السياسة

وتلك الحرب وان لم تكن خالية من الاضرار لها الفضل بفتح ابواب المجد للرومان لان المسائل السياسية حياة الاقطار الحرّة. فاكتسب الشعب منها الثبات ومعرفة حقائق الامور والميل للمنافع العمومية حتى اذا حصل على الحرية والمساواة المدنية والسياسية عرف قدر ذاتهِ فرسخت في قلبهِ محبّة الوطن وما ينبوع الاعمال العظيمة الاَّ محبة الوطن

لا جرَم ان كثيرًا من الدول التي نشأت قبل الرومان مدّت بساطها فوق كثير من الامم غير ان الامتداد الروماني لم يكن مضارَعًا حتى عصرهم لا سيما وانهم بفتحهم البلاد كانوا لا يخوّلون انفسهم حقوق الفاتحين الاَّ اذا قضت السياسة عليهم فكانوا بذلك يميلون بالمسودين اليهم فلم تمضِ مدّة طويلة حتى صار العَلَمُ الروماني لا يخفق الاَّ على روماني الدم والقلب. فكأنّ رومة لم تأْخذ بمبدإِ اليونان الذين مع سيادتهم بالآداب لم يحسنوا السياسة ولم يكونوا الاَّ ولايات لا تحسب الغريب عنها الاَّ دنيًّا مرذولاً. وكل واحدة من سبارتة واثينا واتيكا وغيرهنّ كانت للاخرى بالمرصاد تتحين عليها الفرص للحرب ولذلك لم يكن امد عزّهنّ طويلاً بخلاف الرومان فقد ثبتت دولتهم اثني عشر جيلاً وكانوا اذا فتحوا بلدًا بذلوا الجهد في ايقاع العوائد والطباع الرومانية وقعًا رضيًّا باعين اهلهِ حتى اذا آن الاوان واصبحت الدولة الرومانية من الشوكة والعزّ بحيث لا يقاوم سلطانها اضحت هي الدولة الخاضعة لعظمتها الشعوب والدول ٠

ولا ريب ان تمدن عصرنا الحاضر منبعث عن التمدن الروماني لان بقيّة هذا التمدن بين شرائع ومدارس ومؤلفات وغيرها كانت هي الجرثومة لغرس الحضارة الذي نراهُ اليوم يانعًا في الرياض الاوروبية والذي اتصل بنا بعض ثمارهِ. فلو قامت الصعاب الجمة في سبيل تمام الحضارة الرومانية ولم تبلغ بها الى التمام بالنسبة الى تلك العصور بل لو طمى الدهر على آثار ذلك التمدن المجيد لانتقض اساس تمدن عصرنا بل ربما كنّا حتى اليوم نتلمّس في ديجور الجهالة لان اوربا لم تكن يومئذٍ على شيءٍ من التمدن حتى اذا ولّت الاجيال المتوسطة وظهرت آثار التمدن الروماني تهافتت عليهِ تهافت الفراش وجنت منهُ ما طاب

نعم ان الرومان لم يزيدوا على ما اخذوهُ عمَّن سلفهم من الآداب والفنون غير انهم عنوا بصون ما ورثوهُ والفضل لهم بذلك عظيم فكانوا مع امتطائهم صهوة التغلّب على اليونان يحترمون علومهم ولم يكن حسدهم ليحملهم على درس اثرها واقتلاع جرثومتها حتى اذا احتذى التمدن الروماني تمدن اليونان ووشجت عروق المتمدنين نتج من ذلك تمدن اعظم. فلو لم يعنِ الرومان بآداب اليونان عناية كبرى لكان دُرِس اثر بعضها وتنوسي البعض الآخر ودُثر كما حدث بآداب افريقية

وفينيقية واواسط اسيا. وحسبك بها صفقة خاسرة فلقد اصبحت هذه الاقطار بمثابة غيرها ولم يبقَ بها الاَّ القليل من آثار تمدنها السابق حتى لو افتقدها الباحث وساءلها عن الاجيال والامم الغابرة لما أُجيب ولا برجع صدىً. فللرومان اذًا فضل عظيم على الاجيال المتأخرة اذ خالفوا سنن الفاتحين وعوائدهم فلم تدثر آداب الامم التي تغلبوا عليها بدثورها بل كانوا يجدون في تمهيدها وتوسيع نطاقها الامر الذي جعلها تدوم على وتيرةٍ واحدة ومنهاج مستقر حتى اذا اكتسبوا من كل قطر علمًا ومن كل مصرٍ فنًا اضحى تمدنهم اتمَّ واسمى فاصبحت بذلك دولتهم اشد شوكةً واعز انصارًا. والحقُّ يقال ان للرومان مزيدات جمَّة في التمدن فان لم نعدد من تميَّزَ منهم في علوم الشعر والتاريخ والآداب وغيرها زعمًا بانهم اشهر من نارٍ على علم ولم ننظر الاَّ اولئك الفقهاء الأُولى لم يأْخذوا شيئًا عمَّن سلفهم لاقرينا بفضل الرومان فورًا وعلمنا حق العلم ان لهم يدًا كبرى في جعل تمدن الاقدمين اشد رسوخًا وان لولاهم لما اتصل للقرون الحديثة اشعة التمدن بعد غباوة الاجيال المتوسطة وليلها الهائع. فهذه سياسة الرومان في ادارة البلاد والاقطار صار منها حبها للاعقاب مثالًا وهذه مبادئهم اتخذها القوم حتى اليوم دستورًا تجري عليهِ الدول ترسيخًا لتمدنها وحفظًا لرغدها. نعم ان من سلاطين الرومان من كانت طباعهُ مضادة لتقدم الدولة وتمدنها لو لم تكن من الاتساع والعظمة بحيث لا تؤثر فيها افعال رجل واحد الاَّ ان ذلك كان غير عام فيهم بحيث ان لسلاطين الرومان تاريخين الاول ينبي عن افعالهم بالنظر الى كبار الرومان وهو يكاد يكون معروفًا من الجميع والثاني تاريخ جدّهم واجتهادهم في تمدن السلطنة وتقدمها فعلى من اراد البحث عن حياة اولئك السلاطين ان يحقق النظر في كلا التاريخين اذ لو ترك الواحد منهما ولم يستوعب سوى اخبار الآخر لوقع بحكمهِ في مهواةٍ من الغلط

على انهُ ليس من شأْن الاحوال الدوام على منهاج واحد وما التمدن بمانع راهن لوقوع الخوارق فبعد ان اصبح الرومان من القوة والتمدن بحيث لا يطمع احدٌ في انتزاع امرهم انغمسوا في النعيم انغماسًا وبيلاً حتى اذا استناموا الى اسوارهم ومحصناتهم دهمهم الزمان ولم يكن من يحرضهم على دهمهِ فسقطوا وسقط التمدن بسقوطهم والاَّ لبلغ المنتهى الاقصى. ولكن لما كان التمدن من الرسوخ أبان السلطنة الرومانية بحيث لا تدرس آثارهُ لحينها كان من المنتظر ارتفاعهُ بعد سقوطهِ فما لبث مختبئًا حتى ظهر بعد مضي الاجيال المتوسطة وبلغ درجة عليا لم يطمع الاقدمون في دركها. ولرجال عصورنا الفضل في ذلك وللرومان الاثر البعيد اذ لو سقط التمدن وهو على ما تركهُ اليونان لكان سقوطهُ اكثر وبالاً ولو دامت الاجيال المتوسطة لبقي ساقطًا مهانًا فنتيجة الامر ان مسأَلة تمدننا طباق المبدإِ الروماني على الراي الحالي

بابُ الزراعة

الزراعة في وادي النيل

بقلم حضرة صاحب السعادة الدكتور حسن باشا محمود

تابع ما قبلهُ

الفصل السادس في الطرق الموصلة لاصلاح الزراعة بمصر

ذكرنا قبلاً كلاماً عمومياً على الحالة الراهنة للزراعة والمضار التي تصيب المزروعات والحيوانات المعدة لخدمتها والآن نشرح الطرق الموصلة الى اصلاح الزراعة ولكن لا يمكننا ان نذكر هنا كل الاصلاحات المستوفية الشروط فنشرح الطرق اللازم اتباعها للوصول الى ذلك لان مشروعنا هذا مهم جداً يقتضي استيفاؤُهُ زمناً وتجارب ودراهم ورجالاً مشتغلين بالزراعة علماً وعملاً

اولاً اصلاح الاراضي وريها * الاراضي القابلة للزراعة تتكون من ثلاث مواد رئيسة وهي المادة الجيرية (الكلسية) والمادة الطفالية والمادة الرملية ويضاف اليها املاح عضوية ومعدنية وكمية هذه المواد تختلف باختلاف طبيعة الاراضي فمن الاراضي ما هو رملي ومنها ما هو جيري ومنها ما هو طفالي بحسب تغلب هذه المواد الثلاث ونعرف الاراضي المذكورة بقوامها وبلونها وبملمسها وبتحليلها الكيماوي وبناء عليهِ يفضل زرع نوع من النباتات في ارض عن نوع آخر. والاراضي التي تتغلب فيها احدى هذه المواد يمكن اصلاحها فالارض الرملية الناعمة والجيرية تصلح بان يعمل بها حيضان واسعة ويصير ريها بماء النيل العكر وابقاء الماء فيها مدة حتى يرسب ما فيهِ من الطمي ثم يصفى الماء الرائق منها ويفعل ذلك مرة او عدة مرات بحسب طبيعة الارض لان الاراضي اذا بقيت رملية فالماء لا يمكث في جزئها العلوي ولا يروي النباتات ولا يساعد على نبتها . والاراضي الجيرية تعيق البزر عن الانبات وبذلك يتعذر خروج النبات منها واذا خرج تتلفهُ

واما الاراضي الطفالية فتعالج برشها بالرمل وفي هذه الحالة يستعاض عن السباخ بالرمل ثم تحرث لانها تكون مندمجة ولا تسمح بنفوذ الماء من خلالها. وجذور بعض النباتات يتعذر نبتهُ فيها فالرمل يقلل اندماجها

والاراضي التي لا تصلح للزراعة اغلبها رملي ومنها ما رملهُ ناعم ومنها ما رملهُ خشن وجميع الاراضي التي رملها ناعم تصير قابلة للزراعة متى رويت بماء النيل مرة او عدة مرات كما ذكر اما

الاراضي التي رملها خشن فيتعسر اصلاحها بسرعة . واراضي السباخ التي لا تقبل الزراعة علاجها تكرار ريها بماء النيل العكر الذي يلطف تأثير املاحها على المزروعات . و يوجد طريقة أُخرى لاصلاحها وهي ان يزرع فيها نبات السنط فيمتص منها املاح السباخ و يصيرها جيدة ويمكن نقل السنط منها فيما بعد . ومما جرب في اصلاح هذه الاراضي زرعها ارزًا او برسيمًا

وفي بر مصر اراضٍ لا تزرع بسبب انها مغطاة بالمياه وهي اراضي البرك والمستنقعات التي في الوجهين القبلي والبحري وهي مغمورة اما بماء النيل او بماء النشع (الرشح) او بالمياه المالحة الآتية من البحر . وهذه البرك يمكن اصلاحها تدريجًا بانزاح ما فيها من المياه بالآلات ثم ردمها اما بطين تطهير الترع والمساقي بمفردهِ او باضافة حطب الذرة عليهِ او ردمها من التلال المجاورة او تملأ بماء النيل العكر ثم تصفى المياه الرائقة منها ويكرر ذلك عدة مرات حتى يملأها طمي النيل مع الزمن

ويظهر مما تقدم ان ماء النيل هو اهم الوسائط المعدة لاصلاح الاراضي وريها ولولا وجودهُ بمصر ما نبت فيها زرع ولا سكنها حيوان فيلزم ايجاد طريقة هندسية منظمة لمياه النيل لكي يتيسر ري جميع الاراضي الخصبة مهما اختلف ارتفاع مائهِ بدون حصول غرق او شرق مع حفظ تلك الاراضي من النشع وايجاد طريقة أُخرى لري الاراضي غير الخصبة الآن التي يمكن اصلاحها ولا نطيل الكلام هنا في هذا الموضوع بل نترك ذلك لمن هم ادرى منا بهِ لمعرفتهم الطرق الهندسية

ثانيًا اصلاح التقاوي . مسئلة التقاوي ذات اهمية في كل المزروعات لان كل بزرة تعتبر كجنين للنبات المحدثة لهُ فاذا كانت بنية البزرة جيدة كان النبات جيدًا والاَّ فلا . والجاري الآن في استعمال التقاوي ان الزارعين يبيعون محصول زراعتهم بعد حصدها او انهم يبيعون الزرع قبل حصدهِ ثم يشترون التقاوي اشتراء ومنهم من يحفظ جانبًا كما ذكرنا من المحصول لاجل التقاوي الآن جماعة منهم لا يعتنون بالوسائط التي تمنع تولد الحشرات فيهِ واغلب زارعي القطن يبتاعون التقاوي ابتياعًا باقل سعرٍ يمكنهم ابتياعها بهِ بدون التفات الى جودتها فلاجل اصلاح هذه الحالة يجب ان يعتنى بانتخاب البزور من النباتات المستوفية كمال النمو ثم تنقى من بزور النباتات الغريبة والفضلات النباتية وتحفظ في محلاَّت جافة . وبعض الزارعين يمزج بزر القمح بالرماد لاجل حفظهِ . والبزر المتخلف من جنية القطن الاولى اجود من بزر الجنية الثانية والثالثة . وقبل وضع البزر في الارض يلزم الانتباه لئلاَّ يكون بهِ سوس او تعطين

ثم ان تجديد التقاوي لهُ دخل في جودة النبات فالأَولى ان يجدد كل سنتين

ثالثًا تحسين التسبيخ . السباخ هو الجزء المصلح للارض الضعيفة واغلبهُ يتكون من املاح معدنية واملاح عضوية فهذه الاملاح ضرورية للارض الضعيفة . ومسئلة السباخ مهمة ولاسيما

للاراضي بالوجه البحري لانها تزرع الآن ثلاث مرات في السنة ولا يمكن ريها الاّ مدة قصيرة و بسبب ذلك تضعف اراضيها . واما اغلب اراضي الوجه القبلي فلا تزرع الاّ مرة واحدة فضلاً عن ان ماء الري يمكث فيها مدة تزيد عن شهرين وفي هذه المدة يترك ما بهِ من الطمي و يكوّن طبقة جيدة للزراعة فهي لا تحتاج لسباخ. ولا شك ان راحة الارض ضرورية لتجديد قوتها الاّ ان هذا لا يتأتى الآن في الوجه البحري ولذلك يلزم الاعتناء في ايجاد سباخ جيد كافٍ للارض التي يلزم تسبيخها . ولنذكر هنا المواد التي يمكن الانتفاع بها سباخًا فمنها تراب ما بقي من التلال وهو جيد يحتوي على ملح البارود واملاح نشادرية. ومنها فضلات المزروعات كالبرسيم ورماد حطب القطن ورماد الحلفاء واوراق قصب السكر وفضلات فبريكاتهِ . ومنها فضلات الحيوانات باجمعها وخصوصًا روث الحمام والغنم وحدهُ او مخلوطًا بالطين كالذي يستعمل فرشًا للمواشي. ومنها طمي النيل. ومنها فضلات الانسان الجافة

واغلب مواد المراحيض التي بمصر خصوصًا وفي البنادر والارياف تصب الآن في البرك وفي نهر النيل وفي الترع التي مياهها معدة لشرب الانسان والحيوان ويحصل من ذلك ضرران الاول ضياع هذه المواد في المياه بدون نفع والثاني وهو الاهم وجود هذه المواد في المياه المعدة للشرب و بسببها تسبب امراضًا خطرة و بائية للانسان والحيوان الذي يشربها فيجب ان تنزح المراحيض بكيفية مخصوصة موافقة لكل جهة وتجهز موادها على طرق مخصوصة حتى تصير سباخًا تنتفع بهِ الاراضي وحيث ان تلك المواد موجودة بكثرة في كل المدن والقرى فيتيسر تحضيرها بسهولة

ومنها تفل بزر القطن و بزر الكتان المجروش وحدهُ او ممزوجًا بالطمي فانهُ سباخ جيد وكل فضلات اعضاء الحيوان الميتة والمذبوحة يكون الرماد المتحصل منها ومن الاسماك سباخًا جيدًا

رابعًا الطرق الموصلة لمنع اصابة المزروعات بآفات تتلفها كتحويل مواد السباخ المتعفنة الى مواد ملحية عضوية وغير عضوية تسبخ بها الارض بدون ان تضر بها بخلاف بعض مواد السباخ الجاري التسبيخ بها الآن فانها متى كانت واقعة في التعفن تضر بالنبات وتولد الديدان. ومنها انتخاب البزرة المعدة للتقاوي وتنقيتها من البزور الغريبة عنها كما ذكر فمثلاً يلزم انفصال بزرة الحامول عن بزرة البرسيم و بزر الجزرة عن تقاوي القمح الخ. ومنها اتلاف متخلفات النبات التسلقي بالحرق اذا تيسر . ومنها تغيير النبات المزروع في الارض التي يظهر فيها نبات تسلقي فمثلاً الارض التي ظهر فيها زمير بكثرة في سنة تزرع برسيمًا في السنة التي تليها . ومنها تنقية ما يمكن تنقيتهُ من النباتات التسلقية عند خروج النباتات من الارض بعد سقيها لان الهالوك وخلافهُ يمكن ازالتهُ في وقت لا يحصل فيهِ تلف الزراعة. وتوجد طريقة أُخرى لازالة الهالوك الذي ينبت في الارض وهي

ان تزرع الارض لوفًا مدة سنتين او ثلاث متوالية . والاحسن نزع بزر هذه النباتات الغريبة وما يشابهها من نقاوي المزروعات قبل زرعها . والطريقة المستعملة الآن لازالة ديدان بعض النباتات هي سقي النبات سقيًا زائدًا عن العادة فيغرق الدود بحيث تصفى المياه من الارض فينزل الدود معها وذلك يزيل دود البرسيم والقمح قبل ان يبلغا تمام نموهما . واما المياه المتحملة بالدود فيلزم تصفيتها من الدود واعدامه . اما دودة القطن فقد حارت العقول فيها وفي اسبابها آراء . فالمزارعون يعتقدون ان سببها ندوة تحصل في الجو وهذا له اساس لان الاسباب الجوية تساعد على فقس بيض بعض الحيوانات او موتها والمشتغلون بالعلم يعتبرون ان اسبابها هي ان نوعًا من الفراش يبيض على اوراق القطن وعلى زهره فيستحيل بيضهُ الى دود في مدة ثمانية ايام او اقل وهذا الدود يغتذي من اوراق وازهار القطن فيتلف النبات اتلافًا جزئيًا او كليًا وهذا القول معتمد ايضًا . وذُكرت جملة وسائط لازالتهِ منها استعمال زيت الكاز والكبريت وماء الفلية والجير وغير ذلك . والواسطة السهلة لازالتهِ هي جمع الورق الذي فيهِ الدود وحرقهُ . ولا بد ان التجارب والمشاهدات تدلنا على طريقة اجود من هذه وتدلنا ايضًا على اسباب تكوُّن الدود وبذلك يتيسر منع حصولهِ لان المشاهد ان الدود يصيب جزءا من غيط واحد بدون ان يصيب الجزء الثاني

ولا بدَّ من خدمة الارض والمزروعات . ومن طرق الخدمة الحرث فالارض الطفالية اي المندمجة تحتاج لحرث اكثر من غيرها وحرث الارض القليلة السمك يكون اقل من السميكة لانهُ توجد اراضٍ قابلة للزراعة سمكها من ٣٠ الى ٤٠ سنتمترًا

ومنها عزق الارض فانهُ مهم جدًا خصوصًا في زرع القطن وما يشابههُ . ومنها تسبيخ الارض فانهُ ضروري لكافة الاراضي الضعيفة كما ذكرنا او التي ضعفت من كثرة زراعتها بنباتات مختلفة امتصت خيرها وغير ذلك من الوسائط اللازمة لكل نبات . ويلزم منع ما يتغلب من الرمال على اراضي المزروعات وحصد الزرع بعد تمام نضجهِ وغير ذلك من الاحتراسات اللازمة للفلاحة كما وانهُ يلزم الاعتناء بالمزروعات ذات المحصولات النافعة في التجارة والصنائع كالنيلة وغيرها لان محصول الفدان من النيلة يبلغ عشرين جنيهًا في السنة . ومن الاشياء المضرة ببعض النباتات المؤثرات الجوية كتأثير البرد والحر الشديدين والرطوبة الحارَّة والباردة والكهربائية وقلة وجود مواد مجددة للازوت ونقص الحامض الكربونيك والتغيير الفجائي في درجة الحرارة وغير ذلك مما يحتاج لمشاهدات جوية متوالية في محلات مختلفة

الفصل السابع في الطرق الموصلة لازالة الامراض التي تصيب الحيوانات المعدة لخدمة الزراعة

اولاً اعطاء البهائم علفًا كافيًا لتغذيتها حتى تتجدد قواها وتقاوم المؤثرات الخارجية التي

منها مؤثرات الامراض

ثانيًا وضع المواشي في اماكن نظيفة هاوية وفرش محل اقامتها بالتراب الناعم او بالتبن الذي باختلاطهِ بالبول وبالخثي يستحيل الى سباخ وبوجودهِ يمتنع رقود المواشي على الطين الممزوج بالسوائل العفنة

ثالثًا اراحة المواشي ولاسيّما في فصل الصيف في وقت القيلولة ونظافة محلّاتها

رابعًا وهو الاهم ان لا تسقى المواشي من مياه البرك والمستنقعات ولا من مياه النيل العكرة لان المياه الاخيرة تضر بهضمها واما مياه البرك والمستنقعات فتحتوي على مواد متعفنة نباتية وحيوانية آتية من النباتات ومن فضلات المراحيض الواصلة اليها ومن القاء المواشي النافقة فيها ومن ذلك تتولد فيها حيوانات دنيئة ومركبات قلوية عضوية سامّة تحدث للانسان والمواشي امراضًا خطرة مميتة . ويجب ان تسقى المواشي من المياه الرائقة الجارية او من مياه السواقي والآبار. ومن الضروري ازالة البرك والمستنقعات ومنع اتصال المراحيض بها ومنع احداث برك جديدة كما نوهنا عن ذلك جميعهِ حينما كنا مستلمين ادارة الصحة العمومية

خامسًا اذا اصيب حيوان بمرض وبائي او معدي وجب اعدامهُ وحرقهُ وحرق ما يوجد معهُ كما اجريناذلك سابقًا. ومن الضروري منع دخول الحيوانات المصابة باحد هذه الامراض قبل الحجر عليها

النتيجة

ممّا تقدم تعلم اهمية الزراعة بمصر وانهُ قد أُهمل امرها ونقصت محصولاتها خصوصًا في السنتين الاخيرتين فان الفدان الذي كان متوسط غلتهِ سبعة ارادب قمح لا يغل الآن الّا ثلاثة والذي كانت غلتهُ ثمانية قناطير قطن صارت غلتهُ ثلاثة . وان الاعتناء بالمواشي المعدة لخدمة الارض غير موجود وان البلاد محرومة من حكماء بيطرة ومن اشخاص ذوي معارف في فن الزراعة وان الجاري فعلهُ في مسأَلة الزراعة وما يلزم لها اجتهادي من بعض المزارعين واما الفلاحون فمتأخرون في اعمالهم فيلزم للفلاحين دليل ليعلمهم ما فيهِ صالح زراعتهم جبرًا كمعلم الاطفال . ثم انهُ لا يوجد بمصر ينبوع يتحصل منهُ على اشخاص لهم دراية في فن الزراعة وفن الطب البيطري لكي يلاحظوا احوال الزراعة ووسائط تحسينها مع ان مصر بلاد زراعة وبتقدم الزراعة فيها يحصل زيادة في ايرادات الحكومة وفي ثروة البلاد كما حصل ذلك باميركا . وما نبديهِ هنا من الافكار لا يتم الّا باشتراك رجال مزارعين وطنيين وحكماء وكيماويين ومهندسين ومشتغلين بالتاريخ الطبيعي للتعاون والحصول على المرغوب فيهِ ولاجل الوصول الى ذلك نرتئي

اولاً اقامة مدرسة زراعية و بيطرية تحت إدارة شخص لهُ خبرة في ذلك فيتعلم التلامذة فيها هذين العلمين وما يتبعهما من علم الكيميا والهندسة وغير ذلك من العلوم اللازمة والذي يتم علومهُ في هذه المدرسة يستخدم في الوظائف الحالية بالمديريات حتى انهُ بانتشار هولاء المستخدمين بين المزارعين والفلاحين يرشدونهم الى ما يصلح زراعتهم ومواشيهم ويمكنهم وقتئذٍ اعلان مركز الزراعة باحوالها. ويمكن ايجاد نفقات هذه المدرسة بدون تكليف الحكومة الى شيء منها

ثانيًا ايجاد معمل كيماوي خصوصي للاشتغال بالتفاتيش الكيماوية والتحاليل اللازمة للاراضي والنباتات والاشتغال ايضًا بالكيمياء الصناعية

ثالثًا ايجاد جنينة نباتية لاجل عمل تجارب اولية على بعض مزروعات وعلى النباتات الطبية ونباتات أُخرى نافعة في المتجر والصناعة و يلزم لها التعود على الاقليم . وهب ان الحكومة اضطرت الى بعض النفقات فالمال الذي تنفقهُ لا يضيع سدًى بل يصرف لاحياء الزراعة ومنع اندثارها من هذا القطر واحياء الاراضي الميتة وزيادة ريع البلاد

واخيرًا لا يتاتى نجاح هذا المشروع الَّا بانشاء مركز خاص للزراعة يعطى لهُ لقب مجلس الزراعة او ديوان الزراعة بحسب ما تستصوبهُ الحكومة ويكون قائمًا بنفسهِ وسائدًا على مدرسة الزراعة والمعمل الكيماوي وجنينة النباتات وجميع ما يتعلق باشغال الزراعة والتجارة الخاصة بها في مصر و يناط هذا المجلس برجال يغارون على خير الوطن حقيقةً و بالله التوفيق

استدراك ✲ في الصفحة ٤٩٥ والسطر ٢٥ خمسة ملايين ومئة وثلاثين الف وثمانماية وخمسة وسبعين جنيهًا — صوابها ٥٢٣٣٧٣٤ اي خمسة ملايين ومئتين وثلاثة وثلاثين الفًا وسبع مئة واربعة وثلاثين جنيهًا مصريًّا

امتحانات زراعية

لجناب يوسف افندي بولاد

ذكرت في الجزء الماضي ان للغذاء فعلاً كبيرًا في تحسين شعرة القطن واني اثباتًا لذلك اذكر هنا بعض انواع السماد التي جربتها وما كان من فعلها بالقطن

(١) جربت جوانو البيرو سمادًا للقطن في تربة خفيفة صفراء مكان البرسيم . وضعت ستين اقةً من الجوانو لكل فدان وزرعت القطن الاشموني وسمدتهُ تكبيشًا حينما صار طولهُ قدمًا ونصفًا فكان المحصول جيدًا جدًّا وكانت شعرة القطن طويلة ومتعةً (متينة) وناعمة ووقع بعد

الحلج كل ٢١٥ رطل زهر مئة وخمسة ارطال شعر

(٢) جربت هذا الجوانو في ارض خفيفة مكان القمح باعتبار ستين اقة للفدان فكان محصول القطن متوسطًا وكانت الشعرة متوسطة ومتينة والموقوع مئة رطل شعرة

(٣) جربت هذا الجوانو في ارض سوداء جصَّة مكان القمح تكبيشًا بالكمية المذكورة قبلاً فكان محصول القطن متوسطًا وشعرتهُ ضعيفة والمبرومة والنمشاء كثيرة والموقوع ٩٧ رطل شعرة

(٤) جربت خليطًا ثلثهُ من زبل الحمام وثلثاهُ من غائط البشر سمدت بهِ القطن الاشموني بعد ان خمرتهُ وكان القطن مزروعًا مكان البرسيم ومكان القمح . فخرج شعرتهُ خشنة قصفة حتى انهُ كان يخرج منهُ غبار كثير وقت الحلج . واصاب الصيفي منهُ عطش فكان موقوع الصيفي ٩٢ رطلاً وموقوع النيلي ٩٧ وكانت المبرومة كثيرةً في الطرح الصيفي

تربية الخيل

من رسالة نال كاتبها الجائزة الاولى باميركا

الاصطبل * يجب ان يكون اصطبل الخيل دافئًا في الشتاء وباردًا في الصيف لهُ كوًى لدخول النور الكافي وتجديد الهواء وان تكون هذه الكوى مسددة بشبكة من الاسلاك المعدنيَّة او غير المعدنية منعًا لدخول الذباب . وان تكون ارض الاصطبل جافة منحدرة قليلاً نحو رجلي الفرس حتى تكون يداهُ ارفع قليلاً من رجليهِ وهو ياكل من المعلف . وان تكون ارض المعلف ارفع من ارض الاصطبل بنصف ذراع على الاقل . وبما ان الذباب يقلق الخيل كثيرًا فيجب ان يغلق باب الاصطبل في ايام انتشارهِ لكي يظلم لان الذباب لا يثور في الظلام . ويجب ان يفرش تحت الخيل فرشة من القش او النشارة او التراب الناعم وتنزع من تحتها كلما ابتلت

العلف * لا يعرف مقدار العلف اللازم لكل فرس الاَّ من الاختبار لانهُ قد يكون فرسان من جرم واحد وثقل واحد ويلزم لاحدهما علف اكثر من الآخر حتى يقدر ان يقوم باعمالهِ. وعلى كلٍّ يجب اطعام الخيل التي تتعب اكثر من التي لا تتعب واطعام الفرس الواحد في الايام التي يتعب فيها اكثر مما في الايام التي لا يتعب فيها . والاولى ان تطعم الخيل ثلاثًا في اليوم وان ينظف معلفها كل مرة قبلما يوضع فيهِ علف جديد . ولا بدَّ من مزج العلف اليابس بالعشب الاخضر من البرسيم ونحوهِ وان لم يوجد عشب اخضر فبشيء من الجذور ونحوها من المواد الطرية لكي تبقى امعاؤُها رطبة . ويحسن ان يضاف الى النخالة مضاعف جرمها من الحبوب وقليل

من الملح ونطعمها الخيل مرتين في الاسبوع . ولا بدَّ من تقديم الملح للخيل ولو مرةً في الاسبوع اذا كانت تعلف علفاً يابساً واما اذا كانت في المراعي فيوضع الملح على مقربة منها حتى تاكل منهُ كلما ارادت

الشرب * يجب ان يكون الماء نقيًّا فان لم يكن جارياً فليكن من بيرٍ صافية الماء. ونسقى الخيل قبل العلف . فاذا كانت متعبة من شدة الحر فاسقها نصف دلوٍ واطعمها قليلاً من العشب وامسح بدنها جيداً وحينما يجف اسقها كفايتها ثم اطعمها الحبوب . وحين تأْتي متعبة في المساء اسقها نصف جرة واصبر عليها قليلاً ثم اسقها كفايتها

النظافة * لا بدَّ من استعمال المحسة والمشطة كل يوم سواء كانت الفرس وسخة او نظيفة فيحس كل جسمها من رأْسها الى حوافرها مرةً كل يوم على الاقل ويحترس من تخميشها وايلامها فاذا كان جلدها رخصاً في مكان ما فلا يحس بالمحسة بل بفرشاة خشنة واذا كان عليهِ وحل او وسخ يعسر نزعهُ بالمحسة يغسل اولاً بالماء حتى يترطب ثم ينزع . والفرس انوف متغطرس بالطبع فيجب ان يربى فيهِ هذا الخلق ويقوَّى لا ان يذلل ويضعف

السرج والحزام * كل ما يوضع على الخيل من سرج وحزام ونحوهما يجب ان يكون متوسطاً بين الشدة والرخاء اي لا يكون شديداً يكرب الفرس ويضيق عليهِ ولا رخواً يتقلقل فيتعبهُ ويجرحهُ بكثرة الاحتكاك . والفرس سريع الانقياد لمن يقودهُ بلطف ولا سيما اذا ذلل بالصوت لا بالسوط ولا بالزجر الكثير الذي يحيّر الفرس فلا يفهم مراد الزاجر منهُ

الحَمل والإفلاء * الفرس الاصيل لا ياكل اكثر من غير الاصيل ولا يحتاج نفقة اكثر منهُ ولا هو اقل من غير الاصيل جرياً وتحملاً للتعب ولكنهُ اثمن منهُ كثيراً فالاجدر بكل من يربي الخيل ان يؤَصل خيلهُ ما امكن . ومدة حمل الفرس ٣٤٧ يوماً . ويجب ان توضع في مكان واسع قبل ان تلد بعشرة ايام وتطعم طعاماً كثيراً التبن والنخالة والبرسيم والجذور وقليل الشعير ونحوهِ من الحبوب او ان لا تطعم شيئاً من الحبوب ومتى ولدت وجب ان تراح ستة اسابيع لا تكدّ فيها ولا تُتعب . وحينما يظهر المهر ميلهُ للطعام يطعم قليلاً من النخالة والحبوب والجذور ويسقى مراراً كثيرة في النهار. وحينما يصير عمرهُ سنتين يلجم ويروض رياضة خفيفة . والمهار التي أُحسنت تربيتها لا تحتاج تذليلاً (تطبيعاً) لانها تكون مذللة طبعاً

الامراض والآفات * اصحاب الخيل ولا سيما الفلاحون لا يعلمون حقيقة امراض الخيل غالباً فاذا داووا مرضاً لا يعرفونهُ او آفة لا يعرفون دواءها فالارجح انهم يضرون الفرس اكثر مما ينفعونهُ . فيجب على صاحب الفرس ان يبادر بهِ الى الطبيب البيطري حالما يصاب بمرض

لا يعرف علاجهُ تماماً . ولكن من الآفات ما يسهل علاجهُ على كل احد . من ذلك المغص وهو لا يصيب الخيل ابداً اذا اعتني بطعامها وشرابها بحسب ما تقدَّم . ودواءُهُ ان يسقى الفرس كوبة زيت فيها عشرة دراهم من روح ملح البارود الحلو او يحقن بماء فاتر او ماء الصابون ويجبر على المشي . ومنهُ تسلُّخ الحافر ودواءُهُ تنظيف الحوافر وتجفيف ارض الاسطبل . واذا حدث من توالي الايام الرطبة فامزج ستين درهماً من زيت الزيتون بثلاثين درهماً من تحت خلات الرصاص السائل ودرهم ونصف من الحامض الكربوليك وادهن مكان الشقوق باسفنجة مرةً كل يوم. واذا جرح الفرس بحك السرج او الطوق فاغسل الجرح بغسول فيهِ اوقية من خلات الرصاص واوقيتان من كبريتات التوتيا واربعون اوقية من الماء النقي وأَرِح الفرس حتى يندمل الجرح تماماً واذا تعرَّض للبرد وزالت قابليتهُ للطعام فضعهُ في مكان دافىء واسقهِ ماء فاتراً واطعمهُ نخالة ممزوجة بالحبوب ومرطبة بماء بعد ان تضيف اليها درهمين من مسحوق جذر الجنطيانا ودرهم زنجبيل وثلاثة دراهم من ملح البارود

بابُ الصناعة

الطلي الكهربائي

الصنَّاع طائفتان طائفة تدبر العمل بحسب ارشاد المعلم او الكتاب غير عارفة شيئاً من اصولهِ ومبادئهِ العلمية فاذا صح عملها لم تفهم سبب صحتهِ واذا فسد لم تعرف علة فسادهِ ومنها اكثر صناع بلادنا ولهذا انحطَّت الصناعة عندنا هذا الانحطاط . وطائفة تعمل العمل وتفهم اصولهُ ومبادئهُ العلمية حتى اذا عرض لها عارض عرفت سببهُ وتلافتهُ حالاً واذا بدا لها اختصار او تحسين انتبهت اليهِ وانتفعت بهِ ومنها اكثر صناع الافرنج الذين يدرسون مبادئَ الصناعة قبل ان يتعاطوها ولهذا نجحت الصناعة عندهم ايَّ نجاح ولهم كل يوم اختراع جديد واكتشاف مفيد

وهذه الصناعة اي صناعة الطلي الكهربائي صناعة جديدة مبنيَّة على ادق المبادئ الكيماوية . وقد ادرجنا في السنين الماضية من المقتطف فصولاً كثيرة في فروعها المختلفة مثل التنحيس والتنضيض والتذهيب ونحوها من المطالب واتينا على اكثر الطرق المستعملة لهذه الغايات بل جربنا كثيراً منها بايدينا وشرحنا كيفية تجاربنا لزيادة الايضاح . ولكننا كنا نقتصر على ذكر الطرق الصناعيَّة ولم نذكر معها مبادئها العلمية مخافة ان يتعسَّر فهمها على الصناع الذين كنا نكتب

لهم بسبب ما فيها من الاصطلاحات العلمية ولا سيما لانهم كانوا يشكون من كل اصطلاح علمي نستعملهُ كما يظهر لمن يراجع مسائلهم المختلفة التي اوردناها في السنين الماضية . اما الآن وقد صار للمقتطف عشر سنوات بين ايديهم فالمرجح انهم الفوا اكثر ما فيهِ من الاسماء العلمية فلم نعد نخشى ذكرها ولهذا اخترنا ان نضع فصولاً متوالية في فن الطلي الكهربائي نشرح فيها المبادئ الصناعية شرحاً علميًا كافيًا حتى يصير العامل بها عالمًا باصولها فاهمًا مبادئ ما يعملهُ . وسنبسط عبارتنا بقدر الامكان حتى لا يتعذَّر فهمها على الصناع ولا على غيرهم ممن يحبون ان يعرفوا المبادئ الصناعية للتفكُّه والتسلية وسنذكر تجارب كثيرة يمكن لكل من عندهُ بطرية صغيرة ان يعيدها بنفسهِ ويرى ما فيها من اللذة والفائدة

اذا اوصلنا قطبي البطرية الكهربائية بقطعتين من البلاتين ووضعناهما في الماء ينحلُّ بعض دقائق الماء الى العنصرين اللذين يتركب الماء منهما وهما الاكسجين والهيدروجين ويكون جرم الهيدروجين مضاعف جرم الاكسجين. وهذه هي الطريقة الوحيدة التي ينحلُّ بها الماء الى عنصريهِ ويخرج العنصران بدون ان يتحد احدهما بمادة أُخرى. لانهُ توجد طرق أُخرى لحل الماء الى عنصريهِ ولكن العنصرين لا يبقيان كلاهما حرَّين بل يتحد احدهما بمادة تباشرهُ . مثال ذلك اذا وضعنا قطعة من عنصر الصوديوم في الماء فانهُ يحل الماء ولكنهُ يتحد باكسجينهِ

واذا كان قطبا البطرية او الايجابي منهما من النحاس لا من البلاتين وغمسا في الماء فالهيدروجين يفلت عند احدهما اي عند القطب السلبي ولكن الاكسجين يتحد بالآخر ويؤكسدهُ ويسوّدهُ اي يجعلهُ اكسيد النحاس الاسود ولذلك تستعمل هذه الحقيقة لمعرفة اي القطبين هو السلبي وايهما هو الايجابي اذا التبسا على الصانع . وطريقة استعمالها ان تبل الاصبع بالريق ويوضع طرفا شريطي النحاس عليها فيسود احدهما حالاً وتتولد عند الآخر فقاقيع غاز فالذي اسودَّ هو القطب الايجابي والذي تولدت عندهُ فقاقيع الغاز هو القطب السلبي . فاذا اردنا جمع الاكسجين بواسطة الكهربائية لم يمكنا استعمال النحاس في القطب الايجابي بل وجب ان نوصلهُ بقطعة من ورق البلاتين او سلكهِ . كما انهُ اذا اردنا جمع غاز الكلور لم يمكنا ان نستعمل البلاتين لان الكلور يتحد بهِ بل وجب ان نستعمل الكربون لان الكلور لا يتحد بهِ . فاذا أُذيب قليل من ملح الطعام (المعروف كيماويًا باسم كلوريد الصوديوم او الكلوريد الصوديك ص كل) في الماء واضيف الى هذا الماء قليل من النيل او اللتموس او غيرهما من الاصباغ وأُوصل قطبا البطرية بهذا الماء ينحل الملح اي كلوريد الصوديوم الى عنصريهِ الكلور والصوديوم فالصوديوم يجتمع عند القطب السلبي ويذوب في الماء والكلور عند القطب الايجابي ويزيل لون الصبغ بحسب خاصيتهِ المعروفة وهي

نزع الالوان

وهناك امتحانًا آخر اوضح من الامتحانين المتقدمين وهو ان يقسم الحوض الذي يوضع فيهِ السائل الى قسمين بحاجز ذي مسام من الخزف او الورق النشاش السميك ويوضع في القسمين من مذوب كبريتات الصودا ويضاف اليهِ قليل من محلول اللتموس ثم يضاف الى القسم الذي يوضع فيهِ القطب السلبي نقطتان او ثلاث من الحامض الكبريتيك او الهيدروكلوريك فيحمر اللتموس كما لا يخفى . ثم عندما تتم الدائرة الكهربائية ويجري المجرى الكهربائي يحمرُّ السائل المباشر للقطب الايجابي ويزرق المباشر للقطب السلبي وسبب ذلك ان المجرى الكهربائي يحل كبريتات الصوديوم الى معدنهِ وحامضهِ فالمعدن وهو الصوديوم يتجمع عند القطب السلبي والحامض عند الايجابي . اما المعدن فيذوب في الماء عند القطب السلبي ويصيرهُ قلويًّا والقلوي يرد لون اللتموس الاحمر الى لونهِ الازرق . واما القسم الحامض فيتحد بالهيدروجين عند القطب الايجابي ويصير حامضًا كبريتيكًا فيحمرُّ اللتموس بهِ هناك . واذا بادلنا بين القطبين تبادل اللونان معهما (ستأْتي البقية)

* * *

تليين صفائح الفولاذ

اذا أُريد تليين صفائح الفولاذ لاجل نقش الصور عليها توضع في اناء من الحديد المصبوب ويغطى سطحها ببرادة الحديد النقية ثم يملأُ الاناء بالرمل الابيض النقي او بالرماد منعًا للهواء عن البلوغ الى صفائح الفولاذ ثم يحمى الاناء الى درجة الحمرة ساعتين او ثلاثًا ويترك بعد ذلك حتى يبرد بالتدريج

* * *

تقسية المبارد

امسح المبرد بالصابون حتى يدخل الصابون بين اسنانهِ ثم احمهِ الى درجة الحمرة الكرزية واغمسهُ في ماء ملح ثم في ماء صرف سخن لازالة اثر الملح عن الاسنان وجففهُ على النار وادهنهُ بقليل من زيت بزر الكتان

* * *

تعتيق الزجاج

اذب اوقية من ملح النشادر وثلاث اواقي من زبدة الطرطير وستًّا من ملح الطعام في عشرين اوقية من الماء واضف الى المذوب اوقيتين من نيترات النحاس المذابة في عشر اواقي من الماء وادهن الزجاج بهِ بفرشاة مرارًا متوالية

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

التلامذة والمدارس

المتعارف ان الاولاد يدخلون المدارس ليتعلموا ما يعلَّم فيها من العلوم التي تذكر في برنامجها مثل القراءة والكتابة والصرف والنحو والحساب والجبر والهندسة وهلمَّ جرًّا ولكن هذه ليست كل العلوم التي يتعلمها الاولاد ولا هي اهمها بل ان اهم ما يتعلمونهُ في المدرسة لا يوجد في الكتب ولا يذكر مع قوائم الدروس في برنامج المدرسة وهذا هو الاخلاق النبيلة التي يكتسبونها من سيرة معلميهم كالمروَّة والصدق والاستقامة والشجاعة وعزة النفس. فاذا لم يكن الولد مائلاً بالفطرة الى هذه الاخلاق لم يستطع الاَّ ان يقتبسها لان كل ما حولهُ في المدرسة يدعوهُ الى ذلك فيضطر ان يتخلق بالاخلاق النبيلة اضطرارًا في اول الامر ثم تقوى فيهِ هذه الاخلاق فيصير يحبها وتصير فيهِ ملكات راسخة. ولكن ليس كل اولادنا تحت سلطة مثل هؤُلاء المعلمين بل ان من المعلمين ما تضر سيرتهم بالاولاد بدلاً من ان تنفعهم وهذا من اكبر البلايا على الوالدين. والفرق بين المعلم الذي يبث في صدور تلامذتهِ روح الشرف والمروَّة والاستقامة والمعلم الذي لا يبث شيئًا من ذلك او يبث فيهم روح الخسَّة والاعوجاج كالفرق بين النور والظلمة او كالفرق بين الحياة والموت او كالفرق بين الفضيلة والرذيلة

ومع ان تربية الاولاد في منهج الآداب والفضائل هي الامر الاهم في التعليم المدرسي فقلما تجد الوالدين ينتبهون اليها مع ان الاولاد انفسهم لا يخفى عليهم ذلك فتراهم يتكلمون عن هذا المعلم بعبارات الاعتبار والاجلال ولو كان صارمًا جدًّا وترى لكلامهِ ونصائحهِ وقعًا عظيمًا في نفوسهم فيتخذون اقوالهُ حجة لا تنقض واعمالهُ مثالاً للعدل والانصاف ولو كانت قصاصًا لهم. ويتكلمون عن المعلم الثاني بعبارات مستهجنة فيتهكمون عليهِ ويطعنون في سيرتهِ وسلوكهِ ويلومونهُ على كثير من اعمالهِ ولا يرون وجهًا لتبريرهِ

اما الوالدون فاذا ارادوا ان يتفحَّصوا احوال المعلمين وتعذَّر عليهم ذلك فلا يليق ان

يعتمدوا على راي اولادهم ولا ان يشجعوهم على التشكي من المعلمين ولكن يمكنهم ان يعرفوا منهم احوال المعلمين تمامًا من سؤَالهم عن احوال غيرهم من التلامذة فاذا كان التلامذة يخضعون لقوانين المدرسة ولا يتعدونها عمدًا ولا يخاتلون معلمهم ولا يفعلون شيئًا بغيظةٍ فذلك اقوى دليل على انهُ منتبهٌ الى واجباتهِ وعلى ان هيبتهُ متسلطة عليهم والاَّ فلا

حقوق النساء ووجوب تعليمهنَّ

لجناب وديع افندي الخوري

اطلعت على رسالةٍ غرَّاء في "حقوق النساء ووجوب تعليمهنَّ" بقلم السيدة المتهذبة مريم جرجي البان في الجزء السادس من السنة الثامنة من المقتطف الاغر فالفيتها رسالةً جمعت ضروبًا من الفوائد ما بين اظهارٍ لحق النساء وبيان لوجوب تعليمهن وتهذيبهنَّ مما ظهرت بهِ حجة الحق وتعزز بهِ برهان الصدق. فرغبت في ان ازيد عليها بعض ايضاحات واعززها ما امكنني المقام بالبراهين القاطعة لا سيما وان البحث فيها دائر على ما دعاني لتخصيص كتاب مستقلٍ شرعت فيهِ منذ مدة وهو المرأة وحقوقها الواجبة وأثرها المشكور

ان اقتدار المرأة على النجاح في كل ما تقصدهُ من مجاراة الرجل لم نرَهُ الاَّ حقيقيًا لا سيما اذا ما استندنا الى التاريخ الذي لا يبقي لنا ريبًا بهذا المعنى اذ قد شحنت مجلداتهُ باسماء المشهورات في كل عصرٍ وكل علم وفنٍ نظير الشهيرة هباشيا بنت الفيلسوف الرياضي ثيون المشهور بالاسكندرية سنة٣٦٥ — ٣٩٠ للمسيح التي علمت الاسقف سينزوبس الفلسفة ودرَّست هذا العلم بالاسكندرية سنة ٤١٥. وثيبانو بنت فيثاغورس الفليسوفة والشاعرة التي نظمت فلسفة ابيها شعرًا. وماريا اردينفولي التي شرحت كتاب الاستاتيك (علم التقويم) لهالي العالم الطبيعي الانكليزي (سنة١٦٧٧ — ١٧٦١) والتي اهدى اليها الشهير بواسيه دي سوفاج[(طبيب ونباتي عاش في ألتيه من سنة ١٧٠٦ — ١٧٦٧) كتابهُ في علم اصول الامراض. وكاترين كوكبرن التي خاضت في العلوم الطبيعية والرياضية ودافعت بشهامةٍ عن آراء لوك (الفيلسوف الانكليزي الشهير ١٦٣٢ — ١٧٠٤). وهل ننسى مدام دي ستايل العظيمة النباهة والمتقدة الذكاء التي ادهشت علماء عصرها وظهرت معارفها وطارت شهرتها بفنون التشخيص والبيان والفلسفة والسياسة وامتازت بالثبات على الرأي فاثبتت للعالم ان قريحة المرأة مساوية لقريحة الرجل في العلوم والفنون. ومدام دي ستايل هذه هي التي ارهبت نابليون الاول ووقفت لهُ موقف المعارضة حتى افرغ جهدهُ في سبيل استمالتها بالفضة والذهب والشرف ولما لم يتسنَّ لهُ ذلك نفاها اختشاء منها وعلى كرهٍ منهُ. او

لا نذكر كاترين الثانية امبراطورة الروس التي فُضِّلَت على نابليون واسكندر ولويس الثاني عشر وهي التي نقلت روسيا من حالة الخشونة الى حالة الحضارة . وماري ڤولستو نيكراغ التي كتبت مجلدًا كبيرًا في المحاماة عن حقوق النساء وبرهنت بهِ ان المرأة غير نازلة عن الرجل الَّا بسبب النقصان في التهذيب المختصة بهِ واظهرت ان الظلم الذي يبعد بهِ البعض المرأة عن ممارسة العلوم يقرب ان يكون ناتجًا عن خوفهم من سيادتها وتقدمها وانهُ لو كان تهذيب الرجال مماثلاً لتعليم النساء لانحطوا عنهنّ . فكانت نتيجة آرائها انَّ تقدم الرجل على المرأة لا حقيقة لهُ • واهدت كتابها المذكور الى برنس دي تالران بريغورد (سياسي فرنسوي شهير ١٧٥٤ – ١٨٣٨) واسقف اوتين القديم (اوتين قصبة ساون ولوار) . فثبت معنا مامرَّ اقتدار المرأة على العلم خلافًا لآراء المناقضين لها المتحاملين عليها الذين يجب ان نسميهم اعداء النجاح . ومما ثبت ايضًا عند من عرف الحقيقة ان عقل المرأة يرتقي الى اوج المعارف السامية وقد اسندوا هذا الفكر الى الملاحظات والبراهين القاطعة والقضايا التي طالما تأيدت بنهوض ذات التركيب اللطيف باعباء العلوم دون ان يلم بعقلها تعب او كلال . بيد ان الفيلسوفين ديكارت ومالبرانش قرَّرا مسألة اقتدار النساء على خوض المعارف (ديكارت فيلسوف فرنسوي ١٥٩٦ – ١٦٥٠ ومالبرانش فرنسوي من علماء ما بعد الطبيعة ١٦٣٧ – ١٧١٥) . والقول الحق على قوى النساء وفضائلهنَّ ان المرأة هي المخلوقة الشريفة وملاك الحلاوة والشفقة ومظهر الجودة ولتميزها بالحذاقة نراها تعدل بالقوة الادبية ما سادها بهِ الرجل من قوتهِ الجسمانية

ولقد عرف الكثيرون من الفلاسفة وعلماء الفيسيولوجيا نظير كابانيس (طبيب فرنسوي وصديق ميرابو ١٧٥٧ – ١٨١٠) والبير (طبيب فرنسوي ١٧٦٦ – ١٨٣٧) وريشيراند (جراح فرنسوي ١٧٧٩ – ١٨٤٠) وموبلير (العلامة الاديب والبحاث الالماني ١٧٠٧ – ١٨٤٠) للمرأة استعدادًا عقليًا يماثل استعداد الرجل . فينتج لنا ان المرأة قادرة على اتمام كل المصالح والاعمال ما عدا التي تنافي لطافة بنيتها . وهنا يجب علينا الاقرار بتقدم المرأة على الرجل ردًا وتفنيدًا لآراء المنتقدين عليها اذ انها تفوقهُ في سرعة الفهم ودقة الملاحظة وتتعلم بدون درس تقريبًا ما لا يدركهُ هو الَّا بوافر الشغل والتنقيب وانَّا لنلاحظ عدا ما ذكران عق الابن والديهِ يوشك لسوء الحظ ان يصبح عامًا وان عق البنت لهما كثير الندرة وعسير الحصول

فقد عرفنا اذًا ان للمرأة استعدادًا ادبيًا يماثل استعداد الرجل وان لها زيادة فضل عليهِ في شدة الحنو وخلوص الحب فاذا كان الرجل هو الزهرة في الخليقة فليست المرأة الَّا عطرها النفيس واريجها الذكي

ألاَ انما الدنيا اروض محاسن   وزهرتهُ الانسان والمرأة العرفُ
والاَّ فشخص الحسن والمرء عينهُ   وانسان تلك العين من زانها اللطفُ

وليست المرأة بصفتها هذه الاَّ المهذّب الاول للبنين والمرشد الذي عليهِ المعوَّل والمتكل للرجل فهي التي تدفعهُ الى معارج الكمال والآداب ملطفة اطباعهُ ومحسنةً اخلاقهُ وهي لم يفرض عليها فقط تغذية وليدها بلبان الثديين بل بلبان الحقائق والآداب . وهذا ما شهد بهِ الفاضل الاديب ايميه مارتين الفرنسوي حيث قال من فصل في كتابهِ "تهذيب امهات العائلة او تمدن الجنس البشري بواسطة النساء" (١٧٨٢ – ١٨٤٧) ما معناهُ

لا نطلبنَّ الاَّ في العائلة مهذب اولادنا فان من تقدمة الطبيعة لنا يرفع عنا مشقة البحث والطلب وانا لنرى هذا المرشد المهذب في كوخ الفقير مثلما نجدهُ في قصر الغني تزينهُ ذات الصفات المستحسنة اين كان موجودًا . وقال ليرمينيه الفيلسوف الفرنسوي (١٨٠٢ ـ ١٨٥٧) في كتابهِ فلسفة الحق ما ترجمتهُ . ناخذ عن الامهات في حالتنا الحاضرة احساساتنا وافكارنا الاولى والام هي التي تعرف خلق ولدها وذكاءهُ وهي التي تقبل بميلهِ وتستحسنهُ وتنتصر لهُ على غيظ الوالد وتعزيهِ مشددةً لهُ وبالجملة فانها هي التي تسلمهُ الى الهيئة الاجتماعية . وقالت مدام دي نريميزا مؤلفة كتاب تهذيب النساء (١٧٨٠ – ١٨٢١) لا ارى سببًا يدعو لمعاملة النساء برزانة وجدٍّ اقل منها في معاملة الرجال ولا ان تمثل لهنَّ الحقيقة بصورة الوهم او الواجب بصورة الوساوس من حيث ان لهنَّ حقًّا بالحقيقة وحقًّا بالواجب لجدارتهن بالامرين

ولذلك كان لا بد من تعليم النساء وكان تهذيبهنَّ واجبًا لاحياء التمدن وتعزيز شان الآداب اذ لا احد ينكر كما ذكرت حضرة الكاتبة ان المرأة هي التي يعهد اليها بتربية البنين وهي التي يلقى على عاتقها ثقل تهذيب الاولاد . فان كانت مزينة بالعلوم اقلعت عن كل مشينات الكمال واقبلت على تغذية اولادها بلبن الارشاد وانماء الآداب فيهم مع نموّ اجسادهم ولم تفترعن تثقيف اذهانهم وتحذها باقوال اهل العلم والآداب ونصائحهم معددةً عليهم اصناف الوسائط لانارة افكارهم بضياء المعارف . وان كانت جاهلة عاطلة من حلى الآداب النفيسة لم يتعلم اولادها منها الاَّ الاقاصيص الموضوعة والخرافات الباطلة . والفرق بين الاثنتين لا يحتاج الى دليل

حياة النمل

قال السرجون لبك ان عندهُ نملتين اسرها سنة ١٨٧٤ ولم تزالا في قيد الحياة مع انهما كانتا بالغتين اشدهما لما اسرها فقد صار عمرها ١٢ سنة ولم تزالا تبيضان كالنملة الفتية

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فنحن براء منهُ كلهِ. ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما ياتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيرهِ عظيمًا كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلَّ ودلَّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوَّلة

رأي دولتلو رياض باشا في زراعة القطن

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اتاح لي الحظ ان اتيت محلة روح وتشرفت بمقابلة الوزير الخطير دولتلو افندم رياض باشا الافخم فبعد ان دقق في السوال عن احوالكم واحوال المقتطف الخ ذكر لي امورًا كثيرة عن الزراعة جمعتُ منها ما يأتي .قال حفظهُ الله ان المزروعات الشتوية على العموم جيدة اما القطن فقد رُزئ هذه السنة برزايا عديدة بعضها ذُكر في المقتطف وبعضها لم يذكر. ومما لم يُذكَر فيهِ ان البزر لم ينبت حسب المعتاد بل تعفَّن بعضهُ وتلف والذي نبت تأخر نبتهُ عن المعتاد نحو عشرين يومًا ونبت ضعيفًا. وتأخُّر نبتهِ اوجب تكرار ترقيعهِ (اي تكرار زرعهِ) مرتين او ثلاثًا ظنًّا بان البزر الاول قد مات وزد على ذلك ان البعض اضطروا ان يحرثوا ارضهم ثانيةً. وسبب ذلك على رأي الفلاحين انما هو برودة الطقس فانهُ كان باردًا في اواسط شهر برمهات القبطي الموافقة لاواخر شهر مارس (اذار) الافرنجي. اما دولتهُ فقال ان ذلك هو سبب قويٌّ لتأخُّر النبت ولكنهُ ليس السبب الوحيد اذ لو كان هو السبب الوحيد لكان الرزء عامًّا وهذا خلاف الواقع لانهُ يوجد في الخط (القلم) الواحد بزر ميت وبزر ضعيف وبزر قوي فيناسب ان نجعل برودة الطقس سببًا اوليًّا ويتلوها اسباب أُخرى وهي

اولًا تربة الارض لانها قد تكون جيدة وقد تكون رديئة والبزر يتأخر نبتهُ في الثانية عنهُ في الاولى كما شاهد عيانًا

ثانيًا خدمة الارض فان نبت الارض المسمدة المطيبة المخدومة جيدًا سبق نبت الارض

غير المخدومة ولو كانت مماثلةً للاولى تربةً

ثالثًا حق تعاقب الزرع لان الارض التي كانت مزروعة برسيمًا ترابها متكتل كتلاً متماسكة الدقائق فلا يستطيع البزر النفوذ منها بسهولة هذا فضلاً عن ان الهواء البارد يتلاعب بين اجزائها الكبيرة بسهولة فيضر بالبزر اما الارض المستريحة فلا يتلاعب الهواء البارد بين اجزائها كذلك وترابها ناعم لا يعيق النبت عن الظهور

رابعًا عدم الاعتناء بوضع البزر في الارض وهذا هو السبب الاهم لان المصطلح عليهِ عند الفلاحين ان يعهدوا وضع البزر للاولاد مع ما فيهِ من الاهمية. فيضعونهُ في الارض كيفما اتفق ضاحكين لاعبين متسابقين . فقد يضعونهُ في نقرة عميقة ويردمونها بالتراب الكثير حتى تساوي سطح الارض فيتعذَّر على النبت الخروج منها او يضعونهُ في نقرة قليلة العمق جدًّا فتؤَثّر فيهِ البرودة ويموت . والبزور التي اتفق ان نقرها كانت معتدلة هي التي عاشت ونبتت

وقال ان الزراعة في السنين الماضية لم تكن اتقن مما هي هذه السنة الَّا ان الطقس كان يساعد البزر على النمو اما في هذه السنة فقد ساعد الفلاح على اماتة البزر . والنتيجة ان برودة الطقس وعدم جودة الارض واهمال خدمتها وعدم المناسبة في تعاقب الزرع وعدم احكام وضع البزر بتولية امرهِ للاولاد هي الاسباب الفعالة في معاكسة القطن مع ما ذكر في المقتطف من الاسباب

وقال دولتهُ انهُ أُخبر منذ عشرين يومًا بظهور دودة صغيرة الحجم فذهب بنفسهِ وبحث عنها فوجدها على جذور القطن وكان ارتفاعهُ لا يزيد عن ثمانية او عشرة سنتيمترات . وقال هذه اول مرة عرف فيها وجود الدود في هذه الايام اذ المعتاد ان الفراش يبيض على ورق الشجر حينما يبلغ علوهُ نحو متر . اما ضرر هذا الدود فكان طفيفًا . وقال انهُ يوجد حيوان صغير تسميهِ العامة بالحفار لا يظهر على سطح الارض بل يحفر لنفسهِ طرقًا فيها ويصل الى البزور او الجذور ويلتهمها وهو حيوان معروف قديم الضرر الَّا انهُ ازداد اضرارًا هذه السنة . ويوجد حيوان ثالث يسميهِ الفلاحون سوسًا وهو يظهر على كعوب نبات القطن محيطًا بجذورهِ. وحيوان رابع لا يعرف لهُ الفلاحون اسمًا وظهرهُ مرقط بالوان مختلفة(١)

ويرى دولتهُ انهُ مع كل هذه الآفات عاد القطن فتحسن . ولذلك فاملهُ وطيد بان يكون الموسم الحالي جيدًا ما لم يسمح الله بآفة أُخرى تتلفهُ

---

(١) (المقتطف) لعلَّ هذا الحيوان الاخير هو آكل المنّ الذي وصفناهُ في الصفحة ٢٨٨ من مقتطف هذه السنة فان كان كذلك فهو العدو الالد للسوس او المن المذكور قبلهُ وهو لا يضر النبات بشيء بل يكثر حيث يكثر المن لكي يأكلهُ

هذه ملاحظات ذلك الشهير سردها عليَّ بالتأني فالتقطتُ دررها ونظمتها عقدًا في جيد المقتطف افادةً لقرائهِ الكرام وحثًّا لكبراء مصر على الاعتناء بالزراعة التي بها ثروة بلادهم ورغد عيشهم

نقولا شحاده
وكيل المقتطف العمومي

هل يخشى على التمدن الحاضر من الانقلاب

تلك مسألة اشغلت اذهان العلماء فاختلفت فيها آراؤُهم وتنوَّعت اقوالهم فذهب قوم الى ان تمدن هذا العصر راسخ لا تقوى على اسقاطهِ حوادث الايام وقال آخرون غير ذلك وايد مقالهُ بالحجة والبرهان

وبما ان المسئلة طليَّة البحث جزيلة الفائدة واسعة المجال رأَيت ان اجعلها موضوعًا للمناظرة في المقتطف الاغر ملتمسًا من اهل المعرفة والآداب ان يجيبوا الدعوة الى هذه المبارزة الادبية التي يقصد بها كشف الحقائق وجمع الفوائد

اما المسئلة فيضح امرها اذا نظر الى كل ظرفٍ من ظروفها نظرًا دقيقًا مؤيدًا بالحجة معززًا بالبرهان. فلقد مرَّ على التمدن الزمن الطويل وهو يبعث بطلائعهِ لتمهّد لهُ بين الناس سبيلًا فما طاب لهُ المقام الَّا في عصرنا هذا فاستقرَّ آمنًا موطَّد الاركان لا تقوى عليهِ صروف الدهر كيف لا وشمسهُ الآن تشرق على كثير من الامم وتبث الحياة في عديدٍ من الممالك وابن علوم يومنا من خرافات امس وآداب متمدني زماننا من فجور الغابرين بل ايُّ شبهٍ بين حرية عصرنا ورقّ القدماء وانسانية معاصرينا وخشونة السلف والسوآء عندنا والميز فالحيف عندهم ألا ترى من خلال ذلك دليلًا صحيحًا على بقاء التمدن الحاضر الى ما شاء الله ثابتًا تجاه عواصف الايام

وليس التمدن في عهدنا مجتمعًا في بلدٍ او قطرٍ واحد ليزهو بازدهائهِ ويضمحل باضمحلالهِ بل هو منتشر في كثير من البلدان والامصار. فاذا اخنى الدهر على واحدةٍ منها التجأَ التمدن الى غيرها من اخواتها فظلَّ بين هذه وتلك منيرًا ساطعًا. ولا ريب ان انطفاء انوارهِ الضعيفة في الزمن الغابر عن بعض الامم انما كان لانحصارهِ في دائرةٍ ضيقة يحاطها فضاء متسع من الجهل والخشونة فكانت اذا غُلبت بلدة المتمدنين يرتدع القابلون بمراعاة حقوق الامم وسنن الانسانية ويتفرق المتمدنون شذر مذر ويذهب تمدنهم ادراج الرياح. ناهيك ان المعارف صارت الى حالةٍ يؤْمن عليها الضياع والخسران لان تقرير المبادئ الصحيحة والاختراعات الجديدة قد اصبح ضامنًا لبقاء العلم سليمًا من الحدثان امينًا من طارقات الليالي. والعلم عماد التمدن وقوامهُ وان الامم المتمدنة عزيزة القوى لا تقوى الامم المتوحشة على الوقوف امامها. واهل التمدن اليوم يحملون

على غير المتمدنين ليدخلوهم في نعيم الحضارة ويضايقون عليهم ولا يطول الزمن حتى تخترق اشعة التمدن حجب الجهل والخشونة ويرتع الانسان في بحبوبة الرفاه والهناء

صموئيل بني
طرابلس الشام

استلفات نظر الى غاية العلماء وحقوق النساء

حضرة الفاضلين محرّري المقتطف الاغرّ

ورد في الصفحة ٢٩٦ من الجزء الخامس من مقتطف هذه السنة مسألة ادبية لجناب الالمعي سليم بك رحمي يسأل فيها عن الغاية التي يسعى اليها "من يصل الليل بالنهار وينفق الدرهم والدينار ويقطع السهول والاوعار في طلب العلوم" والى الآن لم يرد عنها جواب فنسأل اهل الادب والذكاء رأيهم في المسألة وما هو جوابهم عنها ولهم الفضل والمنة

ثم لا يخفى على احدٍ من اهل المطالعة ان الجرائد هبّت من مدة تطالب في حقوق الجنس اللطيف (النساء) وما لهُ من الواجبات على الهيئة الاجتماعية غير انها اقتصرت على المطالبة بالحقوق دون بيانها فنرجو الادباء ان يتكرموا علينا ببيان ذلك فان لنا كلمة في هذا الشان نفوه بها في وقتها ولا يأتي اوانها الّا بعد الخوض في هذا الموضوع فان كثيرًا من النساء المّ بهنّ الشقاء والويل لعدم حصولهنّ على الحق تجاه الهيئة الاجتماعية فالرجاء العود الى النظر في الامر فانهُ في دور الاهمية

مصر القاهرة خليل زينيه

علاج البلهرسيا

حضرة منشئَي جريدة المقتطف الفاضلين

لقد تمكن الدكتور فوكه الفرنساوي الشهير بمصر من شفاء هذا الداء العضال الكثير الحصول في القطر المصري بعد ان تعاصى على كل من اشتغل فيهِ من فحول الاطباء وذلك باستعمال خلاصة السرخس الذكر الاثيرية بمقادير قليلة زمنًا طويلاً وقد جمع من ابتداء سنة ١٨٨٢ الى الآن ستًا وعشرين مشاهدة مختلفة الشدة شفي جميعها الشفاء التام ومتوسط مدة المعالجة كان ٤٥ يومًا

طنطا انطون قرالي

جواب المسألة القضائية

حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

رأيت في الجزء الثامن من المقتطف الاغر مسألة قضائية رغب محررها الفاضل في الجواب عنها فاحببتُ ان اجيب حضرتهُ على ما بي من قلة المادة وقصر الباع فاقول

قال السائل هل يجوز الحكم على المتهم قبل سماع شهادة شهود الاثبات الخ

وجوابهُ نعم اذا كانت وقائع الدعوى واضحة وضوحاً كافياً كنص الفقرة الثالثة من المادة (١٣٢) من قانون تحقيق الجنايات

وقال حضرتهُ وان كان الاكتفاء بذلك جائزاً الخ

وجوابهُ ان الذي في المادة (١٣١) من منع تلاوة محاضر شهادة الشهود قبل سماع شهادتهم محمولٌ على ما اذا كانوا حاضرين في الجلسة لئلاَّ تكون تلاوة المحاضر المذكورة تلقيناً لهم وهو ممنوع ويدل على هذا الحمل ما ورد في المادة (١٦٣) من جواز تلاوة المحاضر المذكورة لكلٍّ من رئيس المحكمة واعضاء قلم النائب العمومي والاخصام اذا لم يكن الشهود حاضرين في الجلسة. فَقَيْدُ حضور الشهود في الجلسة ملحوظ في المادة (١٣١) بدليل التصريح بمقابلهِ في المادة (١٦٣) فالمادة الثانية تصرح بمفهوم المادة الاولى وليست منافيةً لها

وقال حضرتهُ ولماذا فرض الشارع على الشاهد المتخلّف عن الحضور العقاب تارة بالغرامة وأُخرى بالسجن الخ

وجوابهُ ان عقاب الشاهد المتخلف انما ترتب على مخالفتهِ امر المحكمة او القاضي حتى على فرض عدم لزوم شهادتهِ لاثبات وقائع الدعوى او نفيها . لانهُ اذا تخلف بعد تكليفهِ بالحضور وكانت شهادتهُ لازمة لاثبات وقائع الدعوى او نفيها يبنى على هذا التخلف تعطيل حق الحاكم في مجازاة المسيء او حق المتهم حيث يؤَاخذ وهو بريءٌ . وان كانت شهادتهُ غير لازمة لاثبات ما ذكر او نفيهِ فان جعلنا عدم اللزوم عذراً لهُ في التخلف نفتح بذلك للشهود باباً يفرون منهُ عن اداء الشهادة التي يتوقف عليها الحكم بالادانة او البراءة اذ يمكن حينئذٍ لكل الشهود او جلهم ان يتخلفوا محتجين بفهمهم ان استشهادهم غير لازم في الدعوى .فلهذه الغاية نصت المواد (٢٧٩) و(١٦٦) و (٢٠٢) من قانون تحقيق الجنايات على عقابهِ وعلة هذا العقاب مخالفة امر القاضي او المحكمة ليسد باب الفرار من اداء الشهادة كيلا تتعطل الاحكام

وقال حضرتهُ واذا اكتفي بتلاوة محاضر الشهادة الخ

وجوابهُ ان حق المتهم في توجيه الأَسئلة للشاهد جائزٌ اذا كان الشاهد موجوداً في الجلسة فان لم يكن ثمَّ شاهد بان امتنعت المحكمة عن سماع الشهادة كما تقدم فلا محل حينئذٍ لهذا الحق وللمتهم حينئذٍ طرق أُخرى مثل المعارضة كما هو مبين في القانون . وهذا ما حضرلي في جواب المسألة فان وافق اقناع حضرتهِ فلله الشكر والاَّ فهذا ما امكن الآن . وعلى كلتا الحالين فلحضرتهِ الثناء على ابداء هذه الاسئلة لما في ذلك من اظهار الفوائد

حسن الشمسي

﴿ المقتطف ﴾ ثم اتتنا رسالةٌ أُخرى بقلم جناب محمد افندي توفيق بمصر فحواها تجويز ما جوزهُ صاحب الجواب السابق وادلتهُ على ذلك يضيق المقام عن بسطها فاجتزينا بمجرَّد الالماع اليها

مسائل قضائية وفقهيَّة

(١) حضرة منشئَي المقتطف الفاضلين

نسأَل حضرات المتشرّعين وعلماء القانون ان يفيدونا عن المسأَلة الآتية وهي: — لماذا رأى المتشرع المصري عدم جواز رد شهادة احد الشهود كما هو منصوص في المادَّة ١٩٨ من قانون المرافعات ولماذا اجاز ردّ آل الخبرة كما هو منصوص في المادَّة ٢٤٠ من القانون المذكور مع ان الشريعة المحمدية الغراء والقوانين الاورباوية باجمعها قد اجمعت على جواز ردّ شهادة الشهود وتجريحها بعلل الغايات والخصومة والقرابة والنسب. فنرجو الاسهاب في الجواب على هذه المسأَلة ان كان سلبًا ام ايجابًا ميخائيل

المنصورة يعقوب منسى

(٢) ان القانون في المادَّة ١٢ و١٣ من قانون العقوبات قرر شديد العقوبة على العائد بالصفة المقرَّرة في القانون ولكن لم يوضح لنا ما اذا عفي عنهُ وعاد الى فعل جناية او جنحة وما اذا فعل جناية وعاد الى جنحة او فعل جنحة وعاد الى جناية. وما اذا فعل جملة جنايات وجنحٍ في آنٍ واحد وتحولت على قاضي التحقيق مخلصة الاخيرة في العمل اولاً من عند حضرة القاضي ورفعت للمحكمة قبل التي فعلت اولاً وحكم فيها ثم جاءت الاولى. فكيف يمكن حينئذٍ اعتبارهُ عائدًا مع ان ما عاد لهُ سبق الحكم فيهِ والمرفوع الآن هو العمل الاول. وكيف يمكن حينئذٍ تنفيذ نص المادة ١٢ و١٣ من هذا القانون وباي طريقة يكون الجواب عن هذه الاسئلة

مصر محمد توفيق

(٣) ايُّ رجلٍ قيل لهُ أَوصِ فقال بمَ أُوصي انما يرثني عمتاك وخالتك وجدتك واختاك وزوجتاك الاسكندرية ابرهيم عاصم

(٤) لو كان لزيد قطعة ارض بمحل وهو قاطن بمحل آخر فادعى بكر عليهِ بالقطعة المحررة فهل من فائدة قانونية تفيد ان للمحكمة الموجودة قطعة الارض بخطتها صلاحية لاستماعها على فرض عدم دخول المدعى عليهِ في الدعوى والاَّ فهل من مسوغ لذلك في محاكم (لبنان) نظرًا لاستقلال الجبل المذكور. نرجو الجواب مسندًا لمادة قانونية لبنان شاكر بدور

مسألةٌ في الفلسفة الادبيَّة

ارجو من اهل الفضل واصحاب النظر الاجابة على هذه المسألة وهي . هل يجازى الانسان (بموجب الناموس الادبي) على عمل ليس في طاقتهِ الَّا ان يعملهُ

بيروت (سورية) جرجي زيدان

* * *

لغزٌ اوَّل

ايها المتصف بالحذق واللطف والمعروف . ما اسمٌ رباعيٌّ باللطافة والرّقة موصوف ومعروف . ما اختصَّ بالاناث ولا بالذكور . فهو موجود ولكنهُ غير ملموس ولا منظور . اول شطريهِ فعلُ من وردَ الماء فتفهم . ومعكوسهُ جزءٌ منك قيمتهُ خمسمائة دِرهم . وثانيهما من عرفهُ قال هذا بحر ومعكوسهُ اسم معشوقة مشهورة من غابر الدَّهر . مقلوبُ الاسم محذوفَ الاول مستظرفٌ بين الشجر . ثمرهُ لذيذ مع انهُ لا يسامُ ولا بهِ يتجر . وكلهُ مستحبٌّ لدى الشيخوخة والصبا . يناديهِ كل من توله . مضافًا الى الصبا . ان بترتَ ذيلهُ فهو فعلُ من ندَّ ذكر مقصدهِ عن ذاكرتهِ . او ذيلهُ مبتورًا بثاني الحروف فعلُ من حضرهُ نظمُ امارات هواهُ ومشاعرهِ . أبنهُ ولك المِنَّة والفضل . يكن حكمك الإصابة وقولك الفصل

حبيب

جبيل (لبنان) غالب الخوري

* * *

لغزٌ ثانٍ

سادتي ما اسمٌ رباعي يدور بين عربي واعجمي اذا حذفتَ اولهُ فهو فعلٌ سعيدٌ من استعملهُ مقلوبهُ من ناقصِ الافعال ومصحفهُ اسمٌ طردهُ عكسهُ ولازم في كل الحالٌ نصفهُ الاخير اذا اجرٌ غير ممنون وعكسهُ حرف هجاء تصحيفهُ النون طرفاهُ فعل سكب وعكسها حرف واسمٌ عند العرب اجتمعت فيهِ من الاضاد عشرة وهي هنا منحصرة

فصالحٌ اذ ليس يرضى اللظى   وطالحٌ يبغض ماء النعيم
وصالحٌ كم قد سقاكَ الهنا   وطالحٌ كم قد أراكَ الجحيم
ومقعدٌ وابكمٌ انما   يمشي ويحكي كالفصيح الحكيم
ومضحكٌ ومحزنٌ جامعٌ   مفرِقٌ سبحانَ ربي العليم

الياس صالح

بيروت كنعان

لغزٌ ثالث

وما اسمٌ رباعي تراهُ لضعفهِ   حقيرًا ولكن قد يحار لوصفهِ
ولم يكُ حيوانًا ويسكنُ منزلاً   ويجمعُ كنزًا في احتياجٍ لصرفهِ
ويخفى زمانًا لانراهُ وانهُ   لفي كل آنٍ حاضرٌ مع الفهِ
وفي نصفهِ امرٌ لمن رامَ راحةً   لهُ ما بغي ترنو مليًا للطفهِ
وان تلهَ عنهُ بعد حذفكَ ثانيًا   فلم تلهَ عنهُ برهةً بعد حذفهِ
وفي بسطهِ تلقاهُ عشرًا وواحدًا   وحسبكَ هذا فلتبادر لكشفهِ

بلبيس   يوسف حنا نعمه

باب الرياضيات

حل المسألة الجبرية الواردة في الجزء السابع من السنة العاشرة

لنفرض س عدد المصريين وص عدد الترك وع عدد العجم

فيكون (١) $س + ص + ع = ٤٠$

(٢) $\frac{س}{٤} + ص + ٢ع = ٤٠$

وبما ان عدد المجاهيل يزيد عن عدد المعادلات فيكون للمسألة حلول متعددة ومع ذلك يمكن تحديد هذه الحلول لان مقادير المجاهيل لا بد وان تكون اعدادًا صحيحة موجبة

بطرح المعادلة الثانية من الاولى يكون

$\frac{٣س}{٤} - ع = ٠$ او $س = ع + \frac{ع}{٣}$ (٣)

ولنفرض ان $\frac{ع}{٣} = م$ فاذاً $ع = ٣م$ (٤)

وايضًا من متساوية (٣) $س = ٤م$ وبعد التعويض عن ع بقيمتها ٣م وعن س وع بقيمتهما في (١)

لنا $ص = ٤٠ - ٧م$ (٥)

ولكي تكون المسألة ممكنة الحل يلزم ان يكون

$٣م > ٠$ ، $٤م > ٠$ ، $٤٠ - ٧م > ٠$

ومن هذه المتباينات ينتج ان $م > ٠$ ، $م < \frac{٤٠}{٧}$ او $م < ٦$

ولما كان لا بد ان تكون م عددًا صحيحًا فلا يمكن اعطاؤها الا المقادير الآتية ١ ٢ ٣ ٤ ٥

فلنا م = ١ ٢ ٣ ٤ ٥
س = ٤ ٨ ١٢ ١٦ ٢٠
ص = ٣٣ ٢٦ ١٩ ١٢ ٥
ع = ٣ ٦ ٩ ١٢ ١٥

فمقادير كلٍّ من س و ع عبارة عن متوالية عددية تصاعدية فاما مقادير ص فعبارة عن متوالية عددية تنازلية

عثمان لبيب
مصر بمدرسة المعلمين المصرية

ثم ورد علينا حلها على الطريقة المتقدمة من امين افندي فارس بمدرسة الشبان الانكليزية بالقدس الشريف . وخليل افندي الحاج عيد بمدرسة كفتين في طرابلس الشام . وورد علينا اجوبة لها ولم تذكر طريقة الحلّ فيها من اديب افندي هاشم بزحلة لبنان . وسليم افندي راسم وموسى افندي رومانو بمصر القاهرة . و يوسف افندي حنا نعمه في بلبيس (مصر)

استفادة

رجلٌ عمرهُ ٤٥ سنة يريد ان يضع مبلغًا من النقود في بنكٍ بفائدة سنوية قدرها ٧½ في المئة مدة عشرين سنة على تقديرانها الباقية من حياتهِ . وفي مقابلة ذلك يأخذ الف غرش سنويًا لينفقها على نفسهِ ويكون ما يأخذهُ سنويًا متعلقًا بالفائدة المذكورة والزمن . وهو يريد الآن تعيين المبلغ الذي يجب ان يدفعهُ للبنك ولما كانت جريدتكم الغراء اوسع ميدان تتسابق فيهِ اقلام اشهر الادباء واهل المعارف تطفلت بهذه المسألة فعسى ان لا تبخلوا عليَّ بنشرها ولا يبخل القراء عليَّ بالاجابة ولكم ولهم مزيد الفضل

حسين علي
مصر (القاهرة) كاتب بالمالية

الظواهر الفلكيَّة في شهر حزيران (يونيو) سنة ١٨٨٦

اليوم الساعة
في ١ ٣ مساء ☿ ☌ ◐ يقترن عطارد بالقمر فيقع شماليّ القمر ٤° ٣′
„ ٤ ½ „ ♄ ☌ ◐ يقترن زُحل بالقمر فيقع شماليّ القمر ٤° ١′

"	٩	١١	صباحًا	♂ ☌ ☾	يقترن المريخ بالقمر فيقع شماليَّ القمر ٦ʹ
"	١٠	½	"	♃ ☌ ☾	يقترن المشتري بالقمر فيقع شماليَّ القمر ١ʹ
"	١١	٦	"	♂ □ ☉	يكون المرّيخ في التربيع مع الشمس فيكون بينهما ٩٠°
"	١١	٨	"		يكون السيار اورانوس في الوقوف
"	١٢	٤	"		يقترن عطارد بالشمس اقترانهُ الاعلى
"	١٨	½	مساء		يكون المشتري في التربيع بالشمس اي يكون بينهما ٩٠°
"	٢١	٣	صباحًا	☿ ☌ ♄	يقترن عطارد بزحل فيقع شماليَّ زحل ٢° ١٦ʹ
"	٢١	٣	مساء	☉ تدخل ♋	تدخل الشمس برج السرطان فيكون اول الصيف
"	٢٥	١٠	صباحًا		يكون السيار اورانوس في التربيع مع الشمس
"	٢٧	٩	صباحًا	♀ ☌ ♆	تقترن الزهرة بابعد السيارات نبتون فتقع جنوبيهُ ٢٨ʹ
"	٢٨	½	"	♂ " ♃	يقترن المرّيخ بالمشتري فيقع المرّيخ ٥٩ʹ جنوبيَّ المشتري
"	٢٩	٢	"	♀ ☌ ☾	تقترن الزهرة بالقمر فتقع شماليهُ ٢° ٥٧ʹ

* * *

اوجه القمر

●	٢ ي	٤ س	مساء	يكون القمر في المحاق
☽	٩	١٠	صباحًا	يكون القمر في الربع الاول
○	١٦	١٤	مساء	يكون القمر بدرًا
☾	٢٤	٧	مساء	يكون القمر في الربع الاخير
	٦	١	صباحًا	يكون القمر في الاوج
	٢١	٧	مساء	يكون القمر في الحضيض

اما الثوابت فنذكر اشهر ما يمرُّ منها ومن صورها بالهاجرة . فالتي تمرُّ الساعة التاسعة مساء هي السماك الرامح والسماك الاعزل وقنطاروس

والتي تمرُّ قبل نصف اللين بساعة هي الدب الاصغر والاكليل الشمالي ورأس حيّة الحاوي والميزان والذئب

والتي تمرُّ بعد نصف الليل بساعة هي رأس التنين والجاثي والحاوي وذنب العقرب

مسائل واجوبتها

(١) اسكندر افندي ميخائيل. الاسكندرية. اي مملكة من ممالك اوربا تفوق غيرها في تعليم فن الطب عموماً او فروعهِ خصوصاً

ج . ان القطع في الجواب على هذه المسالة عسير والمرجح لنا انها مملكة المانيا ولعل السبب الاكبر لذلك كثرة مدارس الطب فيها وحريَّة التعليم

(٢) جرجاوي افندي يانوب. مطاي. أُصيبت امرأة بالحمى وفيما هي في حالة النقه نزلت في النيل لتغتسل رجاء ان يكون ذلك تتمةً لشفائها فشعرت ببرد شديد فخرجت من الماء بسرعة ولكن لم يمضِ عليها الا اربع ساعات حتى اصابها ألم شديد في يديها وقدميها دام يومين او ثلاثة ثم صار هذا الالم يعاودها كل شهر. ومنذ مدة عاودها بشدة بعد ان ولدت وكانت اصابعها تستقيم وتتيبس ويتعسَّر تنفسها وتتلعثم في كلامها ثم ينطبق فكاها حتى لا تستطيع فتح فمها و يعتريها ظمأ شديد لا يزيله الماء البارد وتصير كالمقعد لا تستطيع تحريك يديها ولا رجليها واذا مسك بها احد لكي يساعدها تألمت من مسكهِ كثيرًا. وعندما كانت تضع يديها ورجليها في ماء بارد قبل النوبة الاخيرة كان الالم يخف قليلاً اما في هذه النوبة فلم يفد الماء البارد شيئًا فنرجوكم ان تفيدونا عن دائها ودوائها

ج . يظهر من شرحكم ان بها مرضًا عصبيًا ولكن الشرح غير كافٍ لمعرفة نوع المرض. وربما افادتها الحمامات الكبريتية السخنة مثل حمام حلوان والأَولى ان تروها لطبيب ماهر يفحصها جيدًا فيعرف مرضها و يعالجها المعالجة القانونية

(٣) رشيد افندي غازي . طرطوس . ماذا كان لون آدم ابي البشر ألسواد ام البياض

ج . اذا كان سوالكم عن راي العلماء فللعلماء آراء مختلفة في لون ابينا آدم فمنهم من قال انهُ الابيض ومنهم من قال انهُ الاسود والله تعالى اعلم

(٤) جرجاوي افندي سيهات . سنورس . نرجوكم ان تفيدونا عن علاج لمنع عَرَق اليدين

ج . غسلهما بذوب الحامض السليسليك

(٥) روفائيل افندي نصر. المنيا. رجل يصيبهُ ألم في بطنهِ فيحسُّ كأن واحدًا يطوي ما في بطنهِ على كفهِ وفي اثناء ذلك تمسك طبيعتهُ فارجوكم ان تفيدونا عن ذلك وعلاجهِ

ج . لعلَّ ذلك حادث من تضيُّق في امعائهِ وهي علّة ذات شان تقتضي نظر طبيب مدقق

(٦) ومنهُ . يحدث لي بعض الاحيان ألمٌ وخلخلة في اسناني يمنعانني عن الاكل فارجوكم ان تفيدوني عن علاج سهل المأخذ

ج . عليكم بالدواء الآتي مضمضة وهو مؤلف من ستة غرامات من البورق وستة من اللودنم وستة من صبغة المرّ ومئتي غرام من مغلي الكينا

(٧) ومنهُ . كثيرًا ما يحلم الانسان في نومهِ انهُ بلغ رتبًا عالية او وجد مالاً وافرًا او نحو ذلك مما يحكم بصحتهِ وهو نائم وحينما يصحو يحكم باستحالتهِ فاين يكون عقلهُ وهو نائم

ج . اكثر قوى العقل ولا سيما قوة الحكم تكون نائمة ايضًا فتتصرف المخيلة والحافظة بالصور كيف شاءت

(٨) ومنهُ . نرى بعض الناس يسود عليهم الحلم ولين العريكة ودماثة الاخلاق وهم اميون لم يتعلموا شيئًا وبعضهم يُعَدُّون من كبار العلماء وهم بالضد من ذلك موصوفون بالعتو والفظاظة فما سبب ذلك

ج . ان اكثر الاخلاق فطري في الانسان ولكن التربية والتعليم يحسنانها كثيرًا فالاميّون الذين تصفونهم بالحلم ولين العريكة لو تعلموا جيدًا لازدادوا حلمًا ولينًا والعلماء الذين تصفونهم بالعتو والفظاظة لو لم يتعلموا لكانوا اعتى وافظ وهذا هو الغالب

(٩) سرحان افندي ميخائيل شقره . طنطا . اعترى احد اصحابي مرض البواسير منذ بضع سنين وقد استعمل ادوية كثيرة وحتى الآن لم ينل الشفاء فنرجوكم ان تفيدونا عن العلاج الوحيد لهذا الداء

ج . ليس لهذا الداء علاج وحيد بل ينقسم علاجهُ الى قسمين ملطف وشافٍ اما الملطف فالامتناع عن الجلوس الطويل واستعمال الملينات للامعاء واحسنها مساحيق الراوند والمنازيا واستعمال الحقن الباردة والاعتناء بوظائف الهضم واما الشافي فاكثرهُ جراحي وهو منوط بالطبيب الجرّاح

(١٠) سبيريدون افندي شعيب . بيروت . منذ مدة كنت اطالع في المجلد الثالث من مقتطفكما الاغرّ فعثرت في الصفحة ١٦ على مقالة عنوانها "بدء الحياة والموت" وفيها ان العلاّمة تندل دحض راي العلامة هكسلي بتولُّد الحيوانات الصغيرة من نفسها مؤيدًا قولهُ بانهُ "لو انقطع الهواء عن تلك التراكيب لبقيت كل ايامها خالية من اثر الحياة". ومن المقرر ان لا حياة بلا هواء فكيف يصح برهانهُ

ج . يراد بقطع الهواء منع دخولهِ من الخارج وقد جرّت هذه العبارة الى مناظرة طويلة ترون بدايتها في الصفحة ١٧٦ من ذلك المجلد وجوابنا في الصفحة التالية في مقالة عنوانها الحياة حيرة العلماء ثم استئناف المناظرة في الصفحة ٢٤٣ اما هكسلي فليس مناقضًا لتندل كما فهمتم

(١١) ومنهُ . انهُ يوجد في اصابع يديَّ تنشُّرٌ على نصف العقدة الاولى من كل اصبع فنرجوكم ان تفيدونا عن علاج لهُ

ج . جربوا الكهربائية فلعلها تفيدكم . ويجب ان تفصلوا النسْرة باداة حادة حالما تتولد وتقوا يديكم من تغيرات الهواء الفجائية بلبس الكفوف

(١٢) ومنهُ . يأْتي من اوربا حليٌّ نحاسية مطليَّة بالذهب لونها جميل جدًّا يماثل الذهب الذي من عيار ١٨ ونحن نطلي النحاس هنا فيبقى لونهُ اصفر نحاسيًّا ولا يحلو للنظر . فالمرجو ان تفيدونا عن احسن طريقة للطلي

ج . قد شرحنا ذلك مرارًا عديدة في اجزاء المقتطف الماضية راجعوهُ في الفهرس تحت عنوان التلبيس والتذهيب والطلي وراجعوا ايضًا تلوين الادوات الملبسة ذهبًا المذكور في الصفحة ٤٩١ من المجلد الثامن . وقد شرعنا نكتب في هذا الموضوع مرةً أُخرى كما ترون في باب الصناعة في هذا الجزء

(١٣) ومنهُ . نرجوكم ان تفيدونا عن احسن مزيج يماثل الذهب ويسهل صبهُ وشغلهُ

ج . جربوا المزيج المذكور في الصفحة ١٦٢ من المجلد الرابع او المذكور في الصفحة ٢٧١ من المجلد السادس . ثم ان النحاس الاصفر اذا صُقِل جيدًا ودهن بفرنيش برتقالي اللون صار لونهُ كالذهب . كذا يفعلون بالاسرَّة النحاسية

(١٤) نخله افندي اسطفان سركيس . الاسكندرية . لماذا تختلف لهجات الناس في بعض الاماكن عنها في البعض الآخر ولو كانوا يتكلمون لغة واحدة

ج . ان الاختلاف الذي تشيرون اليهِ واقع وهو الذي نوَّع لغات البشر ولكن سببهُ الحقيقي مجهول او ليس لهُ سبب واحد بل اسباب كثيرة فيظهر اولاً ظهورًا طفيفًا بسبب تغير قليل في آلات الصوت او تاثير لغةٍ في لغةٍ ثم يرسخ بالاستعمال وينتقل بالتقليد والتربية

(١٥) ومنهُ . لماذا تختلف اسماء المسمَّى الواحد في مصر والشام وتختلف ايضًا اسماء المكاييل والمقاييس وانواعها في القطرين وكيف سميت بهذه الاسماء

ج . ان الجواب على هذه المسئلة والتي قبلها يحتمل شرحًا طويلاً يضيق عنهُ باب المسائل وسننتهز اول فرصة لكتابة مقالات وافية في هذه المواضيع

(١٦) ميخائيل افندي ملحم . غرزوز . أَصحيح ان صفات الانسان على اطلاقها قابلة للتغير ام يوجد منها ما لا يتغير وما هي الاسباب التي تؤَثر فيها

ج . كل صفات الانسان قابلة للتغير ولكن بعضها يسهل تغيُّرهُ وهو المكتسَب حديثًا كالرغبة في العلوم والفضائل وبعضها يعسر تغيرهُ كالالفة والمحبة الجنسية . اما الاسباب التي تؤَثر فيها فكثيرة كالاقليم والتربية والتقليد وبعض الاسباب الطبيعية كالنور والحرارة والكهربائية ونحو ذلك مما يطول شرحهُ

(١٧) ومنهُ . لا يخفى ما يقاسيهِ صباغو بلادنا في تذويب النيل من جرى ما يعتريهِ من الفساد فهل يمكنكم ان تفيدونا عن اسلوب

لذوبهِ يتكفل بعدم فسادهِ

ج . اذا ذوّب النيل بحسب الطريقة التي ذكرناها في الصفحة ٢٩٢ من المجلد الثالث لم يعترهِ الفساد . وسنكتب فصلاً طويلاً في هذا الموضوع

(١٨) ومنهُ . يقال ان كل سكّاء بيوض كل شرفاء ولود فهل لذلك من شواذ

ج . نعم كالحيتان فانها تلد وهي سكّاء وكذلك انواع من الفقمة وعند التحقيق تجدون ان كل حيوان بيوض ولكن بعض الحيوان يفقس بيضهُ في جوفهِ كاكثر ذوات الثدي وبعضهُ يفقس بيضهُ خارجًا عنهُ كالطيور والزحافات وعلاقة الاذن الظاهرة بذلك غير مطردة

و

اخبار واكتشافات واختراعات

مقدار المطر في بيروت

بعث الينا حضرة استاذنا العلاَّمة الدكتور ڤان ديك بمقدار المطر الذي نزل في بيروت (سوريَّة) الى آخر شهر نيسان (اڤريل) فكان كما يأتي :

في شهري ايلول وتشرين الاوَّل	(سبتمبر واكتوبر)	سنة ١٨٨٥	٥٬٠٠	من القيراط
في كانون الاول	(ديسمبر)	"	٧٬٠١	: :
في كانون الثاني	(يناير)	١٨٨٦	٦٬٠٢	: :
في شباط	(فبراير)	١٨٨٦	٩٬٩٢	: :
في اذار	(مارس)	"	٨٬٢٦	: :
في نيسان	(اڤريل)	"	٠٬٥٧	: :
والجملة			٣٦٬٧٩	

هذا وقد علمنا ان ما نزل في مقياس حضرة الدكتور بركستوك (وهو اقرب الى جبال لبنان من المقياس الاول) نحو ٢٨ قيراطًا . وفي مقياس المدرسة الاميركية وهو متوسط بينهما نحو ٢٧ قيراطًا وذلك يدلُّ على ان مقدار المطر يزداد بالاقتراب الى جبال لبنان . اما المعدل السنوي في بيروت فنحو ٢٥ قيراطًا وقد بلغنا انهُ هطل فيها امطار غزيرة في شهر ايار (ماي) الماضي فيكون المطر قد زادَ فيها هذه السنة عن المعدَّل زيادة تُذكَر . والامل ان مراسلينا الكرام في جهات برّ الشام يوافوننا بمقدار ما نزل من المطر في جهاتهم

الحرارة في اصوان

بعث الينا حضرة صديقنا وفعتلو الدكتور سليم الموصلي رئيس اطباء جيش الحدود المصري بارصاد درجة حرارة الهواء في اصوان في شهر ماي (ايار) الماضي وقد تبين لنا بعد امعان النظر فيها ان اعلى درجة ارتفع اليها الترمومتر هي ١١٢° فارنهيت او ٤٤٫٤° سنتكراد في الظل وذلك في ٤ و٥ و٧ من الشهر المذكور واوطأ درجة هبط اليها الترمومتر هي ٧٥° فارنهيت او ٢٣٫٩° سنتكراد وذلك في ٢٥ منهُ . ومما يليق ذكرهُ ان الحرارة بلغت اعظمها ايام العواصف والغيوم وبلغت اقلها بعد المطر

سمك سام

لم نسمع بوجود سمكٍ يسمُّ بلحمهِ آكليهِ حتى قرأنا ذلك في رسالة لبعضهم الى جريدة السينتفك اميركان قال فيها ان السمك الذي يصطادهُ الصيادون من الشمال الغربي من جزيرة رونوما يكون لحمهُ سامًّا ثم امتدَّ حتى صار السمك الذي يصطاد من شرقيها سامًّا ايضًا . وزعم البعض ان سبب ذلك عارض وان الاسماك اذا رعت الطحالب عن جوانب السفن الملبسة نحاسًا دخل النحاس الى بدنها واستقرَّ في لحمها ثم اذا اكلها الناس اكلوا النحاس معها فيسمون بهِ . والله اعلم

قدم الكيمياء

اذا لوَيت قضيبًا من القصدير صات صوتًا مخصوصًا يسمَّى بالصراخ القصديري وقد بيَّن روبرت اوستين الكيماوي في خطبة تلاها حديثًا ان هذا الصراخ ناتج من امتزاج القصدير بقليل من الزرنيخ وانهُ اذا تنقَّى القصدير من الزرنيخ لم يعد يصوت الصوت المذكور . ولكنَّ جابر بن حيَّان الطوسي الذي نشأ في اواخر القرن الثامن للميلاد اثبت بالامتحان ان القصدير اذا تنقى جيدًا انقطع صوتهُ المذكور

و بين روبرت اوستين ايضًا انهُ يمكن تذهيب النحاس بان يوضع عليهِ مزيج من الرصاص والذهب ويحمى فيمتص الرصاص ويبقى الذهب على سطحهِ ويغشيهِ . وهذا عرفهُ ايضًا المصريون القدماء وهو مذكور في الدرج المصري المحفوظ الآن بمدينة ليدن

اكبر ماسة

وجد المفتشون عن الحجارة الكريمة ماسة بافريقية تعدُّ من اكبر حجارة الماس الموجودة في الدنيا فاشترتها جمعية من تجار لندن وباريس وسلمتها لرجل من احذق قطَّاع الجواهر فبلغ وزنها بعد ان قطعها ٢٣٠ قيراطًا وسيكون وزنها حينما يتم قطعها وصقلها نحو ٢٠٠ قيراط وتكون حينئذٍ اكبر الجواهر المعروفة والمعها لان وزن الجوهرة المسماة جبل النور ١٠٦ قراريط . ووزن الجوهرة الفرنسوية الكبرى ١٣٦ قيراطًا و $\frac{٣}{٤}$ القيراط ووزن الجوهرة المسماة كوكب الجنوب ١٢٥ قيراطًا . اما الجوهرة المسماة بالمغول العظيم فوزنها ٢٧٩ قيراطًا

ولكنها غير متقنة القطع واذا أُتقن قطعها لم يكن وزنها اكثر من ١٤٠ قيراطًا

آثار الانسان المتحجرة

وجد بعض الباحثين في طبقات الارض حجارة عليها آثار اقدام الناس مطبوعةً فيها طبعًا واضحًا كأَن الناس مشوا عليها وهي طين فبقيت آثار اقدامهم فيها ثم تحجرت. ولما وجدها كان فوقها احدى عشرة طبقة من الصخور المختلفة مما يقطع بِقِدَم الانسان قِدَمًا بالغ الحد على قول السينتفك اميركان. والآثار آثار ثلاثة اشخاص واحد منهم ولد. وقد أُرسلت هذه الحجارة الى متحف فينا السلطاني وسنرى ماذا يكون حكم العلماء فيها

سرعة قوائم الفرس

حالما شاع التصوير السريع صور بعضهم الخيل بهِ وهي في اشد عدوها فبانت صورها مغايرة لما تراهُ العين ولما جرى عليهِ اشهر المصورين حتى الآن. وقد بين بعضهم بعد التجارب الكثيرة ان رِجل الفرس تكون ثابتة على الارض نصف وقت العدو ومتحركة في النصف الآخر فسرعة حركتها مضاعف سرعة الفرس نفسهِ فتبلغ ستين مترًا في الثانية من الزمان

شرك طبيعي

قرر الاستاذ هلغرد ان بكليفورنيا مكانًا يتحلب منهُ الزفت سائلاً ممزوجًا بقليل من الماء فيظنهُ الحيوان والطير ماءً زلالاً و يقعان عليهِ واردين. فلا يصدران عنهُ لانهُ يعلق بارجلها و بوردها حتفها ولذلك تراهُ ممزوجًا بكثير من عظام الطيور والحيوانات الصغيرة من مثل السنجاب والارنب حتى الحملان والعجول. والانسان اذا داس عليهِ اضطرَّ ان يترك حذاءهُ فيهِ على الاقل

منحت مدرسة رش الطبية الاميركية رتبة دكتور شرف في الطب لحضرة صديقنا الفاضل الدكتور غرانت بك رئيس اطباء السكك الحديدية المصرية. وهي اسمى رتبةٍ بين رتب تلك المدرسة كما هو مصرَّح في براءتها فنهنئهُ على هذا التكريم والتعظيم

غَرَق سفينة بسبب البن

فيما كانت احدى السفن الكبيرة مسافرة من ريوجنارو عاصمة البرازيل الى الولايات المتحدة شاحنة احد عشر الف كيس من البن اصابها نوءٌ شديد وتعالت الامواج وبلَّلت البن فانتفخ وشقق الاكياس وطفت حبوبهُ على وجه الماء الذي دخل السفينة وكان النوتيون قد عمدوا الى المضخات لينزعوا الماء بها فدخلت حبوب البن المضخات وافسدتها فجعل الماء يزيد والبن يتشربهُ وينتفخ حتى لم يعد جوف السفينة يسعهُ فشققها تشقيقًا وغرقها في لجة البحار. وقد قرأْنا عن سفينة أُخرى غرقت على هذا النمط وكان شحنها ارزًا

"الجنان"

لا يخفى ان بيت البستاني اشهر بيت قام في سورية في هذا العصر لنشر العلوم والمعارف فان الكتب النفيسة والجرائد السيَّارة التي انشأها كبير هذا البيت المرحوم المعلم بطرس البستاني اشهر من ان تذكَر. وقد توالت الارزاء على هذا البيت الكريم بفقد كبيرهِ وكبير ابنائهِ ولكن بقي فيهِ ابناء نجباء حذوا حذو والدهم وشقيقهم وهم الآن قائمون بتشييد دعائم المعارف احسن قيام. فهذه الجنة الفيحاء لم تزل في خطتها الاولى ومنهجها السياسي. وهذا الجنان الاغرّ يتباهى بموادهِ السياسية والعلمية والصناعية والتاريخية والفكاهية. وامامنا الآن الجزء الثالث منهُ الصادر في اواسط ايار (مايو) الماضي وفيهِ جملة سياسيَّة لنجيب افندي البستاني في المسئلة اليونانية ابان فيها ان الدول صادقات في مظاهرتهنّ ضد اليونان. واخبار بلدية مختلفة ومنثورات علميَّة وصناعية ونبذة من "تاريخ سوريا" وفصل في "اساطير الاقدمين" وخطبة في "حالتنا الحاضرة" ومقالة مسهبة في تربية دود الحرير وفصل من قصة كريسس (قارون) وفصل من رواية "لعب الميسر" وملح ادبية مختلفة. وهو يصدر مرتين في الشهر وقيمة الاشتراك فيهِ ليرة انكليزية في السنة وللمشتركين في دائرة المعارف ثمانية عشر فرنكًا

فاتنا ان نذكرما ورد علينا من اخبار بيروت وهو ان الدكتورين البارعين الامير فاتك شهاب والامير سليم شهاب عادا من الاستانة العلية بعد ان جازا الامتحان في المكتب الطبي الشاهاني ونالا الدپلوما السلطانية والرتبة الدكتورية مكافاة لما اظهراهُ من المعرفة والبراعة فنهنئهما بذلك

لقاء كريم

حظينا في هذه الاثناء بلقاء العالم العامل عزتلو سليم بك تقلا صاحب جريدة الاهرام الغرَّاء قدم القاهرة واقام فيها بضعة ايام فترحَّب بهِ عظماؤُها وكبراؤُها وعلماؤُها وادباؤُها وهو الجدير بكل اكرام وتجلَّة

كتاب دليل المحتاج للطب الباطني والعلاج

سبق لنا ذكر هذا الكتاب الطافح بالفوائد تاليف صاحب السعادة الدكتور سالم باشا سالم طبيب الحضرة الخديوية الفخيمة. وقد صدر منهُ مثال في هذه الاثناء مشتمل على مقدمة وفصلين في الامراض التسمُّمية فارسلناهُ الى الاطباء في مصر والشام وسائر جهات المشرق فكل من اراد الاطلاع على هذا المثال فليطلبهُ من ادارة المقتطف في مصر القاهرة. او من وكالة المقتطف في بيروت

اعتذار

لدينا رسالتان احداهما في مدرسة كفتين بطرابلس الشام والأُخرى في المدرسة الاسرائيلية ببيروت. وكتب متعددة للتقريظ قد اجَّلنا ذكرها الى الجزء التالي لتزاحم المقالات والرسائل